

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الستون

تاريخ النشر: 5 – 4 – 2024م

ISSN: 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار الستون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الستون كاملاً | 2024-4-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.60

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدر الدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
36 - 5	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ بدور بنت عبدالله عمر باطرفي	فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة	1
68 - 37	إدارة وسياسة التعليم	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ يوسف محمد الثويني	أبعاد هندسة العوامل البشرية وعلاقتها بالتوافق الاستراتيجي بجامعة حائل	2
104- 69	التعلم والتعليم	فلسطين	الباحثة/ أمل رشيد عمر، الباحث/ جمال كامل الزبيدي، الباحثة/ دعاء حسني براهيمة، الباحث/ طلال فايز فريجات، أ.د/ سائدة جاسر عفونة	تحليل محتوى توليدات ChatGPT فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل عام والتعليم بشكل خاص	3
120- 105	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم (دراسة على عينة من المعلمين في محافظة بيت لحم)	4

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات
بمدينة جدة

**The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Counseling Program to Modification of
Irrational Thoughts Associated with Daydreams for Females Adolescent in Jeddah**

إعداد الباحثة/ بدور بنت عبدالله عمر باطرفي

المحاضر بكلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: babatarfi@uqu.edu.sa

إشراف الدكتورة/ عبير بنت محمد حسن الصبان

أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي حيث بلغت عينة الدراسة (30) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) بواقع (15) طالبة في كل مجموعة، وتم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية لعبدالله وعبدالرحمن (2002) ومقياس أحلام اليقظة للقرشي (2002) بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي الذي أعدته الباحثة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياسي الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الباحثة بضرورة توعية المراهقات بأهمية التفكير العقلاني مع زيادة الأنشطة التفاعلية اللاصفية والتي تشغل طاقتهم الكامنة، وإجراء المزيد من البرامج الإرشادية التي تتلاءم مع البناء المعرفي للمراهقات، كما أوصت المرشحات في المدارس الثانوية بمحاولة الكشف عن مدى استغراق المراهقات في أحلام اليقظة من خلال تطبيق المقاييس النفسية، مع ضرورة الاهتمام بمن يعاني منهم من هذه المشكلة السلبية للحد من أثارها، ودراسة كل ما يتعلق بشخصية المراهقات وماله من تأثير على وعيهم وتفكيرهن.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، الأفكار اللاعقلانية، أحلام اليقظة، المراهقات.

The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Counseling Program to Modification of Irrational Thoughts Associated with Daydreams for Females Adolescent in Jeddah

Abstract:

The study aimed to reveal the effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program to modification of irrational thoughts associated with daydreams for females adolescent in Jeddah, and the researcher utilized quasi-experimental design, and the sample of the study reached (30) high school students in Jeddah city, who were randomly divided into two groups (an experimental group and a control group, the tools were used the Irrational Thoughts Scale by Abdullah and Abdul Rahman (2002), the Daydreams Scale by Al-Quraishi (2002) and the counseling program prepared by the researcher, and the results showed that there are statistically significant differences between mean scores of the experimental group in pre-and post-test on the irrational thoughts scale and daydreams scale in favor of post-test, and also there are statistically significant differences between mean scores of the experimental group and the control group in post-test on the irrational thoughts scale and daydreams scale in favor of the experimental group. The researcher recommended the need to educate adolescents about the importance of rational thinking with the importance of increasing extra-curricular interactive activities that occupy their potential and conducting more guidance programs that are compatible with the cognitive structure of females adolescent, and the researcher also recommended counselors in high schools to try to reveal the extent to which females adolescent are consumed in daydreams by applying the psychological measures with the need to pay attention to those who suffer from this negative problem to limit its effects, And studying everything related to the personality of teenage girls and its impact on their awareness and thinking.

Keywords: Counseling Program, Irrational Thoughts, Daydreams, Adolescent.

1. المقدمة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الفرد، حيث تصاحبها الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية والسيولوجية، وهذه التغيرات تعد ضرورية كون المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة والنضج، وترجع أهميتها لتمييزها عن مرحلتها الطفولة والرشد في حدة التغيرات وبالتالي تتنوع مطالب النمو، ونتيجة لذلك تتعدد وظائف المراهقات وواجباتهن تمهيداً لاكتمال نضجهن واستعداداً للاندماج في المجتمع. ويولي الكثير من الباحثين مثل حسن (2018)؛ وصفر (2018) مرحلة المراهقة المزيد من الاهتمام وذلك لأنها تمثل فترة نمو عقلي وجسمي ونفسي بالغة الأهمية. ويعتبرون المراهقات الفئة الحساسة التي يجب العناية بهن عقلياً ونفسياً وصحياً (السبتي، 2004). وتصاحب مرحلة المراهقة الكثير من المشكلات السلوكية والأزمات النفسية التي من أخطرها التفكير اللاعقلاني المصاحب لأحلام اليقظة.

إن أحلام اليقظة هي نوع من الخيال تعيشه كل مرافقة في فترات متفاوتة وينسب مختلفة ولهذه الأحلام الكثير من المزايا كالتخفيف من التوتر والقلق والجهد النفسي، كما تعمل على تحرير المرافقة من قيود الوعي ومرارة الواقع وتخفف عنها شدة الحزن والملل والرتابة في نظام حياتها، وتكثر أحلام اليقظة مع سن البلوغ حيث تعكس طموح وتطلعات المرافقات وحاجاتهن العاطفية وميولهن الوجدانية، ولكن هناك من المرافقات من تستغرق في أحلام اليقظة وتترك نفسها أسيرة لها، وتكون تحت تأثير الخيال والوهم الذي تفكر فيه وتتعايش معه على أنه واقع، وفي هذه الحالة يظهر الوجه الآخر لأحلام اليقظة ومضاعفاتها كضياع الوقت والانغماس في الأوهام، وبالتالي تصبح أحلام اليقظة سبباً في الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية (عبدالمحسن، 1990).

كما أشار رضوان (2018) إلى أننا نمارس الأحلام النهارية بشكل أكثر مما نتوقعه، فنسبة أحلام اليقظة تشكل حوالي 40% من الأنشطة اليومية. ويذكر إبراهيم (2008) أن أحلام اليقظة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير خلال مراحل النمو المختلفة ويزداد ذلك في فترة المرافقة، وبالتالي تميل المرافقة إلى إشباع واقعها عن طريق ممارستها لأحلام اليقظة. ويمكن اعتبار أحلام اليقظة سلسلة من الأفكار والمشاعر التي يمكن أن تصرف العقل عن الحاضر وغالباً ما تكون عن أشياء سعيدة وطموحات وأفكار عقلانية أو غير عقلانية في حياة المرافقة وعن مستقبلها، ويختلف محتوى تلك الأحلام بشكل كبير من مرافقة إلى أخرى لأنها ذات علاقة مباشرة بحالتها العقلية (محمد، 2012).

ويعد الإرشاد المعرفي السلوكي أحد الأساليب العلاجية الفعالة في تخفيف حدة الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى المرافقات بما في ذلك التفكير اللاعقلاني لأحلام اليقظة وهذا ما أثبتته دراسة عزيز وزيدان (2018) من خلال التعرف على الأفكار اللاعقلانية وتعديلها واستبدالها بأخرى عقلانية، مما يسهم في مساعدتهن على تنمية تفكيرهن العقلاني والعمل على خفض تفكيرهن غير العقلاني، لذا كان لابد أن نتناول هذه المتغيرات بالبحث والدراسة وأن يكون للدراسة دوراً فعالاً في تنمية الفكر الواعي لدى المرافقات.

1.1. مشكلة الدراسة:

إن كثيراً من المرافقات اليوم قد يواجهن العديد من المشكلات النفسية والسلوكية والجسمية نظراً لطبيعة المرحلة والتغيرات المصاحبة لها، فقد يشعرن بعدم القدرة على التركيز خلال القيام بنشاط ما، أو العجز عن إكمال واجباتهن المنزلية والدراسية، وبالتالي يشعرن بالفوضى وقلة الدافع للإنجاز، والانعزال عن العالم الخارجي والتفكير اللاعقلاني والاستغراق في أحلام اليقظة مما قد يؤثر سلباً على حياتهن النفسية.

ويشير إليس Ellis إلى أن المرافقات اللاتي لديهن استغراق في أحلام اليقظة تكون لديهن أفكار لاعقلانية تخلو من المنطق، فهن يطورن مشكلات سلوكية وانفعالية عند اهتمامهن بتفضيلاتهن البسيطة كالرغبة في الحصول على الحب والنجاح والتقبل، ويرتكبن خطأً عند التفكير فيها وكأنها حاجات حياتية لا يستطعن العيش بدونها، ويملن بشكل كبير إلى تضخيم رغباتهن وتفضيلاتهن وهذا يعكس تفكيراً لاعقلانياً وغير واقعي لديهن، ويخلق لهن المشاعر السلبية وهو الذي يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير عقلانية، وبالتالي فإن المعتقدات اللاعقلانية كلها تعيق المرافقات عن تحقيق أهدافهن، ويشعرن بالتعاسة بدون سبب واقعي لها (Gorey, 1996).

وتبلورت مشكلة الدراسة من خلال تعامل الباحثة المباشر مع بعض المرافقات ضمن إطار العلاقات الاجتماعية وملاحظة وجود بعض الأفكار اللاعقلانية لديهن وسيطرتها عليهن، ومدى تأثيرها على سلوكياتهن وانفعالاتهن وطريقة استجابتهن للكثير

من المواقف التي يتعرض لها، وفي ذلك أوصت دراسة عزيز وزيدان (2018) إلى إجراء المزيد من الدراسات عن أحلام اليقظة لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، والتي توصلت إلى أن خضوع المراهقات للبرنامج الإرشادي جعلهن أكثر وعياً وإدراكاً.

وبناءً على ما سبق قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة، ومن هذا المنطلق يتمثل التساؤل الرئيس لهذه الدراسة فيما يلي:

- ما مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة.

3.1. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من الناحية النظرية، والتطبيقية على النحو التالي:

1.3.1. الأهمية النظرية:

1. إجراء الدراسة على فئة مهمة في المجتمع وهن المراهقات، حيث يقع عليهن الكثير من مسؤوليات الحياة بالإضافة إلى أنهن أمهات المستقبل، لذا كان من المهم بناء شخصياتهن بناءً سليماً، ومساعدتهن على تجاوز ما قد يعترضهن من مشكلات، مما يساهم في النهوض بالمجتمع والارتقاء به.
2. حداثة الموضوع وأصالته فمن خلال البحث والتنقيب لم يتم التوصل إلى أي دراسة تناولت الموضوع أو هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة في المجتمع السعودي (في حدود اطلاع الباحثة على قواعد البيانات).

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

1. تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات، يساعد المرشدين والمرشدين في تقديم الخدمات الإرشادية للمراهقات بشكل أفضل خاصة فيما يتعلق بالأفكار اللاعقلانية لديهن.
2. ما قد تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج يمكن أن يساهم في بناء برامج تدريبية وإرشادية وعلاجية لتعديل الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات.
3. توفير طرق وقائية يكون هدفها تربية التفكير المنطقي العقلاني بين المراهقات كجزء من التربية النفسية والشخصية.

4.1. مصطلحات الدراسة:

• برنامج إرشادي معرفي سلوكي:

برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العالم إليس (Ellis) في الإرشاد المعرفي السلوكي، ويحتوي على عدد من الأنشطة والفنيات بقصد تعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات.

• الأفكار اللاعقلانية:

مجموعة من الأفكار اللاعقلانية التي تتبناها المرافقة عن نفسها وعن الآخرين، تتسم بالجمود والتصلب في التعامل مع الأحداث الخارجية، تؤدي إلى نتائج مختلة وغير متزنة.

• أحلام اليقظة:

سلسلة من الأفكار التي تدور في ذهن ترتبط عادة بتحقيق الرغبات الداخلية، تلجأ إليها المرافقة عند شعورها بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع، أو عند الشعور بالدونية.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: وتتمثل في عنوان الدراسة "فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة".

الحدود المكانية: وتتمثل في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من المراهقات بمدينة جدة.

الحدود الزمانية: تتحدد بالفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1443 هـ.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة**1.1.2. الإطار النظري:**

يعد الإرشاد المعرفي السلوكي أحد طرق الإرشاد النفسي وأكثرها شيوعاً واستخداماً لعلاج الكثير من الاضطرابات النفسية، حيث يستند على مساعدة الفرد في الوعي وإدراك طريقة تفكيره اللاعقلانية، والعمل سوياً لإكسابه أفكاراً أكثر عقلانية وواقعية باستخدام الكثير من الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية، كما يعد الإرشاد المعرفي السلوكي عملية منظمة ومنهجية. وتم استخدامه على مدار ثلاثين سنة سابقة باعتباره واحداً من أهم التدخلات الإرشادية المهمة في علم النفس، وقد أثبت فاعليته في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية، وحل صعوبات ومشكلات الحياة اليومية (سنكلير وهولنغسورث، 2012/ 2021). وفي نفس الصدد أكد نينا ودرابدين (2019/2014) ذلك حيث تم تطبيق الإرشاد المعرفي السلوكي في العقود الثلاثة الأخيرة على عدد كبير من المشكلات بما في ذلك (اضطرابات القلق والطعام، وسوء استخدام المواد المخدرة)، كما يتناسب مع مختلف الفئات (الأطفال، والمراهقين، وكبار السن)، بالإضافة إلى ذلك فقد أوصى المعهد الوطني للصحة والرعاية المتميزة باستخدامه لعلاج مختلف الاضطرابات النفسية.

وينقسم الإطار النظري لهذه الدراسة إلى ثلاثة محاور، وهي:

- الإرشاد المعرفي السلوكي

- الأفكار العقلانية واللاعقلانية

- أحلام اليقظة

1.1.2. المحور الأول: الإرشاد المعرفي السلوكي

باعتبار أن الإرشاد المعرفي السلوكي واحدٌ من أهم طرق الإرشاد في العلاج النفسي فحري بنا التطرق إلى مفهومه، حيث ترى حنون (2019) بأن الإرشاد المعرفي السلوكي هو: "تدخلات علاجية منظمة تستند لمجموعة من الأساليب والفنيات المستقاة من النظريات السلوكية والمعرفية المختلفة، تتحدى الطريقة الحالية في التفكير والتصرف والانفعال وتعمل على تغييرها" (ص12). وتعرفه بن عبيد (2018) بأنه: "منهج علاجي يهدف إلى مساعدة المريض على تعديل سلوكياته الغير توافقيه،

واستبدالها بسلوكيات أكثر توافقاً من خلال إعادة بناء أسلوب تفكيره وإدراكه لنفسه والمحيطين به وبيئته وتوقعاته لمستقبله، وذلك باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب العلاجية المعرفية والسلوكية خلال مدة زمنية محددة" (ص118).

وتعرف الباحثة الإرشاد المعرفي السلوكي بأنه: "ذلك التدخل العلاجي الذي يهدف إلى التخفيف من حدة الاضطراب النفسي وذلك من خلال تعديل أفكار الفرد اللاعقلانية واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية، مستخدمين من أجل ذلك استراتيجيات انفعالية ومعرفية وسلوكية".

أ. المبادئ الأساسية للإرشاد المعرفي السلوكي:

- يستند الإرشاد المعرفي السلوكي على مجموعة من المبادئ والتي حددتها بيك (2011) Beck في الدليل العلاجي المفصل الذي قامت بنشره، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:
- يعتمد الإرشاد المعرفي السلوكي على صياغة متطورة بشكل دائم لمشكلات الأفراد مستخدماً مصطلحات معرفية.
 - يتطلب تحالفاً علاجياً واضحاً.
 - التأكيد على أهمية التعاون والمشاركة الفعالة.
 - يتم توجيه العلاج نحو أهداف تركز على حل المشكلة.
 - التركيز منذ البداية على المشكلات الراهنة وعلى الحاضر.
 - يهدف إلى تعليم الفرد أن يكون معالج نفسه، مع التأكيد على الوقاية من الانتكاس.
 - الالتزام بزمن محدد.
 - تتميز جلساته بأنها محددة البناء.
 - يتم تعليم الأفراد كيفية تحديد أفكارهم ومعتقداتهم المضطربة وكيفية الاستجابة لها.
 - استخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات من أجل تغيير التفكير والمزاج والسلوك لدى الأفراد.

ب. مدى فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي:

مما لا شك فيه يعد الإرشاد المعرفي السلوكي أسلوباً فعالاً حيث تم تصميمه ليكون سريعاً وعملياً وموجهاً نحو الهدف، حيث تتراوح جلساته ما بين (6 إلى 20 جلسة) لذلك يعد علاجاً قصير المدى، ويتم من خلاله تزويد الأفراد بمهارات ذات فاعلية تساعدهم في الحفاظ على صحتهم، كما ينصب تركيز الإرشاد المعرفي السلوكي على المشكلات الراهنة للأفراد ومساعدتهم في فهم كيفية تفسيرهم وتقييمهم للأحداث من حولهم ومدى تأثير تلك التفسيرات على حياتهم العاطفية (Rector, 2010).

ويعد الإرشاد المعرفي السلوكي ملائماً للأفراد بمختلف مستوياتهم التعليمية وفئاتهم العمرية فيمكننا استخدامه مع الأطفال والكبار، كما يتم استخدامه في مراكز الرعاية الصحية الأولية والمكاتب الطبية والمدارس والسجون، بالإضافة لذلك يتم استخدامه في البرامج الموجهة للأزواج (Beck, 2011). كما أشار كينيرلي وآخرون (2018/2017) إلى أن الإرشاد المعرفي السلوكي يمتلك دليل قوي وواسع من الفعالية والتأثير، حيث تبين أنه له ما يدعمه بقوة كعلاج نفسي لمعظم الاضطرابات النفسية لدى الراشدين الذين تمت دراستهم، ولذلك يمكننا اعتباره طريقة فعالة للمساعدة في علاج الكثير من مشكلات الصحة النفسية.

وعليه يتبين لنا مدى فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي، ومدى نجاحه في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية، علاوة على ذلك فإنه يعد أسلوباً مناسباً لمختلف الفئات العمرية باختلاف مشكلاتهم، كما يتميز بالكثير من الخصائص التي جعلت منه منهجاً علاجياً ناجحاً.

2.1.2. المحور الثاني: الأفكار العقلانية واللاعقلانية

لقد اختص الله عز وجل الفرد بالعقل وميزه به عن سائر المخلوقات، وما نشهده اليوم من تقدم في شتى المجالات ما هو إلا حصيلة عملية التفكير، ولقد تناولت البحوث النفسية وبالأخص المعرفية عملية التفكير بالبحث والدراسة كدراسة اللوغاني والردعان (2018)؛ والحياني (2014) لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد وفي توجيه سلوكه.

ويمكن تعريف الأفكار العقلانية بأنها: " مجموعة من الأفكار الواقعية والمنطقية التي تتبناها المراهقة عن نفسها وعن الآخرين، تتسم بالمرونة وعدم التشدد في التعامل مع الأحداث الخارجية، تؤدي إلى نتائج متزنة وإيجابية". كما يتسم التفكير العقلاني بكل ما يتوافق مع المنطق من خلال الموضوعية في طريقة إدراك الأحداث الخارجية والمرونة في التعامل مع العقبات، باعتبار أن لكل مشكلة مجموعة من الحلول تتطلب فقط توسيع الإحاطة بالمشكلة واتخاذ الحل المناسب (رغيس، 2020).

يتطور التفكير اللاعقلاني مع الفرد منذ الطفولة المبكرة، حيث يكون الطفل حساساً للمؤثرات الخارجية، وأكثر قابلية للإيحاء، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على الآخرين خاصة الوالدين في عمليات التفكير والتخطيط واتخاذ القرارات، وإذا كان بعض أفراد الأسرة لاعقلانيين فقد يطالبون أطفالهم بتحقيق أهداف وطموحات تفوق إمكانياتهم، بالتالي يتأثر الطفل مما يؤدي إلى أن يصبح تفكيره لاعقلانياً (كامل، 2005). وأشارت بوتفوشات (2018) إلى أن مصطلح الأفكار اللاعقلانية جاء في البحوث النفسية تحت مسميات مختلفة، فجنده على سبيل المثال: الأفكار اللامنطقية، الأفكار الخرافية، والأفكار السلبية، والأفكار اللاواقعية، وقد يطلق عليها الأفكار الخاطئة، أما في المراجع الأجنبية تم استخدام تسمية معتقدات Believes بدلاً من أفكار Ideas or Thoughts، ومهما اختلفت التسميات فجميعها تصف مجموعة من الأفكار اللاتكيفية والمسببة للاضطرابات النفسية (ص54). وتعرفها كلٌّ من فردوح ودوخان (2020) بأنها " هي تلك الأفكار التي تكون غير واقعية وغير عملية ولا تساعد الفرد على تحقيق أهدافه الشخصية وتؤدي به للخروج إلى استنتاجات والاستدلالات غير منتجة" (ص 24).

وتضيف الباحثة مجموعة من السمات التي تتصف بها الأفكار اللاعقلانية وتجعل منها أفكاراً خاطئة وهي أنها:

- تتسم بالمبالغة والتوهيل وتضخيم الأمور.
- الجمود والتصلب وعدم المرونة في التعامل مع الأحداث.
- لاعقلانية وغير واقعية ولا تساعد الفرد على تحقيق أهدافه.

• مصادر الأفكار اللاعقلانية:

تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية التي يكتسب الفرد منها هذه الأفكار والتي تؤثر بدورها على طريقة تفكيره وتعامله مع الأحداث وكيفية تفسيرها، وهذا ما أثبتته دراسة بوتفوشات (2018) والتي هدفت إلى تحديد مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين والتي توصلت إلى تعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية وكانت أكبر نسبة لصالح الوالدين ومن ثم جماعة الرفاق وأخيراً وسائل الاعلام، وتعزو تلك النتائج إلى طبيعة نشأة الأفكار في حد ذاتها سواء عقلانية أم غير عقلانية. وترى الباحثة أن الأفكار في جملتها سواء كانت عقلانية أو لاعقلانية فهي مكتسبة، والتأثير الكبير على تفكير الفرد تحديداً في فترة المراهقة يكون لمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بالوالدين، ومن ثم الأقران وجماعة الرفاق، وأخيراً الإعلام وما له من تأثير كبير خاصة في وقتنا الحاضر وما نشهده من تقدم معرفي كبير، الأمر الذي يقتضي ضرورة الاهتمام بالمراهقات وبكل ماله تأثير على تفكيرهن من خلال رعايتهن وتوجيههن.

3.1.2. المحور الثالث: أحلام اليقظة

تعد أحلام اليقظة أحد الظواهر النفسية التي تتميز بها فئة المراهقين من الجنسين، وعادة ما يتم اللجوء إليها لإشباع حاجات لم تشبع ولتحقيق رغبات لم يتم تحقيقها على أرض الواقع، إذ تعد الملاذ الآمن للكثير من المراهقات. أشارت بيومي (2019) إلى أن أحلام اليقظة تكون أكثر وضوحاً في مرحلة المراهقة، وتكمن فائدتها في دفعها للمراهقين إلى بذل الجهد وتوجيه قدراتهم من أجل تحقيق تلك الطموحات والأحلام، كما أنها تعمل على تخفيف مشاكل الحياة اليومية ولكن إذا حدث استغراق في أحلام اليقظة بالتالي تتحول إلى مضيعة للوقت وتؤدي إلى عدم النشاط وفي بعض الأحيان إلى الانسحاب من عالم الواقع وقد تنبئ عن اضطراب في الشخصية.

أ. مفهوم أحلام اليقظة:

يعرفها الكنانى (2011) بأنها: " تخيلات وأحلام أثناء اليقظة، وفيها تجد الرغبات الشعورية واللاشعورية سبيلها إلى التحقق والإشباع أثناء التخيل، ومن بين هذه التخيلات الرغبة في تنمية الذات وفي الاعتراف والتقدير، والرغبة في العطف والحنان، وبعض أحلام اليقظة تعبر عن ميول اجتماعية وجنسية وعاطفية ومهنية" (ص 327).

وتعرفها سالم (2019) بأنها: " عملية تفكيرية غير موجهة تؤدي إلى تحويل انتباه الطالب بعيداً عن الواقع إلى عالم من الخيالات، مكوناً بخياله حكاية تدور حول أشياء أو أشخاص أو أحداث وغيرها من المواقف، سواء كانت هذه الخيالات ذات محتوى إيجابي أو سلبي، يختلف عن المكان والزمان المحيط به" (ص 74).

ب. أحلام اليقظة وبعض المفاهيم النفسية:

فسرت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA,2021) The American Psychological Association كلاً من:

- أحلام اليقظة Daydream:

تعد أحلام يقظة نوع من الخيال الذي تتم ممارسته في حال اليقظة وتدل على الاستغراق في التفكير ويتم التلاعب بالرغبات والتوقعات والإمكانات من خلال الخيال، وهي جزء من تدفق الأفكار والصور التي تشغل معظم ساعات يقظة الفرد، وقد تكون أحلام اليقظة غير مطلوبة كما تبدو أنها بلا هدف بل هي مجرد أفكار خياليه سواء كانت عفوية أو مقصودة.

هناك ثلاثة نماذج على الأقل تختلف فيها أنماط أحلام اليقظة لدى الأفراد وهي: (أحلام اليقظة الإيجابية والبناءة، وأحلام اليقظة المزيفة والمرتبطة بالشعور بالخوف، وأحلام اليقظة المتعلقة بضعف التحكم في الانتباه)، وتم وضع هذه الأنماط لتعكس المشاعر العامة والميول الشخصية للفرد الحالم، ومن بين الوظائف الإيجابية المهمة التي تقدمها أحلام اليقظة هي اكتساب البصيرة الذاتية عند مواجهة التجارب السابقة، أو في حال التدريب على المواقف المستقبلية وتوليد الحلول الإبداعية وإنتاج أكبر قدر من التعاطف مع الآخرين (APA,2021).

- شرود الذهن Mind Wandering:

هي حالة لا تبقى فيها الأفكار مركزة على المهمة المطروحة والتي تكون في متناول اليد، ولكن تنتوع على نطاق واسع وعفوي عبر مواضيع أخرى، وعادة ما يحدث أثناء القيام بالمهام التي لا تتطلب اهتماماً مستمراً، وشرود الذهن لا يمكن قياسه علمياً ولكن تمت دراسته من خلال أخذ العينات والاستبيانات، وتتضمن أسئلة البحث إلى أي مدى يكون شرود الذهن سمة مستقرة في الشخصية، ومدى ارتباطه بالمزاج والمواقف، وأيضاً ما مدى ارتباطه بسعة المعالجة والذاكرة العاملة،

و غالباً ما يشار إلى محتويات شرود الذهن على أنها أفكار غير مرتبطة بالمهام، أو صور وأفكار لا علاقة لها بالمهمة، أو أفكار مستقلة عن المهمة التي يتم إنجازها (APA,2021).

- الخيال Fantasy:

هو مجموعة من التجارب والعمليات العقلية التي تتميز بالصور الحية، وقوة وحدة العاطفة، والاسترخاء أو غياب المنطق، والتخيل أمر طبيعي وشائع وغالباً ما يستخدم لتحقيق هدف صحي كالتخلص من التوتر أو منح الشعور بالمتعة والتسلية أو تحفيز الإبداع، وقد يكون دلالة ومؤشر لبعض الأمراض كما هو الحال في التفكير الوهمي أو الانفصال الكبير عن الواقع، وفي نظريات التحليل النفسي يعد الخيال صورة ذهنية أو حلم ليلي أو حلم يقظة تتحقق فيها رغبات ودوافع الفرد الشخصية الشعورية أو اللاشعورية (APA,2021).

واستناداً إلى ما سبق ترى الباحثة بأن أحلام اليقظة هي شكل من الخيال، وفيها ينصرف الانتباه إلى رغبات المراهقة وحاجاتها الداخلية، وتعد كوسيلة لتجنب المشاعر والهروب من الواقع، وقد يغلب عليها أنها تتكون من أفكار خيالية سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، بينما يتميز الخيال بالصور الذهنية الحية ونرى أنه أعم وأشمل من أحلام اليقظة، وإذا نظرنا إلى شرود الذهن فإنه يتمثل في عدم تمكن المراهقة من الحفاظ على التركيز في المهمة التي يتم إنجازها وبذلك يلتقي مع أحلام اليقظة في قيام المراهقة بصرف الانتباه عن المهام الخارجية التي تقوم بها.

ت. النظريات المفسرة لأحلام اليقظة:

إن أحلام اليقظة شأنها كبقية المشكلات النفسية تتنوع وتختلف أسبابها، ولكي نفهم تلك الأسباب لابد من تناول النظريات المختلفة التي تناولتها وفسرتها ومن تلك النظريات ما يأتي:

3. نظرية التحليل النفسي:

- فرويد Freud:

تناول فرويد أحلام اليقظة في الكثير من كتاباته بالتحليل النفسي موضحاً أنها تفيد وظيفة الإشباع، واعتبرها كأداة للتعبير عن الرغبات المكبوتة كما هي الأحلام الليلية، بمعنى أنها مثل أحلام النوم لها خاصية تمنى تحقيق الرغبة، فمن خلال أحلام اليقظة يستطيع الفرد التفريغ عن الكبت، وأيضاً تحقيق أمنيات الطفولة التي لم يستطيع الفرد تحقيقها بسبب الرقابة المفروضة عليه من الأهل والمجتمع، وعرفها فرويد بأنها حالة بين الاستيقاظ والنوم (الساعي، 2016).

2. نظرية علم النفس المعرفية:

- كلنجر Klinger:

يرى كلنجر Klinger أن معظم أحلام اليقظة ترتبط بالأهداف التي يتبعها الحالمون اليقظون سواء كانت أهدافاً سامية أو دونية، إيجابية أم سلبية، كما تولد أحلام اليقظة من خلال بعض الأنظمة الدماغية نفسها التي نستعملها عندما نقوم بالأعمال التي نحلم بها، وتوجه من خلال العواطف والدوافع نفسها التي توجه أحلامنا، بالإضافة إلى أن أحلام اليقظة قد تؤدي بعض الوظائف المهمة التي تعد مركزية في حياة الأفراد، فهي جزء من تدفق الأفكار والصور التي تشغل معظم ساعات يقظة الفرد، وفي الغالب هي أقل واقعية كما أنها أفكار تلقائية غير موجهة تمر بوعي الفرد وتكون غير مرتبطة بهدف أو غرض واضح (Klinger,2000).

3. نظرية التعلم الذاتي:

تعد هذه النظرية وجهة نظر جديدة في دراسة أحلام اليقظة، حيث يرى أنصار هذه النظرية أن أحلام اليقظة تقوم بدور إيجابي في حياة الفرد، لأنها تؤدي إلى خفض التوتر وتصل به إلى الاسترخاء المطلوب في بعض الأوقات، وتنظيم عمليات التفكير لديه، ويركز هذا التوجه الحديث على التخيل كعملية تساعد العميل على فهم مشكلاته، واستخدام الخيال كأداة علاجية (موسى، 2006).

ث. أسباب أحلام اليقظة:

هناك مجموعة من الأسباب التي تقف وراء انغماس الأفراد في أحلام اليقظة يذكرها شيفر وملمان (2014) وهي:

- **التعويض عن إعاقات حقيقية:** عندما يعاني المراهقين من الجنسين من إعاقات جسدية أو عقلية غالباً ما يلتمسون أن يصبحوا أسوياء، أو عندما يكونوا غير قادرين على التكيف مع البيئة التربوية والتعليمية العادية، بالتالي يؤدي فشلهم المستمر إلى أحلام اليقظة كي تكون طريقاً للهروب والتخلص من الفشل، فكثير من المراهقات يحبطن بسبب عدم قدرتهن على القراءة أو التعبير عن أنفسهن إما شفويًا أو كتابياً ولأن الرضا والشعور بالقوة لديهن لا يمكن تحقيقه في عالم الواقع لذلك يحاولن تحقيقه في عالم الخيال.
 - **الحاجة إلى الإشباع:** تحدث أحلام اليقظة عندما تشعر المراهقة بأن الحياة غير مُرضية وبالتالي تصبح أحلام اليقظة مهرباً للتخلص من متاعب الحياة، وعندما تعاني المراهقة من عدم قدرتها على حل مشكلاتها الاجتماعية والأكاديمية فإنها تلجأ إليها من أجل تحقيق أمنياتها بواسطة الخيال، وعندما تستحوذ أحلام اليقظة على المراهقات فسوف يصبحن أقل تكيفاً مع من حولهن لأنهن يكن مشغولات بأفكارهن ويقضين وقتاً طويلاً في عوالمهن الخاصة.
 - **أحلام اليقظة كعادة:** قد تكون أحلام اليقظة بمثابة عادة تشكلت لدى بعض الأفراد وتستمر هذه العادة كطريقة مألوفة ومعتادة في السلوك حتى تشبع رغباتهم اليومية، وقد تخصص بعض المراهقات أوقاتاً محددة لممارسة أحلام اليقظة أو عندما لا يجدن ما يفعلونه.
 - **الخجل كسبب لأحلام اليقظة:** تكثر أحلام اليقظة بين المراهقات الخجولات أو اللاتي لا يشعرن بالأمان أو الحماية من قبل أسرهن، فيظهرن القلق والاستغراب في التفاعلات الاجتماعية بالمقارنة مع غيرهن، بالتالي تعطي الخيالات سروراً أكبر ومشاعر سالبة أقل.
- كما أضافت فرغسون (2019) Ferguson بعض الأسباب المؤدية لأحلام اليقظة حيث أوضحت أن أحلام اليقظة تختلف من فرد لآخر من حيث الطريقة التي تظهر بها والأسباب التي تقف خلفها، ويعتمد ذلك على حالتنا العقلية والظروف التي نعيشها، فالأفراد الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) يجدون صعوبة في التركيز على المهام اليومية، وبالتالي يؤدي بهم ذلك إلى اللجوء إلى أحلام اليقظة، كذلك الأفراد الذين يتصفون بالقلق الشديد غالباً ما تكون لديهم خيالات لمواقف مرعبة نتيجة لمشاعر القلق التي يعيشونها، وتكمن المشكلة في أن أحلام اليقظة من شأنها أن تجعل الفرد أكثر قلقاً وانزعاجاً نتيجة للتفكير في أشياء لم تحدث أو التي قد لا تحدث إطلاقاً، كذلك من الأسباب المؤدية لأحلام اليقظة كثرة الضغوط التي يعاني منها بعض الأفراد والتي تؤدي بهم إلى الانغماس في أحلام اليقظة كأداة للهروب من الواقع، وكوسيلة لحماية الفرد من الألم.

ج. وظائف أحلام اليقظة:

تعد أحلام اليقظة ظاهرة نفسية طبيعية، تكثر في مرحلة المراهقة ولكنها سلاح ذو حدين لها آثار سلبية وإيجابية. ذكر هاجي (2017) Hagy بعض الوظائف الإيجابية لأحلام اليقظة حيث اعتبرها طريقة مثالية للتخلص من التوتر، أيضاً تعد وسيلة تسمح للعقل بالتجول ونسيان الواقع لفترة معينة مما يساعد ذلك في الحفاظ على سلامته، وأشار القرشي (2000) إلى أن أحلام اليقظة تعتبر عند المراهقات الملاذ الآمن للاتي يتعرضن منهن للإهمال أو النقص العاطفي فيلجأن إلى أحلام اليقظة لتعويض ذلك النقص، ولهذا غالباً ما تنتشر بين المراهقات اللاتي يشعرن بالخجل في المواقف الاجتماعية، كما ارتبطت أحلام اليقظة الاجتماعية بزيادة السعادة هذا ما أثبتته دراسة بويريو وآخرون (2015) Poerio et al. فمن خلال التقارير التي حصل عليها الباحثين والتي بلغ عددها (371) تقريراً عن أحلام اليقظة التي تحدث بشكل طبيعي مع محتوى اجتماعي وغير اجتماعي وجد أن أحلام اليقظة الاجتماعية ارتبطت بزيادة السعادة والحب والاتصال مع الآخرين.

واضافة لما سبق يرى كلٌّ من صالح وحرمان (2015) أن أحلام اليقظة هي عملية تنفيس عن إحباط قد يصيب الفرد أو هو عبارة عن مجال يرى فيه نفسه حينما يحقق ما يجتهد لأجله، ولذلك تزداد في مراحل الإحباط التي يمر بها الفرد باعتبارها إشباع بديل له، وعلى الرغم من كونها مجال تنفيسي يعبر فيه الفرد عما يتمناه ولا يستطيع تحقيقه في عالم الواقع إلا أن الاستغراق فيها يعتبر حالة غير صحية قد تؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية منها:

- تراجع قدرة الفرد على التواصل مع المجتمع حيث لم يعد في حاجة للاجتهاد في العلاقات الخارجية الحقيقية مادام يستطيع أن يشكها على الطريقة التي يحبها في أحلام اليقظة.
- ميل الفرد للانعزال والانطواء حتى يظل لفترة يعيش مع ذاته، ومن ثم يتمكن من الاستغراق في أحلام اليقظة.
- الاكتفاء بالفعل المتخيل على حساب الفعل الحقيقي، والاستمرار في الحياة الواقعية دون السعي لتغييرها.

وفي نفس الصدد تؤدي أحلام اليقظة إلى الانغلاق النفسي وهذا ما أثبتته دراسة سالم (2019) حيث وُجد أن الطالب المتأخر دراسياً كلما زادت درجته على مقياس أحلام اليقظة زادت درجته على مقياس الانغلاق النفسي والعكس صحيح، ويذكر الحلو (2017) أن أحلام اليقظة ظاهرة طبيعية لا ضرر فيها إذا ما تم اللجوء إليها بعقلانية وروية، ولكن في حال تم استغراق الفرد فيها فإن ذلك يؤدي إلى مشكلة الدمج بين الخيال والواقع وحينها يصبح الفرد متخبطاً في التمييز بينهما، وأضافت إبراهيم (2013) أن من العوامل التي تعيق النمو السوي للفرد في مرحلة المراهقة المتأخرة هو الهروب من الواقع واللجوء إلى أحلام اليقظة تعويضاً عن نقص الخبرة ونقص القدرة على التوافق، فإذا استمر اعتماد المراهقات على أحلام اليقظة لفترة طويلة وأصبح لديهن عجز عن التوافق الحقيقي مع أنفسهن ومع الآخرين، فإن ذلك يؤثر على نضجهن الانفعالي والاجتماعي وقد تظل آثار سوء التوافق خلال سنوات الشباب.

وخلاصة القول ترى الباحثة أن أحلام اليقظة لها وظائف متعددة إيجابية وسلبية، يلجأ إليها المراهقون من الجنسين كوسيلة للهروب من الواقع، وتخفيف التوتر الذي يشعرون به، ولكن الاستغراق فيها يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية تؤثر بدورها على حياتهم الشخصية والدراسية وعلى تفاعلهم مع الآخرين، ولهذا كان على المربين الاهتمام بفئة المراهقات وحمايتهن من كل ما يعيق نموهن السليم على الصعيد النفسي والاجتماعي، والعمل على مساعدتهن في مواجهة الواقع بدلاً من الانسحاب منه إلى عالم الخيال.

2.2. الدراسات السابقة:

نستعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وسوف تستبدل الباحثة كلمة اللامنتطقية وغير العقلانية باللاعقلانية، كما قامت الباحثة بالتعليق عليها من خلال جملة من الجوانب ومدى اختلافها وارتباطها بالدراسة الحالية، وتم تقسيمها إلى محورين:

1.2.2. المحور الأول: دراسات تتعلق بالأفكار اللاعقلانية

هدفت دراسة النعيمي (2013) إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية، والمساهمة في حلها من خلال بناء برنامج إرشادي لدحض تلك الأفكار وتعديلها إلى أفكار عقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (30) طالباً من طلاب المدارس الثانوية بمحافظة كركوك، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (15) طالباً في كل مجموعة، وتم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده الباحث وفق نظرية (إليس Ellis) وكذلك بناء برنامج إرشادي الذي أظهرت النتائج مدى فاعليته حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية على مقياس الأفكار اللاعقلانية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، كما ظهرت فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الأفكار اللاعقلانية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وكانت لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة الحميدي (2014) إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية الشائعة لدى المراهقين الكويتيين، ومدى دلالة تباين التفكير اللاعقلاني لديهم بتباين مرحلتين المراهقة المبكرة والمتوسطة، وجنس المراهق والأثر التفاعلي لهما على الأفكار اللاعقلانية، وتكونت العينة من (489) مراهقاً من الجنسين من الطلبة الكويتيين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الأولى مجموعة المراهقة المتوسطة وتراوح أعمارهم من (12-14) عاماً وبلغ عددهم (193) مراهقاً ومراهقة، والثانية مجموعة المراهقة المتوسطة وتراوح أعمارهم من (15-17) عاماً وبلغ عددهم (296) مراهقاً ومراهقة، واستخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين لعبدالله وعبدالرحمن (2002)، وأشارت أهم النتائج إلى أن الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين توجد بدرجة متوسطة، وكانت أكثر الأفكار شيوعاً لدى عينة المراهقين الكلية هي: توقع الكوارث ومن ثم فكرة ابتغاء الحلول الكاملة وتجنب المشكلات، إضافة إلى تقارب مستويات الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث من المراهقين بصورة عامة عدا ثلاث أفكار ارتفعت درجتها لدى الإناث مقارنة بالذكور وهي: توقع الكوارث، والتهور الانفعالي والقلق الزائد.

واختبرت دراسة Xu and Liu (2017) مدى فعالية برنامج قائم على الإرشاد العقلاني الانفعالي حول المعتقدات اللاعقلانية والأعراض النفسية، وتكونت العينة من (60) طالبة من طالبات الجامعة وتم تقسيم العينة بشكل عشوائي إلى مجموعتين (25) تجريبية و (35) ضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج أدى إلى تعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج وظلت دون تغيير في المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج، وهو ما يشير إلى فعالية البرنامج العقلاني الانفعالي في حماية طالبات الجامعة من زيادة الأعراض النفسية خلال فترة الدراسة الجامعية.

واستهدفت دراسة سعيد (2019) إلى الكشف عن مدى فاعلية البرنامج الإرشادي العقلاني في تعديل الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (40) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة شربين، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (20) تجريبية و (20) ضابطة، وقامت الباحثة بإعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية وبناء برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لتعديل الأفكار اللاعقلانية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب

درجات الطالبات بالمجموعتين التجريبية والضابطة في الأفكار اللاعقلانية لصالح المجموعة التجريبية، وهو ما يشير إلى مدى فاعلية تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي على طالبات المرحلة الثانوية بالمجموعة التجريبية وتعديل مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهن.

2.2.2. المحور الثاني: دراسات تتعلق بأحلام اليقظة

هدفت دراسة صالح وحرسان (2015) إلى التعرف على أحلام اليقظة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتكونت العينة من (400) طالباً من المدارس المتوسطة التابعة لتربية ديالى، وتم بناء مقياس لقياس أحلام اليقظة في ضوء نظرية (كلنجر 2000)، وأسفرت النتائج أن طلاب المرحلة المتوسطة يستغرقون في أحلام اليقظة أكثر من المستوى الطبيعي ويؤدي ذلك بهم إلى الانعزال عن الواقع أو الآخرين وبالتالي حدوث بعض المشكلات النفسية كالانطوائية أو العزلة الاجتماعية وضعف التواصل مع الأقران والآخرين.

وهدفت دراسة عزيز وزيدان (2018) إلى تصميم برنامج إرشادي وفقاً لنظرية (إليس Ellis) في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل، وقياس مستواها لدى المراهقات، وتكونت العينة من (30) طالبة بواقع (15) طالبة للمجموعة التجريبية، و(15) طالبة للمجموعة الضابطة، وتم إعداد مقياس لأحلام اليقظة وبرنامج إرشادي من قبل الباحثين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على أثر البرنامج الإرشادي في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات.

كما أجرى الجبور وآخرون (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (271) طالباً وطالبة، تم تطبيق مقياس آليات الدفاع الذي أعده الباحثين، وأظهرت النتائج أن أحلام اليقظة كانت آلية الدفاع الأكثر استخداماً من قبل الطلبة.

وهدفت دراسة بكري (2021) إلى التعرف على مدى فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) والذي يتضمن أعراض البطء والارتباك والتشتت العقلي وأحلام اليقظة المفرطة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (16) طالباً (7 ذكور) و(9 إناث)، وتم إعداد مقياس اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) وبناء برنامج إرشادي من قبل الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3.2.2. التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تناولت الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة يمكن مناقشتها من حيث الهدف والعينة والمجتمع والأدوات المستخدمة والنتائج التي تم التوصل إليها واستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما وبين الدراسة الحالية والتي تتمثل في التالي:

- **الهدف:** تنوعت الدراسات السابقة من حيث الهدف فقد هدف بعضها إلى الكشف عن بعض المتغيرات، في حين هدفت دراسات أخرى إلى بناء برامج إرشادية، أما الدراسة الحالية فتهدف إلى بناء برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات.
- **العينة:** شملت الدراسات السابقة فئة المراهقين سواء من الجنسين أو الإناث فقط كما في عينة الدراسة الحالية.

- **المجتمع:** تنوعت المجتمعات العربية والأجنبية التي أجريت فيها الدراسات، وتم تطبيق الدراسة الحالية على المجتمع السعودي وهذا ما يميزها عن غيرها من الدراسات ذات الصلة التي سبق عرضها بأنها الدراسة الوحيدة - في حدود علم الباحثة - التي هدفت إلى تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات في المجتمع السعودي.
- **الأدوات:** تنوعت الأدوات التي تم استخدامها لقياس الأفكار اللاعقلانية، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة الحميدي (2014) في استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين إعداد عبدالله وعبدالرحمن (2002)، كذلك تنوعت الأدوات التي تم استخدامها لقياس أحلام اليقظة في حين استخدمت الباحثة مقياس أحلام اليقظة إعداد القرشي (2002)، بالإضافة إلى قيام الباحثة بإعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات.
- **النتائج:** أظهرت دراسة صالح وحرمان (2015) أن طلاب المرحلة المتوسطة يستغرقون في أحلام اليقظة أكثر من المستوى الطبيعي مما يؤدي بهم إلى العزلة عن الواقع والآخرين، كما توصلت بعض الدراسات إلى فاعلية البرامج الإرشادية العقلانية الانفعالية في تعديل الأفكار اللاعقلانية كدراسة النعيمي (2013)؛ و Xu and Liu (2017)؛ وسعيد (2019)، كما أوضحت دراسة عزيز وزيدان (2018) مدى فاعلية البرنامج الإرشادي لتعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات، وتوصلت بكري (2021) إلى فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) والذي يتضمن أعراض أحلام اليقظة المفرطة.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها

1.3.1. منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) والذي يعد من أنسب المناهج اتساقاً مع مشكلة الدراسة وأهدافها، التي هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة، كما اعتمدت الباحثة على التصميميين التجريبيين الآتيين:

- **التصميم التجريبي بين المجموعات:** ويتمثل في المقارنة بين المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج الإرشادي عليها وبين المجموعة الضابطة التي لم تخضع للبرنامج الإرشادي وذلك في القياس البعدي بعد أن تم التأكد من تجانس المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.
- **التصميم التجريبي داخل المجموعات:** ويقصد به القياسين القبلي والبعدي لنفس المجموعة والمتمثل في قياس الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده وفي فترة المتابعة لنفس المجموعة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

1.2.3. مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي في الدراسة الحالية من فئة المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة للعام الدراسي (1443هـ) والبالغ عددهن (69721) طالبة، حيث يشكلن الإطار العام للمجتمع الذي تم من خلاله اختيار العينة التي تم تطبيق البرنامج الإرشادي عليها.

2.2.3 عينة الدراسة:

• عينة الدراسة الاستطلاعية:

وتكونت من (64) مراهقة لهن نفس خصائص مجتمع الدراسة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية، حيث قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة (مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين، ومقياس أحلام اليقظة) عليهن؛ وذلك للتأكد من الكفاءة السيكومترية للأدوات.

• عينة الدراسة الأساسية:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (30) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية (في مرحلة المراهقة) حيث تراوحت أعمارهن ما بين (16- 21) سنة، وتم اختيارهن وفق الخطوات التالية:

- قامت الباحثة بالتواصل مع الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة من أجل تسهيل مهمة تطبيق الدراسة، ومن ثم تم توجيه الباحثة لإدارة التخطيط والمعلومات (البحوث والدراسات) وذلك للاطلاع على مخطط البرنامج والمقاييس التي سوف يتم تطبيقها للتأكد من مدى مناسبتها.
- تمت الموافقة على مخطط البرنامج من قبل مدير إدارة التخطيط والمعلومات وتم توجيه خطاب إلى مديرات مكاتب التعليم بجدة لتسهيل مهمة الباحثة.
- تمت الموافقة من إحدى المدارس وهي الثانوية (91)، وتمت مخاطبة إدارة المدرسة وذلك من أجل تيسير الإجراءات للباحثة حتى تتمكن من تطبيق الدراسة.
- تم الاجتماع مع وكالة المدرسة وذلك لتوضيح الهدف من البرنامج والإجراءات التي سوف تقوم بها الباحثة.
- بالتعاون مع المرشدة الطلابية تم الاطلاع على قوائم أسماء طالبات المرحلة الثانوية والبالغ عددهن (331) طالبة، وتم تحديد (50) طالبة لتطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة عليهن.
- قامت الباحثة باختيار (30) طالبة ممن حصلن على درجات مرتفعة على المقاييس، وتم التعيين العشوائي للعينة بتقسيم الطالبات إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) بواقع (15) طالبة لكل مجموعة، كما تم مراعاة التكافؤ بين المجموعتين من حيث (الصف الدراسي، الدخل، تعليم الأب، تعليم الأم).

3.3 أدوات الدراسة:

تم استخدام ثلاث أدوات في الدراسة الحالية وهي:

1. مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين إعداد عبدالله وعبد الرحمن (2002)

قام بإعداد المقياس كلٌّ من هوپر Hooper ولاين Layne في ضوء الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشرة لإليس Ellis، وترجم الباحثان عبدالله وعبد الرحمن (2002) المقياس إلى اللغة العربية البسيطة التي تناسب أدنى مستوى عمري في عينة الدراسة، وقد صُمم المقياس على غرار مقياس ليكترت Likert، بحيث يختار المبحوث إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على متصل للشدة كما يلي:

1. لا ترد لذهنى أبداً: وتعني أن الفكرة لا ترد إلى ذهنك ولا تفكر فيها أبداً (صفر من الوقت).

2. ترد أحياناً: وتعني أن الفكرة ترد إلى ذهنك بنسبة 25% من الوقت.

3. ترد نصف الوقت: وتعني أن الفكرة ترد إلى ذهنك بنسبة 50% من الوقت .

4. ترد أغلب الوقت: وتعني أن الفكرة ترد إلى ذهنك بنسبة 75% من الوقت.

5. ترد دائماً: وتعني أن الفكرة ترد إلى ذهنك طول الوقت ولا تتركه (100% من الوقت).

وقد أعدت بنود المقياس في الاتجاه اللاعقلاني، بمعنى أنه كلما حصل المبحوث على درجة مرتفعة على بنود المقياس كان في اتجاه المزيد من التفكير اللاعقلاني، ويتراوح مدى الدرجات على المقياس بين (44 إلى 220) درجة (عبدالله وعبدالرحمن، 2002).

- الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية في الدراسة الحالية:

أولاً: صدق المقياس

- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بالتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس وذلك بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ويوضح جدول (1) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الأفكار اللاعقلانية.

جدول (1) قيم معاملات ارتباط كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الأفكار اللاعقلانية

توقع الكوارث		اللوم القاسي للذات والآخرين		ابتغاء الكمال الشخصي		طلب الاستحسان	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
*0.777	13	*0.705	28	*0.751	15	*0.748	1
*0.656	14	*0.693	30	*0.704	16	*0.728	7
*0.642	18	*0.607	31	*0.643	27	*0.670	17
*0.638	33	*0.600	32			*0.819	29
*0.598	34						
الاعتمادية		تجنب المشكلات		القلق الزائد		التهور الانفعالي	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
*0.542	37	*0.443	3	*0.582	8	*0.610	9
*0.783	39	*0.589	5	*0.739	10	*0.690	19
*0.556	40	*0.608	6	*0.689	35	*0.775	20
*0.786	41	*0.473	38	*0.625	36	*0.638	21

الشعور بالعجز		الانزعاج لمشاكل الآخرين		ابتغاء الحلول الكاملة	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
*0.749	2	*0.625	12	*0.293	11
*0.777	4	*0.621	22	*0.678	24
*0.438	25	*0.669	23	*0.676	26
*0.714	44	*0.405	42	*0.566	43

* مستوى دلالة عند مستوى (0.05)

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي للمقياس، كما قامت الباحثة باستخراج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، ويوضح جدول (2) ذلك.

جدول (2) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط	البعد
*0.480	تجنب المشكلات	*0.695	طلب الاستحسان
*0.568	الاعتمادية	*0.504	ابتغاء الكمال الشخصي
*0.779	الشعور بالعجز	*0.700	اللوم القاسي للذات والآخرين
*0.659	الانزعاج لمشاكل الآخرين	*0.850	توقع الكوارث
*0.717	ابتغاء الحلول الكاملة	*0.834	التهور الانفعالي
		*0.683	القلق الزائد

* مستوى دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لكل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت مرتفعة حيث تراوحت بين (0.480–0.850)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

ثانياً: ثبات المقياس

للتحقق من ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية قامت الباحثة باستخراج قيم معاملات الثبات بطريقتين وهما معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) والتجزئة النصفية، وفيما يلي جدول (3) والذي يوضح ذلك.

جدول (3) قيم معاملات الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

قيم معاملات الثبات	
ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
معامل النصف الأول	0.856

0.811	معامل النصف الثاني	0.904
0.856	سبيرمان-براون	
0.855	جتمان	

يتبين من الجدول أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.904) وبطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة ثبات النصف الأول (0.856) والنصف الثاني (0.811)، وكانت قيمة ثبات سبيرمان-براون (0.856)، وبطريقة جتمان (0.855) أي أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية باطمئنان.

2. مقياس أحلام اليقظة إعداد القرشي (2002)

- التعريف بالمقياس:

هدف المقياس إلى التعرف على مستوى أحلام اليقظة لدى المراهقات كما تعكسه درجاتهن على المقياس، علماً أن القرشي تبني النظرية المعرفية في بنائه، ويتكون مقياسه من مجالين أحلام اليقظة الإيجابية والسلبية، وقد أعتد الباحث على الدراسات السابقة في تحديد عدد العبارات الإيجابية والسلبية حيث أغلب الدراسات قسمت العبارات إلى ما يقارب الربع ذات اتجاه سلبي والثلاثة أرباع الأخرى ذات الاتجاه الإيجابي، ويبلغ عدد العبارات السالبة (9) عبارات وهي

(3،5،10،21،24،30،31،34،35)، والباقي هي عبارات موجبة (القرشي، 2002). وتم الاعتماد على طريقة ليكرت Likert في تصميم مقياس أحلام اليقظة، وذلك بوضع خمسة بدائل تبدأ بالصفير في القيمة الدنيا وتنتهي بـ (4) في القيمة العليا، وقد تم توزيع مستويات الاستجابة على عبارات المقياس وأوزانها المقابلة وفقاً للجدول (4) الموضح أدناه.

جدول (4) توزيع مستويات الاستجابة على عبارات مقياس أحلام اليقظة وأوزانها المقابلة

مستويات الاستجابة الخمسة					
نوع العبارات	ينطبق علي	ينطبق علي	ينطبق علي	لا ينطبق علي	لا ينطبق علي إطلاقاً
	تماماً	إلى حد ما	إلى حد ما	إلى حد ما	إلى حد ما
العبارات الإيجابية	4	3	2	1	0
العبارات السلبية	0	1	2	3	4

في ضوء التدرج الخماسي السابق وعدد عبارات المقياس فإن العلامة القصوى الممكنة والعلامة الدنيا الممكنة للمستجيبين تتراوح بين (0 إلى 160) درجة.

- الخصائص السيكومترية لمقياس أحلام اليقظة في الدراسة الحالية:

أولاً: صدق المقياس

- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بالتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ويوضح جدول (5) ذلك.

جدول (5) قيم معامل ارتباط كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس أحلام اليقظة

أحلام اليقظة السلبية				أحلام اليقظة الإيجابية			
معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم
الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة
**0.430	3	**0.493	28	**0.584	15	**0.510	1
**0.582	5	**0.546	29	**0.487	16	**0.400	2
**0.351	10	**0.491	32	**0.585	17	**0.618	4
**0.448	21	**0.523	33	**0.549	18	**0.465	6
**0.560	24	**0.353	36	*0.220	19	**0.504	7
*0.193	30	**0.374	37	**0.468	20	**0.498	8
**0.430	31	**0.587	38	**0.377	22	**0.457	9
**0.393	34	**0.458	39	**0.435	23	**0.493	11
**0.503	35	**0.436	40	**0.464	25	**0.462	12
				**0.540	26	**0.411	13
				**0.402	27	**0.680	14

* مستوى دلالة عند مستوى (0.05) ** مستوى دلالة عند مستوى (0.01)

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه جاءت جميعها داله إحصائياً، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمقياس. كما قامت الباحثة بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل بعد والمجموع الكلي للمقياس كما هو موضح في جدول (6).

جدول (6) قيم معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس أحلام اليقظة

معامل الارتباط	البعد
**0.971	أحلام اليقظة الإيجابية
**0.813	أحلام اليقظة السلبية

**مستوى دلالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.81 و 0.97) وهي قيم داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

ثانياً: ثبات المقياس

استخدمت نتائج التطبيق الاستطلاعي للمقياس في حساب ثباته باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) والتجزئة النصفية وكانت النتائج كما هو موضح في جدول (7).

جدول (7) قيم معاملات الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس أحلام اليقظة

التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	البعد
0.805	0.888	31	أحلام اليقظة الايجابية
0.793	0.853	9	أحلام اليقظة السلبية
0.750	0.826	40	المقياس ككل

يتبين من الجدول أن قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.82) وبالتجزئة النصفية بلغت (0.75)، وهذه النتيجة تشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

3. البرنامج الإرشادي – إعداد الباحثة:

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي يستند إلى نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لإليس Ellis، وذلك بهدف تحقيق أهداف الدراسة الحالية التي تسعى لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية، وقد استعانت الباحثة بمجموعة من الفنيات (معرفية وانفعالية وسلوكية)، كما تم عرض البرنامج قبل تطبيقه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، وفيما يلي توضيحاً لذلك.

- الفرضيات التي يقوم عليها البرنامج:

1. تحتاج المراهقات إلى الاهتمام والرعاية وتقديم الخدمات الإرشادية وذلك لأنهن فئة مهمة من فئات المجتمع، ومرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى النضج يتبعها الكثير من التغيرات النفسية والجسمية.
2. تعتبر الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة أحد المشكلات السلوكية التي تظهر في مرحلة المراهقة والتي تعكس تطلعات وحاجات المراهقات.
3. تعد نظرية إليس Ellis أحد الأساليب الفعالة في علاج الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية، والتي منها تعديل الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة لدى المراهقات وهذا ما أثبتته دراسة عزيز وزيدان (2018).

- أهداف البرنامج:

يسعى البرنامج إلى تحقيق الهدف الرئيس والمتمثل في تعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات.

- أهمية البرنامج:

1. يعد أحد البرامج الحديثة التي تهتم بفئة المراهقات وتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لديهن، مما يساعدهن على التغلب على المشكلات التي قد يتعرضن لها.
2. كونه أحد البرامج التي تحرص على توفير طرق وقائية يكون هدفها تربية التفكير المنطقي العقلاني بين المراهقات كجزء من التربية النفسية والشخصية.
3. يستند البرنامج الحالي على النظرية المعرفية والسلوكية والتي تتميز بتنوع الفنيات والإجراءات التي ثبتت فعاليتها في تعديل التفكير والسلوك.
4. يعد البرنامج الأول الذي يهدف إلى تعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات في المجتمع السعودي (في حدود اطلاع الباحثة على قواعد البيانات).

- خطوات إعداد البرنامج:

1. تم إعداد البرنامج بعد الاطلاع والاستفادة من التراث النظري والمعرفي، والمراجع العربية والأجنبية والنظريات النفسية والكتابات المختلفة المتعلقة بـ (الإرشاد المعرفي السلوكي والأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة).
2. تم الاطلاع على أدبيات الدراسات العربية والأجنبية وبالأخص دراسة عزيز وزيدان (2018)؛ وذلك لأنها الدراسة الوحيدة (في حدود علم الباحثة) التي هدفت إلى إعداد برنامج وفق نظرية إليس Ellis لتعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات وتم تطبيقها على (المجتمع العراقي).
3. أُشتق الإطار العام للبرنامج ومادته العلمية وفتياته من أساليب الإرشاد المعرفي السلوكي وتحديدًا الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لإليس Ellis.
4. تم تصميم البرنامج الإرشادي وجلساته وأهدافه بما يتناسب مع عينة الدراسة من فئة المراهقات، مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهن.
5. تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين والمختصين في الإرشاد النفسي لمعرفة مدى مناسبة الأساليب والأنشطة المستخدمة في البرنامج لتحقيق الأهداف، والمدة والزمنية المقترحة لكل جلسة، واقتراح التعديلات المناسبة، وقد اتفق جميع المحكمين على مناسبة الفنيات والأهداف والأنشطة المستخدمة، وقد أخذت الباحثة بالمقترحات التي أشار إليها السادة المحكمين للوصول بالبرنامج إلى المستوى المطلوب.

- الأسلوب الإرشادي المتبع في تطبيق البرنامج:

اطلعت الباحثة على العديد من الكتابات العربية والأجنبية ونماذج من البرامج الإرشادية وذلك لاختيار الأسلوب الأمثل لتطبيق البرنامج، وقد اتبعت الباحثة أسلوب الإرشاد الجماعي Group Counseling في تطبيق البرنامج الحالي.

- الفنيات المستخدمة في البرنامج:

تضمنت جلسات البرنامج الإرشادي مجموعة من الفنيات والأساليب الإرشادية والتي تستند على الاتجاه المعرفي السلوكي وتحديدًا الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لإليس Ellis وذلك لمناسبتها مع متغيرات الدراسة وكذلك لشيوع استخدامها، وفيما يلي الفنيات المستخدمة وألية استخدامها:

أولاً: في مرحلة تكوين المفاهيم

هذه المرحلة تعليمية وتتضمن تزويد المشاركات بالمعلومات التي تمكنهن من فهم التفكير العقلاني واللاعقلاني، أيضاً ماهية أحلام اليقظة وطبيعتها ووظائفها وما هو تأثيرها السلبي على جوانب شخصية المراهقة في حالة الاستغراق فيها، كما تتضمن هذه المرحلة تعليم المشاركات كيفية تحديد الأفكار السلبية وعلاقة التفكير اللاعقلاني بأحلام اليقظة واستخدام لذلك:

- المناقشة الجماعية والحوار.
- القصة القصيرة.
- المحاضرة.
- الاقتناع.
- العصف الذهني.

ثانياً: في مرحلة التدريب على المهارات

وتهدف بشكل أساسي إلى مساعدة المشاركين على تعلم واكتساب بعض المهارات من خلال تدريبهم على مجموعة من الفنيات مثل التدريب على الاسترخاء وأحاديث الذات الإيجابية، وفي هذه المرحلة يتم التأكيد على الفنيات المعرفية حتى تتمكن المشاركات من مقاومة الأفكار السلبية، ومن الفنيات التي تم استخدامها في هذه المرحلة:

- الاسترخاء.
- مناقشة الحوار الداخلي.
- إعادة البناء المعرفي.
- لعب الدور.
- أسلوب حل المشكلات.
- التغذية الراجعة.
- النمذجة.

ثالثاً: في مرحلة التطبيق

وفي هذه المرحلة يتم تشجيع المشاركات على تطبيق ما تعلمنه من مهارات وتنفيذها على أرض الواقع ويتم ذلك من خلال استخدام:

- الواجبات المنزلية ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تكليف المشاركات ببعض الواجبات المنزلية بهدف ممارسة المهارات والأحاديث الذاتية الإيجابية والأفكار العقلانية التي تم اكتسابها في مواقف حية واقعية، وكيفية التعامل مع أحلام اليقظة واستراتيجيات للتقليل من اللجوء إليها.

- حدود البرنامج:

يتكون البرنامج الإرشادي من (12) جلسة، تم توزيعها على (6) أسابيع وذلك بمعدل جلستين كل أسبوع مدة الجلسة (50) دقيقة، واستمرت الفترة الزمنية لتطبيق الجلسات على مدار ما يقارب الشهرين بداية من 1443/7/1 هـ وحتى 1443/8/27 هـ وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1443 هـ تخللها فترة توقف بسبب الاختبارات النهائية للمراهقات.

- طريقة تقويم البرنامج:

تم تقويم البرنامج بطريقة مستمرة، من بداية البرنامج خلال الجلسات الإرشادية، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، وكان ذلك على مستويين:

المستوى الأول: تقويم جلسات البرنامج

لتقويم الجلسات ومتابعة سلامة التطبيق قامت الباحثة باستخدام الأساليب التالية:

- متابعة أداء المشاركات في الأنشطة والتمارين والواجبات المنزلية في كل جلسة، مع التأكد من فهم المعلومات ومتابعة خطوات التدريب وتوضيح النقاط الغامضة لديهن.
- استمارة تقويم ترسل للطالبات في نهاية كل جلسة، حيث يطلب من كل مشاركة في المجموعة الإرشادية إبداء رأيها في موضوع الجلسة والفائدة المكتسبة، وماهي مقترحاتها للجلسات المقبلة، مع التأكيد على أهمية الآراء والمقترحات التي سوف

تقدمها كل مشاركة للوصول إلى أفضل النتائج، وتتمثل أهمية هذه الاستمارة في أنها أداة تساعد الباحثة في المراجعة المستمرة وتقييم الأداء بهدف التقييم، بالإضافة أنها تشعر أعضاء المجموعة الإرشادية بأهميتهم والأخذ بمقترحاتهم.

- استمارة تقييم البرنامج للتعرف على مدى نجاح البرنامج بشكل عام في استثارة اهتمام المشاركين وتطبيق ما تم تعلمه في حياتهم الشخصية.

المستوى الثاني: تقييم فاعلية البرنامج

لتقويم فاعلية البرنامج تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس أحلام اليقظة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وذلك بهدف قياس وتحديد التغيير الحاصل في درجات المراهقات على المقياسين كنتيجة للتعرض للبرنامج الإرشادي.

- خطوات تنفيذ البرنامج:

1. تم اختيار عينة عددها (50) طالبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة لتطبيق مقياسي الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة عليهن.
2. اختيار مجموعة عددهن (30) طالبة ممن حصلن على درجات مرتفعة في المقياسين وتم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين (تجريبية، وضابطة)، مع مراعاة تجانس المجموعتين في الصف الدراسي، وتعليم الأب، وتعليم الأم، والدخل.
3. اعتمدت الدرجات التي حصلت عليها أعضاء المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس أحلام اليقظة، قبل البدء في تطبيق البرنامج الإرشادي بمثابة نتائج الاختبار القبلي.
4. تطبيق البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة على المجموعة التجريبية فقط.
5. تم تطبيق القياس البعدي لمقياسي الأفكار اللاعقلانية وأحلام اليقظة على المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد تنفيذ البرنامج مباشرة لمعرفة مدى الأثر والتغيير الذي أحدثه البرنامج الإرشادي في المجموعة التجريبية ومدى فاعلية البرنامج في تحقيق الأهداف المرجوة.

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام المعاملات الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" t.test لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات.
- ارتباط بيرسون Person's Correlation للتأكد من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة.
- ألفا كرونباخ Cronbach's alpha للتأكد من ثبات أدوات الدراسة.
- جتمان Guttman للتأكد من ثبات أدوات الدراسة.
- معادلة كوهين لحساب حجم الأثر Cohen's d

4. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل الأفكار اللاعقلانية المصاحبة لأحلام اليقظة لدى المراهقات بمدينة جدة، وقد وضعت الباحثة مجموعة من الفروض وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة قامت الباحثة بالتحقق من صحتها باستخدام المعالجة الإحصائية المناسبة لكل فرض، وفيما يلي تعرض الباحثة فروض الدراسة مع مناقشة نتائجها.

الفرض الأول: الذي ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية".

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينتين مترابطتين وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (8) دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية

البعد	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
طلب الاستحسان	القبلي	15	13.80	2.11	6.42	14	0.000
	البعدي	15	6.53	2.69			
ابتغاء الكمال الشخصي	القبلي	15	10.93	1.38	5.52	14	0.000
	البعدي	15	6.80	2.42			
اللوم القاسي للذات والآخرين	القبلي	15	14.80	1.32	6.34	14	0.000
	البعدي	15	9.26	3.82			
توقع الكوارث	القبلي	15	14.53	2.44	0.887	14	0.390
	البعدي	15	13.33	4.89			
التهور الانفعالي	القبلي	15	13.73	3.19	4.73	14	0.000
	البعدي	15	8.26	3.26			
القلق الزائد	القبلي	15	14.20	2.83	3.40	14	0.004
	البعدي	15	10.20	3.40			
تجنب المشكلات	القبلي	15	14.67	2.60	4.46	14	0.000
	البعدي	15	9.47	3.70			
الاعتمادية	القبلي	15	10.33	1.71	4.86	14	0.000
	البعدي	15	6.13	2.55			
الشعور بالعجز	القبلي	15	14.67	3.13	2.29	14	0.038
	البعدي	15	12.27	4.36			
الانزعاج لمشاكل الآخرين	القبلي	15	13.40	2.8	4.39	14	0.000
	البعدي	15	8.40	2.87			
ابتغاء الحلول الكاملة	القبلي	15	14.46	2.29	4.53	14	0.000
	البعدي	15	10.06	2.34			
الدرجة الكلية	القبلي	15	149.53	13.99	6.09	14	0.000
	البعدي	15	100.73	26.51			

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (14) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (6.09) للمقياس ككل وكانت الفروق لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي على المقياس ككل (100.73) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (149.53) مما يدل على أثر البرنامج الإرشادي في خفض مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المجموعة التجريبية، أما على مستوى أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية فقد اتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي حيث كانت الفروق لصالح القياس البعدي، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على بعد (توقع الكوارث) حيث كانت مستوى الدلالة أكبر من (0.05).

وتتفق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من النعيمي (2013)؛ و Xu and Liu (2017)؛ وسعيد (2019) من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأفكار اللاعقلانية قبل تطبيق البرنامج وبعده، كما تتفق مع ما أثبتته دراسة سعيد (2019) من فاعلية تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي على طالبات المرحلة الثانوية بالمجموعة التجريبية مما نتج عنه تعديل مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهن. أما فيما يتعلق ببعد (توقع الكوارث) لم تظهر فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وهذا إذ يؤكد ما توصلت إليه دراسة الحميدي (2014) حيث أشارت إلى أن أكثر الأفكار اللاعقلانية شيوعاً لدى المراهقين بالمرتبة الأولى هي توقع الكوارث كما ارتفعت درجات الإناث مقارنة بالذكور على نفس البعد، وتفسر الباحثة تلك النتيجة بأنها تعزو لطبيعة مرحلة المراهقة وخصائصها حيث تميل المراهقات إلى التهويل والتضخيم حيث تنقصهن الخبرة في مواجهة مواقف الحياة المختلفة، وبالتالي عدم اكتمال النضج الفكري والاجتماعي لديهن، كما أشارت إبراهيم (2013) إلى تعدد مصادر الخوف في مرحلة المراهقة بشكل واضح حيث يخفن المراهقات من المواقف التي تهدد مكانتهن الاجتماعية، ويخشين من الرفض الاجتماعي وعدم التقبل وسوء التوافق، كما أنهن كثيراً ما يخفن من الوقوع بالفشل مما يؤثر على نموهن النفسي والانفعالي والاجتماعي والذي بدوره يؤثر على منظومة التفكير لديهن ومن ثم توقع حدوث الأسوأ في حياتهن.

الفرض الثاني: الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس أحلام اليقظة".

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينتين مترابطتين وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (9) دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمقياس أحلام اليقظة

العدد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	البعد
15	القبلي	111.46	2.29	23.80	14	0.000	أحلام اليقظة
15	البعدي	91.80	1.97				الإيجابية
15	القبلي	32.27	1.22	16.73	14	0.000	أحلام اليقظة
15	البعدي	25.60	0.98				السلبية

0.000	14	30.23	2.81	143.73	15	القبلي	الدرجة الكلية
			2.29	117.40	15	البعدي	

يتضح من نتائج الجدول وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (14) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية لمقياس أحلام اليقظة حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (30.23) وكانت الفروق لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (117.40) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (143.73) مما يدل على أثر البرنامج الإرشادي في خفض مستوى أحلام اليقظة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عزيز وزيدان (2018) والتي أظهرت مدى فاعلية البرنامج القائم على نظرية إليس في تعديل وخفض مستوى أحلام اليقظة لدى المراهقات، كما تتفق مع دراسة بكرى (2021) والتي توصلت إلى مدى فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) والذي يتضمن أعراض أحلام اليقظة المفرطة لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في إطار فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض مستوى أحلام اليقظة لدى المجموعة التجريبية وحسن التعامل مع المشاركات وإشعارهن بأهميتهن، الأمر الذي يعزز من ثقة المراهقات بأنفسهن ويتيح لهن المجال للتفاعل المثمر الإيجابي مع الباحثة، كما ترجع الباحثة هذه النتائج التي تم التوصل إليها للتنوع الكمي والكيفي للفتيات والأساليب الإرشادية التي تم استخدامها أثناء البرنامج الإرشادي.

الفرض الثالث: الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية".

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (10) دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	اختبار ليفين		العدد	المجموعة	البعد
					قيمة F	مستوى الدلالة			
0.000	28	5.023	3.88	12.66	0.071	3.529	15	الضابطة	طلب
				6.53				15	التجريبية
0.000	28	5.569	2.29	11.6	0.552	0.362	15	الضابطة	ابتغاء
				6.8				15	التجريبية
0.002	28	3.514	3.65	14.06	0.648	0.213	15	الضابطة	اللوم القاسي
				9.27				15	التجريبية

0.080	28	1.81	1.93	14.80	0.142	1.672	15	الضابطة	توقع
			4.89	13.33			15	التجريبية	الكوارث
0.000	28	5.149	2.97	14.13	0.474	0.528	15	الضابطة	التهور
			3.26	8.27			15	التجريبية	الانفعالي
0.007	28	2.88	4.14	14.2	0.801	0.065	15	الضابطة	القلق الزائد
			3.40	10.2			15	التجريبية	
0.000	28	4.32	2.58	14.40	0.116	2.637	15	الضابطة	تجنب
			3.70	9.46			15	التجريبية	المشكلات
0.000	28	5.67	3.7	12.8	0.382	0.788	15	الضابطة	الاعتمادية
			2.5	6.13			15	التجريبية	
0.168	28	1.42	2.95	13.20	0.205	1.686	15	الضابطة	الشعور
			4.36	12.26			15	التجريبية	بالعجز
0.000	28	4.42	3.89	13.93	0.356	0.880	15	الضابطة	الانزعاج
			2.87	8.4			15	التجريبية	لمشاكل الآخرين
0.065	28	1.92	2.77	10.86	0.844	0.039	15	الضابطة	ابتغاء
			2.34	10.06			15	التجريبية	الحلول الكاملة
0.000	28	5.54	21.60	149.66	0.100	2.888	15	الضابطة	الدرجة
			26.51	100.73			15	التجريبية	الكلية

يتضح من نتائج الجدول وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (28) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (5.54) للمقياس ككل وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على المقياس ككل (100.73) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (149.66) مما يدل على أثر البرنامج الإرشادي في خفض مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المجموعة التجريبية، أما على مستوى أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية فقد اتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في كل من (طلب الاستحسان - ابتغاء الكمال الشخصي- اللوم القاسي للذات والآخرين- التهور الانفعالي - القلق الزائد - تجنب المشكلات - الاعتمادية- الانزعاج لمشاكل الآخرين) حيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في كل من (توقع الكوارث - الشعور بالعجز - ابتغاء الحلول الكاملة) حيث كانت مستويات الدلالة أكبر من (0.05).

وتفسر الباحثة هذه النتائج إلى جملة الخبرات والمهارات التي اكتسبتها المجموعة التجريبية من خلال تعرضها للبرنامج الإرشادي، والتي عملت على تنمية الفكر الواعي والعقلاني لدى المراهقات وبالتالي خفض مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهن، بينما تفتقر المجموعة الضابطة لمثل هذه الخبرات.

الفرض الرابع: الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس أحلام اليقظة".

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (11) دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس أحلام اليقظة

البعد	المجموعة	العدد	اختبار ليفين		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
			قيمة F	مستوى الدلالة					
أحلام اليقظة الإيجابية	الضابطة	15	0.006	0.939	110.13	2.29	23.47	28	0.000
	التجريبية	15			91.80	1.97			
أحلام اليقظة السلبية	الضابطة	15	1.63	0.212	31.13	1.30	13.13	28	0.000
	التجريبية	15			25.60	0.98			
الدرجة الكلية	الضابطة	15	0.469	0.499	141.27	1.87	31.24	28	0.000
	التجريبية	15			117.40	2.29			

يتضح من نتائج الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (28) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للدرجة الكلية لمقياس أحلام اليقظة حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (31.24) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (117.40) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (141.27) مما يدل على أثر البرنامج في خفض مستوى أحلام اليقظة لدى طالبات المجموعة التجريبية، وترجع الباحثة تلك النتائج إلى فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي والتي كان لها الأثر الكبير في تحقيق مكاسب البرنامج، كما ساهمت استراتيجيات العصف الذهني إلى مناقشة المشكلات المتعلقة بالاستغراق في أحلام اليقظة مع إيجاد الحلول المبتكرة من قبل المشاركات مما زاد وعيهم بخطورة الاستغراق في أحلام اليقظة والآثار المترتبة على ذلك.

5. ملخص نتائج البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية لصالح القياس البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس أحلام اليقظة لصالح القياس البعدي.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الأفكار اللاعقلانية لصالح المجموعة التجريبية.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس أحلام اليقظة لصالح المجموعة التجريبية.
6. التوصيات والمقترحات:

1.6. التوصيات:

1. توعية المراهقات بأهمية التفكير العقلاني والإيجابي، مع مساعدتهنّ للتغلب على التفكير اللاعقلاني.
2. زيادة الاهتمام برعاية المراهقات مع محاولة تكثيف الأنشطة التفاعلية اللاصفية التي تستغل طاقتهن الكامنة.
3. إجراء المزيد من البرامج الإرشادية التي تتلاءم مع البناء المعرفي للمراهقات.
4. دراسة كل ما يتعلق بشخصية المراهقات وماله من تأثير على وعيهن وتفكيرهن.

2.6. دراسات مقترحة:

1. أحلام اليقظة ومدى ارتباطها بالحاجات النفسية للمراهقات.
2. الأفكار اللاعقلانية وقدرتها في التنبؤ بمستوى الاستغراق في أحلام اليقظة لدى المراهقات.
3. دراسة مسحية لمعرفة مستوى انتشار أحلام اليقظة لدى المراهقات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بمدينة جدة.
4. فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض مستوى أحلام اليقظة لدى الطالبات اللاتي يعانين من العزلة الاجتماعية.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية

إبراهيم، إسماعيل. (2008). *التربية الحديثة للمراهقين*. دمشق: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.

إبراهيم، علا. (2013). *النمو الإنساني واحتياجات النمو السوي من الحمل إلى الشيخوخة في الإسلام وعلم النفس*. القاهرة: عالم الكتب.

بكري، جيهان. (2021). فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب الإيقاع المعرفي البطيء (SCT) لدى طلاب المرحلة الثانوية. كلية التربية، جامعة أسوان. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 15، (9)، 613-677.

DOI: 10.21608/jfust.2021.71992.1355

بن عبيد، سعاد. (2018). *فعالية تدخل علاجي معرفي- سلوكي في خفض الضغوط التالية لصدمة الإفراج (دراسة اكلينيكية)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة.

بوتفوشات، حميدة. (2018). *مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة.

بيومي، ليلي. (2019، يناير 3). *أبناؤنا وأحلام اليقظة*. <https://almoslim.net/tarbawi/290564>

الجبور، فراس، مقدادي، مؤيد، والسوالمه، عائشة. (2020). آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك. *مجلة العلوم التربوية*، 28، (3)، 183-155.

DOI: 10.21608/SSJ.2020.147163

حسن، مريم. (2018). الصحة النفسية للمراهقين والمراهقات الجانحين كما تظهر في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه: نسخة

المراهقين. كلية الآداب، جامعة عين شمس. مجلة الخدمة النفسية، 11، (1)، 43-105. DOI: .105-43

[10.21608/JPS.2018.16921](https://doi.org/10.21608/JPS.2018.16921)

الخلو، حكمت. (2017). سيكولوجية النوم والأحلام. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

الحميدي، حسن. (2014). تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتها المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين. جامعة

الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية، 42، (2)، 49-82.

DOI: 10.34120/0080-042-002-002

حنون، نادين. (2019). فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين جودة النوم لدى عينة من الطلاب ذوي المشكلات السلوكية

[رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

الحياني، بردان. (2014). الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية عند طلبة المرحلة الثانوية ودور الأسرة في

ذلك لمواجهة العولمة. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار. مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2014،

(14)، 41-60.

رضوان، سامر. (2018، مايو 1). أحلام اليقظة مصدر مهم للطاقة النفسية يعاد اكتشافها من جديد. الأرشيف العربي العلمي.

DOI: 10.31221/osf.io/9rh4e

رغيس، صارة. (2020). تأثير الأفكار اللاعقلانية على مستوى الضغط النفسي لدى أستاذات الطور الابتدائي دراسة عيادية

لحالتين بابتدائية بلدية لغروس [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير

بسكرة.

الساعدي، أحمد. (2016، مارس 9). ماهي أحلام اليقظة؟ وماهي فوائدها و مضارها؟.

سالم، فتحية. (2019). أحلام اليقظة وعلاقتها بالانغلاق النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسياً. مجلة دراسات

تربوية واجتماعية، (25)، 75-109.

DOI: [10.21608/JSU.2019.91538](https://doi.org/10.21608/JSU.2019.91538)

السبتي، خولة. (2004). مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات

في مرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة الملك

سعود.

سعيد، عبير. (2019). فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تعديل الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية. كلية

التربية، جامعة المنصورة. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 6، (108)، 1519-1552. DOI: .1552-1519

MAED.2019.132036/10.21608

سنكلير، مايكل وهولنغسورث، بليندا. (2021). مختصر العلاج المعرفي السلوكي (سامي العرجان، مترجم). دار الفكر. (نشر

العمل الأصلي 2012)

شيفر وملمان. (2014). سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها (سعيد العزة، مترجم؛ ط4). دار الثقافة

للنشر والتوزيع.

صالح، مهدي وحرمان، ضياء. (2015). أحلام اليقظة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. كلية التربية، جامعة ديالى. مجلة الفتح، 11، (62)، 120-141.

<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=119897>

صفر، غدير. (2018). مشكلات طالبات المرحلة المتوسطة وحاجتهن الإرشادية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الكويت.

عبدالله، معتز وعبدالرحمن، محمد. (2002). مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين. كلية الآداب، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات النفسية.

عبدالمحسن، يسرى. (1990). المراهقات والطب النفسي. القاهرة: دار الحرية للطباعة والنشر.

عزيز، تمار وزيدان، ندى. (2018). تصميم برنامج إرشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل. مجلة دراسات موصلية، (47)، 135-160.

https://moss.mosuljournals.com/article_141477_01c0e67ed9e6a17721e9315e66031555.pdf

فردوح، روميضاء ودوخان، شافية. (2020). علاقة الأفكار اللاعقلانية بالضغط النفسية لدى الطلبة (دراسة ميدانية بقسم علم النفس وعلوم التربية والأورطوفونيا) [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.

القرشي، علي. (2002). أحلام اليقظة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.

كامل، وحيد. (2005). فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلبة الجامعة.

<http://search.mandumah.com/Record/83968>. 598-569، (4)، 15، (15).

الكناني، ممدوح. (2011). سيكولوجية الطفل المبدع. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كينيرلي، هيلين، كيرك، جوان ويستبروك، ديفيد. (2018). مقدمة في العلاج المعرفي السلوكي المهارات والتطبيقات (إبراهيم معالي وبسمة الشريف، ترجمة). دار الفكر. (نشر العمل الأصلي 2017)

اللوغانى، أحمد والردعان، دلال. (2018). أنماط التفكير وعلاقتها بالقلق من المستقبل لدى طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة العلوم التربوية، 26، (4)، 428-463.

<https://search.mandumah.com/Record/1008693>

محمد، نبيهة. (2012، نوفمبر 19). لنفهم أحلام اليقظة .

<https://kenanaonline.com/users/DrNabihaGaber/posts/473171>

موسى، رشا. (2006). سيكولوجية الأحلام بين النظرية والتطبيق. القاهرة: عالم الكتب.

النعمي، هادي. (2013). أثر برنامج إرشادي في تعديل الأفكار غير العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية. كلية التربية، جامعة كركوك. آرابخا للطباعة.

نينيا، مايكل، درايدن، ويندي. (2019). العلاج المعرفي السلوكي 100 نقطة أساسية وتكنيك (عبدالجواد أبو زيد، مترجم). مكتبة الأنجلو المصرية. (نشر العمل الأصلي 2014)

2.7. المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (n.d.) *APA dictionary of Psychology*. Retrieved May 9,2021, from <https://dictionary.apa.org/>
- Beck, J. S. (2011). *Cognitive behavior therapy: Basics and beyond* (2nd ed.). New York: Guilford.
- Ferguson, S. (2019 October 28). *Can Excessive Daydreaming Be a Symptom of Mental Illness?* Retrieved from <https://www.healthline.com/health/mental-health/excessive-daydreaming-symptom-of-mental-illness>
- Gorey, G. (1996). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*. New York, Brooks Cole publishing Company.
- Hagy, C. (2017 November 15). *Positive and Negative Effects of Daydreaming*. Retrieved from <https://www.everydayhealth.com/emotionalhealth/positive-negative-effects-daydreaming/>
- Klinger, E. (2000). Daydream. *Encyclopedia of psychology*,2,437-439. American psychology, Association.
- Poerio, G. L., Totterdell, P., Emerson, L. M., & Miles, E. (2015). Love is the triumph of the imagination: Daydreams about significant others are associated with increased happiness, love and connection. *Consciousness and Cognition*, 33, 135-144. <https://doi.org/10.1016/j.concog.2014.12.011>
- Rector, N.A. (2010). *Cognitive behavioral therapy: An information guide*. Canada: Center for Addiction and Mental Health.
- Xu, L., & Liu, H. (2017). Effects of Rational Emotive Behavior Therapy (REBT) Intervention Program on Mental Health in Female College Students. *An Interdisciplinary Journal of neuroscience and Quantum Physics*, 15(4), 156-161. DOI: 10.14704/nq.2017.15.4.1122

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ بدور بنت عبدالله عمر باطرفي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.60.1>

أبعاد هندسة العوامل البشرية وعلاقتها بالتوافق الاستراتيجي بجامعة حائل

Dimensions of human factors engineering and its relationship to strategic compatibility at the University of Hail

إعداد الدكتور/ يوسف محمد الثويني

أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

Email: althuaini@hotmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد هندسة العوامل البشرية وعلاقتها بالتوافق الاستراتيجي بجامعة حائل وذلك لتقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها، ولتحقيق هذا الهدف فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستفاد من استخدام هذا المنهج في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، والتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس حول واقع كل من الهندسة البشرية والتوافق الاستراتيجي ومن ثم الخروج بمجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها، وقد اسفر البحث عن وجود علاقة ارتباطية بين أحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل، ومن خلال ما توصل إليه البحث فقد أوصى الباحث بزيادة الاهتمام بتطبيق أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل، لتحسين بيئة العمل بها، بحيث تكون أكثر راحة وأماناً؛ وذلك رغبةً في زيادة التوافق الاستراتيجي؛ ومن ثم زيادة قدرتها على استقطاب العناصر المميزة من أعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى تحقيق رؤيتها ورسالتها الاستراتيجية، وكذلك تهيئة كافة المستلزمات الأساسية للعمل الجامعي من كراسي ومناضد وأدوات ومعدات وفق القياسات التي تتلاءم مع طبيعة جسم الإنسان، وبما لا يؤدي إلى التعب والإجهاد.

الكلمات المفتاحية: الهندسة البشرية، التوافق الاستراتيجي، بيئة العمل

Dimensions of human factors engineering and its relationship to strategic compatibility at the University of Hail

Dr. Yousef Mohammed Althuaini

Associate Professor, College of Education, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the dimensions of human factors engineering and its relationship to strategic compatibility at the University of Hail in order to present a set of proposals that could contribute to achieving strategic compatibility at the University of Hail by applying the dimensions of human factors engineering to it. To achieve this goal, the researcher used the descriptive approach, and benefited from the use of this The approach in collecting data and information, analyzing and interpreting it, and to know their opinions about the reality of both ergonomics and strategic compatibility, and then coming up with a set of proposals that can contribute to achieving strategic compatibility at the University of Hail through applying the dimensions of ergonomics in it. The research resulted in the existence of a correlation between one of the dimensions of human engineering and the dimensions of strategic compatibility represented by (communications, governance, partnership, infrastructure) among faculty members at the University of Hail. Through what the research concluded, the researcher recommended increasing interest in applying the dimensions of human engineering at the University of Hail. Hail, to improve the work environment, so that it is more comfortable and safer; In order to increase strategic compatibility; Hence, increasing its ability to attract distinguished members of the teaching staff, in addition to achieving its strategic vision and mission, As well as preparing all the basic requirements for university work, including chairs, tables, tools and equipment, according to measurements that are compatible with the nature of the human body, and in a way that does not lead to fatigue and stress.

Keywords: Human engineering, Strategic compatibility, Work environment

1. مقدمة:

تشهد الجامعات عديد من التحديات والتغيرات نتيجة لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما نجم عنها من ضرورة التحول إلى مجتمع رقمي؛ مما يتطلب ذلك تطوير منتجاتها وخدماتها، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تحقيق التوافق الاستراتيجي بتلك الجامعات، كما تبنت الجامعات اتجاهات حديثة في القيادة أثبتت نجاحها في باقي المؤسسات التعليمية المختلفة، ومن أبرز تلك الاتجاهات على الساحة التربوية والإدارية علم الهندسة البشرية أو الإرجونوميكس.

ويعد علم الهندسة البشرية أو الإرجونوميكس من العلوم المفيدة في تحسين بيئة العمل، حيث يهتم هذا العلم بالأفراد الذين يؤدون الأعمال، والأساليب التي يستخدمونها في الأداء، والإصابات التي يتعرضون لها، والبيئة التي تتم فيها ممارسة هذا النشاط البشري، والقوى والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتم من خلالها ممارسة هذا العمل (المعاينة، 2007، 23)، حيث يمكن أن يدخل علم الهندسة البشرية في مجالات متعددة مثل؛ الطيران وتصميم المعدات والمرافق والرياضة والمواصلات والحاويات والترفيه ومن بين تلك المجالات التعليم (Ravindran, 2019, 231). كما يسهم علم الهندسة البشرية في إعادة هيكلة الوظائف وفقاً لاحتياجات العاملين، بحيث يكون العمل أكثر أماناً وراحةً وأفضل إنتاجية. (Deouskar, 2017, 59)

كما يعد علم الهندسة البشرية بمثابة الإطار الذي تؤدي من خلاله المؤسسات أعمالها المختلفة، وتتمثل في الهيكل التنظيمي، أنماط الاتصالات، أسلوب القيادة، نظام الأجور، نظام التحفيز، والفلسفة الإدارية، وهذا النطاق البيئي هو الذي يعكس في نهاية الأمر صورة المنظمة ومستوى عملها بشكل عام، إذ لا يمكن إهمال دور بيئة العمل في عملية اتخاذ القرارات المختلفة لا سيما وأن نجاح أي قرار يقترن بدرجة صلاحيته للتطبيق في بيئة العمل، وكلما استطاعت المنظمة أن تطور بيئة عمل مناسبة كلما كان ذلك سبباً في زيادة إنتاجية العمل وزيادة فاعليته وتحسين نوعيته؛ ومن ثم يعد تصميم بيئة العمل وسيلة وليس غاية في حد ذاته، ويتضمن ذلك تحديد الأنشطة والواجبات المحددة التي يتطلبها العمل، ومتطلبات العمل كالتحصيل العلمي والخبرة وشهادة مزاوله المهنة، والظروف البيئية التي يتم فيها أداء العمل سواء مادية أو غير مادية كدرجة المسؤولية والمساءلة ودرجة الإشراف التي يتلقاها شاغل الوظيفة أو التي يمارسها (المعاينة، 2011، 243، 244).

بينما ظهرت قضايا استراتيجية عديدة في نهاية القرن العشرين منها التوافق الاستراتيجي، وبدأت منذ القرن الحادي والعشرين الحاجة المتزايدة باستمرار للعمل وفق توافق الخطط الموضوعة والبرامج التي تضعها المؤسسات ليصبح مصطلح التوافق الاستراتيجي شعاراً عالمياً تنادى بتحقيقه المؤسسات (Hosain & Rahman, 2016) حيث يعمل التوافق الاستراتيجي على توحيد جهود العاملين بالمؤسسة التعليمية وبخاصة الجامعات لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المطلوبة، فالجامعة التي تعمل بترصف أو اصطفاً كما يطلق عليه في بعض الدراسات تصل إلى تحقيق أهدافها بكل سهولة ويسر في ظل عالم يتميز بالتطورات والتحويلات المستمرة (Ling, 2019)، ومن ناحية أخرى فإن غياب التوافق الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية قد يؤدي إلى نقص في التركيز على المجتمع المحلي والمستفيدين من الخدمة المقدمة، وفقدان القدرات التنافسية، وضعف الريادة، وزيادة مشكلات اختلال التكنولوجيا مع ارتفاع التكاليف بسبب سوء استخدام الموارد التكنولوجية، ويجعلها تفقد توجهها الاستراتيجي وتفشل في تحقيق أهدافها وضياح الرؤية الاستراتيجية التي تسعى للوصول إليها (Mc Adam & Mc sorley, 2019).

ومن كل ما سبق يمكن القول بأن الهندسة البشرية مجال متعدد التخصصات يركز على تحسين الأداء البشري والرفاهية في مختلف المجالات ويشمل دراسة العوامل البشرية وبيئة العمل لتصميم أنظمة وبيئات متوافقة مع القدرات والقيود البشرية.

كما يعد التوافق الاستراتيجي أحد التطورات الفكرية المعاصرة في فلسفة الإدارة الاستراتيجية فمن خلاله تستطيع المؤسسات وخاصة الجامعات مواجهة التحديات من أجل البقاء والاستمرار في ظل الظروف البيئية المتغيرة، لذا تبرز أهمية دراسة علاقة أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل، على التوافق الاستراتيجي بها من أجل زيادة فعالية العملية الأكاديمية والإدارية بتلك الجامعة، وزيادة قدرتها على التصدي للتحديات التي تواجهها.

1.1. مشكلة البحث وأسئلته:

لقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود تأثير إيجابي للهندسة البشرية على التوافق الاستراتيجي بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد أشارت دراسة Ravindran (2019) إلى وجود علاقة تأثير دالة موجبة للإرجونوميكس على الأداء الوظيفي، في حين أشارت دراسة Deouskar (2017) إلى وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين الهندسة البشرية وإنتاجية الموظفين الذكور والإناث. بينما أشارت دراسة المدرع والرويس (2019) إلى وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بالجامعات السعودية ومستوى الانهماك الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بها، وكذلك دراسة عوجان (2019) التي أشارت إلى وجود علاقة تأثير دالة موجبة لبعض أبعاد الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية، وكذلك وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية على استراتيجية الاستغراق. بينما أشارت دراسة جمعة وآخرون (2019) إلى وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية على الرضا الوظيفي من جهة، والسعادة الوظيفية من جهة أخرى في حين أشارت دراسة الحيلة (2021) إلى وجود علاقة تأثير دالة موجبة لتطبيق الهندسة البشرية على مستوى السعادة التنظيمية. بينما تأتي دراسة سعيد (2022) لتشير إلى وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية في معالجة التهكم الوظيفي، ولقد أظهرت الأبحاث أن الهندسة البشرية لها تأثير كبير على الأداء التنظيمي. عندما يتم تزويد الموظفين بأنظمة عمل جيدة التصميم تتناسب مع قدراتهم، فمن المرجح أن يؤديوا المهام بكفاءة وفعالية. وهذا يؤدي إلى مستويات إنتاجية أعلى وتحسين الأداء العام. على العكس من ذلك، يمكن أن تؤدي أنظمة العمل سيئة التصميم إلى زيادة الأخطاء وانخفاض الكفاءة وانخفاض الرضا الوظيفي. لذلك، يجب على المنظمات إعطاء الأولوية لمبادئ الهندسة البشرية لتعزيز أدائها واكتساب ميزة تنافسية. (Evans, N. J. (n.d.).)

بينما أشارت دراسة مصطفى (2022، 437، 438) إلى أن بيئة العمل غير المريحة تسبب الإجهاد والتوتر للفرد، وكثرة تعرضه للإصابات، ومثل هذه الأمور تنعكس على كفاءة الفرد وفاعليته؛ مما يؤدي إلى ضعف تحمسه لأداء الأعمال المطلوبة منه، وقلة إنتاجيته، وضعف رغبته في البقاء بالعمل وضعف انتمائه وولائه للمؤسسة التي يعمل بها

في حين أشارت دراسة (العبادي وآخرون، 2016) إلى أن التوافق الاستراتيجي يؤدي إلى الإحساس بالسعادة والمتعة للموظفين وهم يقومون بالأعمال الموكلة إليهم، كما أنهم يعملون بانسيابية عالية؛ مما يؤدي إلى زيادة مستوى أدائهم، وأوصت بضرورة إيجاد بيئة عمل صالحة يسودها التفاعل والتوافق بين أهداف المنظمة وأهداف العاملين فيها فضلا عن ضرورة التركيز والبحث عن الفرص التي تعطي للعامل حرية إبداء آرائه ومقترحاته عن العمل مما يوطد العلاقات بين الأفراد والجماعات وبين القيادات العليا، والذي ينعكس إيجابيا بالنتيجة على الأداء المتميز

وقد أشارت دراسة (Yuliansyah& Jermias,2018) أن من خلال التوافق الاستراتيجي تستطيع الإدارة الاستراتيجية بالمؤسسة ولا سيما الجامعات تنفيذ استراتيجياتها، وتوصيل تلك الاستراتيجيات لكل العاملين بها، وكذلك الجهة المستفيدة منها، كما يعمل التوافق أيضا على تحقيق التكامل بين وحدات المؤسسة بما يحقق رؤيتها ورسالتها، ويتم ترجمة استراتيجيات المؤسسة إلى أهداف ومقاييس بسيطة يسهل فهمها، والسعي للقيام بالأنشطة التي تحقق تلك الأهداف مما يؤدي إلى نتائج فعالة للمؤسسة.

لذا فقد أوصت دراسة الطويل (2022، 93) بضرورة الاهتمام بمكونات البيئة المادية، ولا سيما تلك التي تعبر عن الشكل الجمالي، وتزيد من مظاهر الإحساس والمشاعر الإنسانية، وكذلك ضرورة الاستعانة بجهود رجال الأعمال والمتطوعين لتحسين الظروف المادية للبيئة التعليمية، بما يساعد على تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية داخل مجتمع الفصل وخارجه. إلا أن دراسة (سوفي، 2017) اختلفت مع الدراسات السابقة حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي ضعيف لبيئة العمل المادية على أداء الموظفين. لذلك يمكن اعتبار بيئة العمل المادية بمجالاتها) تصميم مكان العمل، الإضاءة، الضوضاء، الحرارة، تجهيز مكان العمل، نظافة مكان العمل (من العوامل الوقائية وليست من العوامل المحفزة على الأداء) ومن كل ما سبق فقد وجد من خلال استقراء العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي- من قريب أو بعيد- وجود ندرة في الدراسات التي تناولت تأثير الهندسة البشرية على التوافق الاستراتيجي؛ وخاصةً داخل الجامعات السعودية؛ مما يوضح أهمية سد تلك الفجوة البحثية، وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث في الحاجة إلى تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها

ومن ثم فإن البحث سعي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما الإطار النظري لكل من الهندسة البشرية والتوافق الاستراتيجي في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
- 2- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الهندسة البشرية والمتمثلة في (الإرجونوميكس البدني-الإرجونوميكس الذهني-الإرجونوميكس البيئي-الإرجونوميكس التنظيمي). على تحقيق التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) بجامعة حائل محل الدراسة؟
- 3- ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها

3.1. أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما يلي:

- 1- يمثل البحث إضافة علمية للميدان التربوي، وذلك بتناوله لمفهوم الهندسة البشرية والتوافق الاستراتيجي؛ حيث أثبتت تلك المفاهيم فاعليتها في نجاح المؤسسات بصفة عامة، والتعليمية منها بصفة خاصة.
- 2- يعد البحث قيمة علمية للمستهدفين منه، وهم المسؤولون عن إدارة التعليم العالي والجامعي، والمسؤولون عن تصميم وإنشاء الأبنية التعليمية؛ وذلك بتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات لتهيئة بيئة العمل المناسبة للعاملين بهذه الجامعات
- 3- يقدم البحث مساهمة واضحة في مخرجات الميدان التربوي؛ وذلك بتحسين بيئة العمل بجامعة حائل؛ مما يسهم في زيادة قدرة أعضاء هيئة التدريس على أداء مهامهم التدريسية بكفاءة؛ ومن ثم تحسين المخرجات التعليمية

4.1. حدود البحث:

حدود الموضوع: اقتصر البحث على التعرف على دور أبعاد الهندسة البشرية (الأرجونوميكس البدني-الإرجونوميكس الذهني-الإرجونوميكس البيئي-الإرجونوميكس التنظيمي) في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل بأبعاده (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية)

الحدود المكانية: تم تطبيق الجانب الميداني للبحث على عينة أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

الحدود الزمنية: تم تطبيق الجانب الميداني للبحث خلال شهر يونيو 2023م

عينة البحث وأداته: اعتمد البحث على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات عن درجة تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل، ومستوى التوافق الاستراتيجي، وقد تم تطبيقها على عينة قوامها (400 فرداً) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها؛ نظراً لملاءمته لطبيعة البحث الحالي، حيث تم عرض إطار نظري عن كل من الهندسة البشرية والتوافق الاستراتيجي، وطبيعة العلاقة بينهما، بالإضافة إلى التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس حول واقع كل من الهندسة البشرية والتوافق الاستراتيجي، وذلك من خلال استبانة تم تصميمها لهذا الغرض، وتحليل تلك الآراء وتفسيرها، والخروج من كل ذلك بمجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحقيق التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل من خلال تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بها.

5.1. مصطلحات البحث:

1- الهندسة البشرية Human Engineering:

من الناحية اللغوية أشار المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية، 1980) إلى معنى هندس الرجل الأبنية والآلات ونحوها أي: قدرها أو أنشأها على أسس علمية، كما ذكر المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003) أن الهندسة هي فن الإفادة من المبادئ والأصول العلمية في بناء الأشياء وتنظيمها وتقويمها، وهي أنواع كثيرة منها: الهندسة المعمارية والهندسة الزراعية والهندسة الصحية.

كما تعرف الهندسة البشرية بأنها المجال المعرفي الذي يتناول قدرات وقيود الأداء البشري فيما يتعلق بتصميم أو تعديل الآلات والوظائف والجوانب الأخرى لبيئة عمل الشخص، واستخدام المعرفة العلمية حول السلوك البشري في تحديد التصميم واستخدام أنظمة الإنسان والآلة. لتقليل الأخطاء البشرية لتحسين كفاءة النظام. (Deborah & Donald, 15).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الهندسة البشرية إجرائياً بأنها: العلم الذي يهتم بتحقيق التوافق بين الفرد وبيئة العمل التي يعمل فيها بمكوناتها الأساسية، بهدف الاستفادة القصوى من قدرات الفرد وتقليل الأخطاء والمخاطر والشعور بالراحة في العمل.

التوافق الاستراتيجي Strategy Alignment

يعرف بأنه عملية إدارية تتضمن مجموعة من الأساليب اللازمة لمساعدة الجامعة في الحفاظ على نظام استراتيجي يتحكم في الأنشطة التعليمية والإدارية بالجامعة على كافة المستويات، كما أنه يساعد على تجنب الوقوع في التعارض بين أهداف الجامعة والتوجهات الاستراتيجية لها (Alsuwaidi et al, 2021). كما يعرف التوافق الاستراتيجي بأنه العملية التي يتم من خلالها ربط هيكل المؤسسة ومواردها مع استراتيجياتها وبيئتها التنظيمية والمادية لتحقيق أعلى النتائج والارتقاء بمستوى وأداء المنظمة، وذلك من خلال تحسين مساهمات الأفراد والعمليات والمدخلات وتوجيه الجهود والموارد بالطريقة السليمة وبشكل يتماشى مع أهداف المنظمة (Ilmudeen et al., 2019)، كما يعرف بأنه العملية التي من خلالها التكامل بين المستويات المتعددة للهيكلي التنظيمي أفقياً وعمودياً وذلك من أجل تحقيق الأهداف النهائية للمؤسسة وما يتبعها من اتخاذ القرارات (Schaller & Naumenko, 2019).

ويعرف التوافق الاستراتيجي Strategy Alignment إجرائيًا: بأنه العملية التي تعمل على توفير حالة من التناغم والتوافق والاتساق في جميع الأعمال الإدارية والفنية بجامعة حائل والتي تجمع فيها بين رؤية الجامعة وخططها الاستراتيجية

2. الدراسات السابقة:

يمكن عرض أكثر الدراسات والبحوث السابقة ارتباطًا بموضوع البحث الحالي كما يلي:

1.2. دراسات تناول الهندسة البشرية

لقد تنوعت الدراسات التي حاولت ربط الهندسة البشرية بعدد من المتغيرات الادارية مثل؛ دراسة Ravindran (2019) التي هدفت أيضًا إلى دراسة تأثير الإرجونوميكس على الأداء الوظيفي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي أيضًا، كما تم الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (80) فردًا من موظفي مجموعة من الشركات المتخصصة في منتجات الأنابيب في الهند، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة أيضًا عن وجود علاقة تأثير دالة موجبة للإرجونوميكس على الأداء الوظيفي، وأن أكثر العوامل تأثيرًا هي درجة حرارة الغرفة، والمهام المتكررة، وأقلها تأثيرًا هي الضوضاء، كما هدفت دراسة Deouskar (2017) إلى اختبار تأثير الهندسة البشرية على إنتاجية الأفراد، حيث تم الاعتماد على المنهج التجريبي، وتم التطبيق على عينتين مستقلتين من الذكور والإناث من موظفي مدينة بوبال بالهند، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين الهندسة البشرية وإنتاجية الموظفين الذكور والإناث.

وهناك دراسات أخرى قد ركزت على دور الهندسة البشرية في تعزيز انهماك واستغراق الأفراد في أداء أعمالهم مثل؛ دراسة المدرع والرويس (2019) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين تطبيق أبعاد الهندسة البشرية ومستوى الانهماك الوظيفي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم الاستعانة باستبانة تطبيقها على عينة قوامها (239) فردًا من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين تطبيق أبعاد الهندسة البشرية بالجامعات السعودية ومستوى الانهماك الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بها، وكذلك دراسة عوجان (2019) التي هدفت إلى دراسة تأثير الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية واستراتيجية الاستغراق، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (323) فردًا من شاغلي وظائف (المدير، مساعد المدير، رؤساء الأقسام، الموظفين الشاغليين الوظائف الإدارية والفنية) بشركة مياه العقبة بالأردن، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود علاقة تأثير دالة موجبة لبعض أبعاد الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية، وكذلك وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية على استراتيجية الاستغراق.

وكذلك توجد بعض الدراسات التي ركزت على دور الهندسة البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي والسعادة الوظيفية والتنظيمية مثل؛ دراسة جمعة وآخرون (2019) التي هدفت إلى دراسة الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين الهندسة البشرية والسعادة الوظيفية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (50) فردًا من الموظفين ومسئولي الأقسام والشعب والوحدات بكلية الهندسة بالجامعة المستنصرية، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية على الرضا الوظيفي من جهة، والسعادة الوظيفية من جهة أخرى، والأمر نفسه بالنسبة لدراسة الحيلة (2021) التي هدفت أيضًا إلى دراسة تأثير الهندسة البشرية على السعادة التنظيمية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي أيضًا، كما تم الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (131) موظفًا بكلية فلسطين التقنية، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة أيضًا عن وجود علاقة تأثير دالة موجبة لتطبيق الهندسة البشرية على مستوى السعادة التنظيمية.

وهناك دراسات أخرى قد ركزت على دور الهندسة البشرية في الحد من سلوكيات العمل السلبية لدى الأفراد مثل؛ دراسة سعيد (2022) التي هدفت إلى دراسة دور القيادة الملهمه في معالجة التهكم الوظيفي عن طريق تطبيق أبعاد الهندسة البشرية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (350) فرداً من مسؤولي الشعب والوحدات والمنتسبين الإداريين بدائرة صحة نينوى بالعراق، وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود علاقة تأثير دالة موجبة للهندسة البشرية في معالجة التهكم الوظيفي.

2.2. دراسات تناولت التوافق الاستراتيجي

لقد تم تناول العديد من العلاقات الارتباطية بين التوافق الاستراتيجي والمتغيرات الادارية ففي دراسة (Shao, 2019) التي هدفت عن توضيح مدى تأثير سلوكيات القيادة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية على التوافق الاستراتيجي بين نظم المعلومات والأعمال في سياق استيعاب أنظمة المؤسسة (ES) واتبعت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن القيادة الاستراتيجية لها تأثير تحفيزي وإيجابي كما أنها دوافع مهمة للتراصف الاستراتيجي بين نظم المعلومات والأعمال، كما توصلت إلى أن الثقافة التنظيمية الموجهة نحو المرونة تؤثر بشكل إيجابي في تعديل سلوكيات القيادة الاستراتيجية، والتوافق الاستراتيجي. في حين هدفت دراسة (Ghonim, et al, 2020) إلى تحديد أثر التراصف الاستراتيجي على فعالية القرار واتبعت المنهج PLS SEM، وطبقت على عينة قوامها (383) موظفاً، ومن أهم ما توصلت إليه أن أبعاد التراصف الاستراتيجي تؤثر بشكل كبير إيجابي على فعالية القرار، وأوصت بضرورة مراعاة تلك الأبعاد للتراصف الاستراتيجي في نموذج متكامل لتحقيق أكبر تأثير على فعالية القرار، وأوصت دراسة المقارنة بين كل البلدان النامية والمتقدمة، واقتصرت الدراسة على المؤسسات غير الربحية، وأوصت بتطبيقها على المؤسسات الربحية. بينما هدفت دراسة أبو ردن وعبد الرحمن (2020) التعرف على دور التراصف الاستراتيجي في تعزيز التفوق المنظمي اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة (90) فرد من أعضاء هيئة التدريس ومديري الوحدات والشعب في كلية النور، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية ومعنوية بين التراصف الاستراتيجي والتفوق المنظمي، فكلما ازداد تركيز الكلية على التوافق الاستراتيجي كلما أدى ذلك على الارتقاء بالتفوق المنظمي نحو ما تقدمه الكلية من جهود تعليمية متميزة، وأوصت بضرورة زيادة اهتمام الإدارة العليا ووعيها بأهمية ودور التراصف الاستراتيجي في الحد من الصراعات التنظيمية ومقاومة العاملين للتغيير، وتشجيع العمل بروح الفريق من أجل تعزيز التفوق المنظمي. وقد جاءت دراسة على وحمد (2021) التي تهدف إلى تحديد أثر التراصف الاستراتيجي في تعزيز الاستراتيجية الرقمية وقد تم استخدام الاستبانة كأداة واتبعت المنهج الوصفي، وتم التطبيق على (120) عينة من أعضاء اللجان الامتحانية، ومن أهم ما توصلت إليه وجود علاقة بين أبعاد التراصف الاستراتيجي والاستراتيجية الرقمية، وأوصت بضرورة معالجة جوانب القصور في المعدات الحديثة والأجواء المناسبة وتكاليف إضافية ممكن أن تفرضها التغيرات من أجل إيجاد القيمة وبحث إدارة الكليات عن أفضل الفرص. بينما هدفت دراسة الياسرى وآخرون (2021) إلى الكشف عن أثر العلاقة بين التفكير الاستراتيجي على جودة الخدمة من خلال التراصف الاستراتيجي، واعتمدت على أبعاد كلا من التفكير الاستراتيجي وأبعاد جودة الخدمة، وأبعاد التوافق الاستراتيجي، وتم اختيار عينتين للدراسة العينة الأولى (مقدمو الخدمة) وهم قادة ميدانيون وعددهم (50) فرداً، والعينة الثانية هم المستفيدين من الخدمة (الزبائن) وعددهم (320) فرداً، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة، ومن أهم ما توصلت إليه أن التوافق الاستراتيجي بأبعاده (الاتصالات، القيمة، الحكومة، الشراكة، البنى التحتية، والمهارات) كمتغير وسيط يؤثر بشكل إيجابي على شكل وقوة العلاقة بين التفكير الاستراتيجي وجودة الخدمة المدركة.

واخيرا هدفت دراسة محمد (2023) إلى التعرف على تأثير الترافف الاستراتيجي في إدارة الأزمات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الاستبانة على عينة من القيادات الأكاديمية والإدارية في الكليات التقنية، وتوصلت إلى وجود ضعف في المؤسسات بشكل عام والكليات التقنية بشكل خاص في مواجهة الأزمات، وتوصلت إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الاستراتيجي بأبعاده (الاتصالات، الحكومة، الشراكة، والبنى التحتية) من وجهة نظر أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الاستراتيجي وأبعاده وبين إدارة الأزمات وأبعاده عند مستوى 0.01، ووجود تأثير للترافف الاستراتيجي وأبعاده في إدارة الأزمات، وأوصت بضرورة تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بموضوع التوافق الاستراتيجي نظرا لأهميته في الجامعات ومن ناحية أخرى ندرة الدراسات التي تناولته.

3.2. تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لأكثر الدراسات السابقة ارتباطاً بموضوع البحث الحالي يتضح اتفاقها جميعاً مع البحث الحالي في اتباعها المنهج الوصفي ما عدا دراسة Deouskar (2017) التي اتبعت المنهج التجريبي، وبالنسبة للدراسات الخاصة بالهندسة البشرية؛ فمنها ما ركز على دورها في تحسين الأداء الوظيفي وزيادة إنتاجية الأفراد مثل؛ دراسة Kingsley (2012)، ودراسة Ravindran (2019)، ودراسة Deouskar (2017)، ومنها ما ركز على دورها في تعزيز انهماك واستغراق الأفراد في أداء أعمالهم مثل؛ دراسة المدرع والرويس (2019)، ودراسة عوجان (2019)، ومنها ما ركز على دورها في تحقيق الرضا الوظيفي والسعادة الوظيفية والتنظيمية مثل؛ دراسة جمعة وآخرون (2019)، ودراسة الحيلة (2021)، ومنها ما ركز على دورها في الحد من سلوكيات العمل السلبية لدى الأفراد مثل؛ دراسة سعيد (2022).

وبالنسبة للدراسات التي تناولت التوافق الاستراتيجي فمثل نجد دراسة (Shao, 2019) درست العلاقة بين التوافق الاستراتيجي بسلوكيات القيادة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية بينما دراسة (Ghonim, et al, 2020) كشفت عن أثر التوافق الاستراتيجي على فعالية القرار في حين دراسة أبو رذن وعبد الرحمن (2020 م) التعرف على دور التوافق الاستراتيجي في تعزيز التفوق المنظمي بينما جاءت دراسة على وحمد (2021) إلى تحديد أثر التوافق الاستراتيجي في تعزيز الاستراتيجية الرقمية في حين هدفت دراسة محمد (2023) إلى التعرف على تأثير التوافق الاستراتيجي في إدارة الأزمات

ومن خلال ما سبق يتضح عدم وجود أية دراسات سابقة قد تناولت- بشكل مباشر- العلاقة بين تطبيق أبعاد الهندسة البشرية وتحقيق التوافق الاستراتيجي؛ ومن ثم تتضح أوجه التفرد للبحث الحالي في دراسته لتلك العلاقة، وذلك بالتطبيق على جامعة حائل.

3. الإطار النظري:

المحور الأول: الهندسة البشرية في الأدبيات التربوية المعاصرة:

أ- نشأة الهندسة البشرية:

يرجع اكتشاف علم الهندسة البشرية إلى الحضارة الإغريقية القديمة، فهناك العديد من الأدلة التي تشير إلى أن الحضارة الهلينية في القرن الخامس قبل الميلاد قد استخدمت مبادئ الإرجونوميكس في تصميم الأدوات والأعمال وأماكن العمل، وأحد الأمثلة على ذلك يوجد في وصف أبقراط لكيفية تنظيم غرفة الجراحة (سالم، 2022).

وفي القرن السادس عشر كان هناك اهتماماً ملحوظاً ببيئة العمل على يد الطبيب الإيطالي برناردينو رامازيني، الذي كتب مجلة طبية تُرجمت باسم "أمراض العمال"، تناول فيها تفاصيل مجموعة متنوعة من الإصابات وكيفية ارتباطها ببيئات العمل والمهن الخاصة بمرضاه (Deouskar, 2017).

وفي القرن التاسع عشر بدأ فريدريك تايلور رائد الإدارة العلمية في البحث عن أساليب لتحسين أداء العمال أثناء أدائهم لأعمال معينة، فتمكن- على سبيل المثال- من مضاعفة حجم عمل عمال المناجم ثلاثة أضعاف بإنقاص متدرج في حجم ووزن الفحم الذي ينقلونه حتى وصل إلى أسرع أداء ممكن، تلي ذلك محاولات الزوجين فرانك وليليان جيلبرث اللذين وسعا من أساليب تايلور في أوائل القرن العشرين وابتكرا ما يسمى بدراسة الوقت والحركة، وكان هدفهم هو تحسين كفاءة الأداء بتقليل الخطوات والإجراءات والأفعال غير الضرورية في أي عمل (سالم، 2022)، كما تم الاهتمام ببيئة العمل- بشكل أكبر- خلال الحرب العالمية الثانية لتحسين تصميم قمر القيادة كوسيلة لتقليل أخطاء الطيارين وزيادة السلامة (Deouskar, 2017).

إن هذا الوعي بضرورة مراعاة متطلبات الأفراد العاملين قد نتج عنه علم الهندسة البشرية، حيث قامت وزارة الدفاع البريطانية عام 1949م بدعوة الباحثين من العلوم المختلفة ذات الاهتمام المشترك بالأداء البشري للاجتماع بجامعة أكسفورد، وقد تم خلال هذا الاجتماع اختيار المصطلح ال يوناني Ergonomics المتكون من مقطعين Ergo وتعني العمل و Nomics وتعني القوانين، لينشأ بذلك علم الهندسة البشرية بمفهومه المتعارف عليه اليوم (السمان والسماك، 2012م).

وقد بدأت تنظيمات الإرجونوميكس بالعالم في الظهور بتأسيس "جمعية الإرجونوميكس البريطانية" عام 1952م التي شملت العديد من التخصصات مثل: علم النفس، وعلم وظائف الأعضاء، وعلم الأحياء وغيرها من التخصصات، وكذلك تأسست بالولايات المتحدة "جمعية العوامل البشرية" عام 1957م، وقد أنشأ في مصر معمل للإرجونوميكس في قسم التصميم الصناعي بكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان (عبد العزيز، 2020م).

ومن خلال ما سبق يتضح أن علم الهندسة البشرية بالمفهوم المتعارف عليه اليوم علم حديث نسبياً، إلا أن له جذورًا تاريخية- تعود إلى الحضارة الإغريقية القديمة والأزمنة التي تلتها- قد ساهمت في بلورته وتشكيله؛ مما يشير إلى إدراك الإنسان منذ القدم لأهمية بيئة العمل، وضرورة تحسينها وتعديلها باستمرار، لتقليل الإجهاد وزيادة الإنتاجية.

ب- مفهوم الهندسة البشرية:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الهندسة البشرية تتعدد تعريفاته ومفاهيمه، حيث كما عرفها الحيلة (2021، 278) بأنها العلم الذي يهتم بالتفاعلات بين الفرد وخصائصه الفيزيائية، والمنهج الذي يهدف إلى توفير الراحة والصحة والسلامة المهنية، كما يهتم بالظروف المادية المحيطة بالفرد، وكيفية تحسين بيئة العمل واستثمار المقدرات المتاحة في سبيل تحسين أداء الفرد وزيادة إنتاجيته مع توفير سبل الراحة والأمان، وكذلك عرفها المدرع والرويس (2019م) بأنها تصميم أبعاد بيئة العمل بالمؤسسة بما يتناسب مع احتياجات العاملين ويحقق لهم الرضا والأمن والسلامة.

الهندسة البشرية، والمعروفة أيضا باسم بيئة العمل أو هندسة العوامل البشرية، تشير إلى ممارسة تصميم وترتيب مكان العمل لتناسب قدرات وقيود الأفراد. إنه ينطوي على نهج شامل يأخذ في الاعتبار ليس فقط الجوانب المادية للعمل، ولكن أيضا الجوانب المعرفية والاجتماعية التي تؤثر على الأداء البشري. وتركز على دمج المعرفة حول الأداء البشري والقيود في تصميم وبناء الأنظمة الاجتماعية والتقنية. هدفها هو تحسين مساهمة الإنسان في الإنتاج مع تقليل احتمالية الأخطاء والمخاطر الناجمة عن

التصميم على الصحة والسلامة والأداء البيئي. (Yu, H., Li, S., Wang, X. (2021).

كما عرفتها عوجان (2019) بأنها مجموعة من الأبعاد التي تساعد المنظمة على أن يكون لديها القدرة على مواجهة التحديات والتغيرات التي قد تواجه العاملين أثناء أدائهم لمهامهم، لأنها تحقق تطابق بين الصفات الجسمانية للفرد وبين الوظيفة الموكلة له، وتنعكس إيجاباً على توفير بيئة عمل آمنة وصحية، كذلك تعرف الهندسة البشرية بأنها العلم الذي يطبق المعلومات حول السلوك

البشري وقدراته وقيوده وخصائصه الأخرى على تصميم الأدوات والآلات والمهام والوظائف وبيئة العمل من أجل تحقيق الاستخدام البشري المنتج والأمن والمريح والفعال (Health and Safety Authority, 2)، في حين عرفها السمان والسمالك (2012، 17) بأنها ملائمة تصميم الآلات والمعدات والأجهزة المختلفة لجسم العامل ومحيط عمله بغية تقليل الجهد والتعب والأمراض التي يتعرض لها الإنسان أثناء عمله، بما يؤدي إلى الارتقاء بإنتاجيته وكفاءته وفاعليته وتقديم المنتجات الآمنة والسليمة والصحية التي تتوافق مع المواصفات العالمية المعتمدة

كما أشارت المعايطة (2007) إلى أن الهندسة البشرية هي العلم التطبيقي الذي يشارك فيه كل من المهندسين وعلماء النفس والمخططين، ويهتم بتصميم المعدات والآلات والأجهزة والمصنوعات، وتهيئة الظروف الفيزيائية المحيطة بالعمل، في ضوء المعرفة والإمكانات أو المقدرات الحسية للعامل، ومقدرته على التعلم والاستيعاب، كذلك تعرف بالهندسة البشرية بأنها المعرفة المبنية على الدراسات العلمية للأشخاص العاديين في مواقف العمل، والتي يتم تطبيقها على تصميم العمليات والآلات، وتخطيط أماكن العمل، وأساليبه، والتحكم في البيئة المادية، من أجل تحقيق كفاءة أكبر لكل من الأفراد والآلات (Deborah & Donald, 16)

ت- أهداف الهندسة البشرية

أشارت دراسة سالم (2022) إلى أهداف الهندسة البشرية حيث ذكرت أنها العلم الذي يهتم بتحقيق التوافق بين الفرد وبيئة العمل التي يعمل فيها بمكوناتها الأساسية، بهدف الاستفادة القصوى من القدرات المختلفة للفرد وتقليل الأخطاء والمخاطر والشعور بالراحة والاستمتاع كما أجمل كلا من Jessica, Hutchings. (2022)., Heinemann, M.. (2022). الأهداف الأساسية للهندسة البشرية في العديد من الأهداف فيما يلي

- تحسين تصميم الأنظمة والمنتجات والبيئات لتعزيز الأداء البشري والسلامة والرفاهية.
- فهم العلاقة بين الأشخاص في بيئة عملهم، مع مراعاة عوامل مثل بيئة العمل البدنية، وبيئة العمل المعرفية، وبيئة العمل التنظيمية.
- تحسين الكفاءة والراحة والخبرة الشاملة للأفراد في بيئات عملهم.
- الاستفادة القصوى من القدرات الكامنة للعاملين
- تقليل الأخطاء والمخاطر الموجودة بالعمل
- العمل على شعور العاملين بالراحة والاستمتاع

ث- أبعاد أو مجالات الهندسة البشرية:

لقد أشار Jessica, Hutchings. (2022) إلى أن أبعاد الهندسة البشرية تتمثل فيما يلي:

1. بيئة العمل المادية: تأخذ الهندسة البشرية في الاعتبار الجوانب المادية لبيئة العمل، مثل تصميم الأدوات والمعدات ومحطات العمل، للتأكد من أنها مناسبة تمامًا لجسم الإنسان وتعزز الراحة والكفاءة.
2. بيئة العمل المعرفية: وهي تأخذ في الاعتبار العمليات العقلية والقدرات المعرفية للأفراد، بما في ذلك الإدراك والانتباه والذاكرة واتخاذ القرار، لتصميم المهام والواجهات البديهية وسهلة الفهم وتقليل عبء العمل العقلي.
3. بيئة العمل التنظيمية: تأخذ الهندسة البشرية أيضًا في الاعتبار العوامل التنظيمية التي تؤثر على أداء العمل، مثل جداول العمل والعمل الجماعي والتواصل وتصميم الوظائف، لخلق بيئة عمل داعمة ومنتجة.

4. الأنتروبومترية: تأخذ الهندسة البشرية في الاعتبار الأبعاد المادية والتنوع لجسم الإنسان لتصميم المنتجات ومساحات العمل التي تستوعب مجموعة واسعة من أحجام وأشكال الجسم.

5. السلامة والصحة: تأخذ في الاعتبار العوامل المتعلقة بالسلامة والصحة، مثل عوامل الخطر المريحة، والوقاية من الإصابات، وتعزيز الرفاهية العامة في بيئة العمل

في حين أشار Yu, H., Li, S., Wang, X. (2021) إلى أن أبعاد الهندسة البشرية تشمل دمج المعرفة الإنسانية ومهارات التفكير النقدي والنهج التي تركز على الإنسان في التعليم والممارسة الهندسية. وتتضمن الهندسة البشرية أيضًا تعزيز تعايش الناس في الممارسة الهندسية والمشاريع، فضلاً عن الانسجام بين الإنسان والطبيعة.

لقد حددت الرابطة الدولية للإرجونوميكس (IEA) أبعاد أو مجالات الهندسة البشرية فيما يلي (<https://iea.cc/about/what-is-ergonomics/>)

(1) **الإرجونوميكس البدني:** ويهتم بالخصائص التشريحية البشرية والأنتروبومترية والفسولوجية والميكانيكية الحيوية من حيث صلتها بالنشاط البدني، ويشمل هذا البعد الموضوعات ذات الصلة بمواقف العمل، والحركات المتكررة، واضطرابات العضلات والعظام المرتبطة بالعمل، وتخطيط مكان العمل، والسلامة والصحة البدنية.

(2) **الإرجونوميكس المعرفي أو الذهني:** ويهتم بالعمليات العقلية مثل؛ الإدراك والتذكر والتفكير والاستجابة الحركية، لأنها تؤثر على التفاعلات بين البشر وعناصر النظام الأخرى، ويشمل هذا البعد الموضوعات ذات الصلة بعبء العمل العقلي، وصنع القرار، والأداء الماهر، والتفاعل مع الحاسوب، وإجهاد العمل، والتدريب.

(3) **الإرجونوميكس التنظيمي:** ويهتم بتحسين الأنظمة الاجتماعية، بما في ذلك الهياكل التنظيمية وسياساتها وعملياتها، ويشمل هذا البعد الموضوعات ذات الصلة بالاتصالات، وإدارة الموارد البشرية، وتصميم العمل، وتصميم أوقات العمل، والعمل الجماعي، والعمل التعاوني، والمنظمات الافتراضية، والاتصالات عن بعد، وإدارة الجودة.

المحور الثاني: التوافق الاستراتيجي في الأدبيات الإدارية والتربوية المعاصرة.

يعد التوافق الاستراتيجي القاعدة الأساسية للإدارة الاستراتيجية؛ وذلك لأن الإدارة الاستراتيجية تناولت مفهوم التوافق أو مرادفاته وذلك لتوضيح القضايا الاستراتيجية المعقدة، كما يعتبر التوافق الاستراتيجي من أهم الموضوعات الحديثة نسبيًا في الإدارة الاستراتيجية والتي تهتم بتحقيقه جميع المؤسسات باختلاف قطاعاتها بما فيها الجامعات؛ ولذلك يمكن تحديد مفهوم التوافق الاستراتيجي فيما يلي.

أ- مفهوم التوافق الاستراتيجي **The Concept Of Strategic Alignment**

تنوعت المرادفات التي تناولها الدارسون لمفهوم التوافق الاستراتيجي ومن أشهر تلك المفاهيم المرادفة بالتنسيق Coordination، الملائمة Fit، والربط Linkage، وتناغم Harmony و التآزر Synergy، والتكامل Integration، واندماج Fusion، ترادف Alignment، ومن المؤكد أن مواءمة مفهوم أعم وأشمل ويضم كل ما ذكر من مرادفات له، ولم يتفق الكتاب والباحثون في وضع مفهوم موحد له فمنهم من يرى أنه مرادف لمعاني أخرى مثل: مواءمة، أو مناسبة، أو تكيف، أو توافق، أو اصطفاة؛ أو ترادف ولذلك تنوعت مفاهيمه في الأدبيات الإدارية والتربوية المعاصرة.

ويُعرّف قاموس ويبستير التوافق (Alignment) بأنه "عملية تنسيق وتكامل الأهداف والاستراتيجيات والخطط والعمليات والممارسات بين مختلف وحدات ومستويات المنظمة، بهدف تحقيق الأهداف الاستراتيجية العامة للمنظمة" (2023)،

ويعرف في قاموس إدارة الأعمال بأنها الربط بين الأهداف التنظيمية وأهداف الموظفين وهذا يتطلب فهما مشتركاً لرسالة وأهداف المؤسسة والاتساق بين كل هدف والخطة الموضوعية لتنفيذه (قاموس إدارة الأعمال)، كما يعرف بأنه الربط بين الأهداف التنظيمية وأهداف الموظفين، وهذا يتطلب فهم مشترك الرسالة وأهداف المؤسسة والاتساق بين كل هدف والخطة الموضوعية لتنفيذه (Ilmudeen et al., 2019, 457)

تشير إلى عملية التأكد من أن أهداف المنظمة وغاياتها وأنشطتها تتماشى مع استراتيجيتها العامة. وهي تنطوي على مواءمة عناصر مختلفة من المنظمة، مثل العمليات التجارية والتكنولوجيا والأشخاص، لدعم الأهداف الاستراتيجية. تساعد المواءمة الاستراتيجية المؤسسات على تحقيق النتائج المرجوة من خلال ضمان أن جميع أجزاء المنظمة تعمل على تحقيق نفس الأهداف والغايات. كما أنه يساعد في تحسين عمليات تخصيص الموارد واتخاذ القرار. Rene, Noël., Jose, Ignacio, Panach., Oscar, Pastor. (2023)

ويعرف كلا من Venkatraman, N., & Camillus, J. C. (1984) بأنه "القاعدة النظرية الأساسية لإدارة الاستراتيجية وذلك لأنها تستند على مفهوم المطابقة والتلاؤم بين موارد المنظمة وعناصرها المحيطة بها خارجياً، للحفاظ على استقرارها النسبي في ظل الظروف المحيطة بالبيئة كما يُعرف (Prieto & De Pablos, 2018) بأنه دعم خطط تكنولوجيا المعلومات لأهداف ورسالة المنظمة، كما يعرفها (الجيوري والحسناوي، 2021). بأنها عملية شاملة ومستمرة تركز على تحقيق التوافق بين التغيرات في البيئة الخارجية والموارد والقدرات الداخلية التي تمتلكها المنظمات، ويتطلب ذلك اليقظة المستمرة لتكييف وتوجيه النشاطات الموضوعية، من أجل تجنب اختلال التوافق

ويمكن تعريف التوافق الاستراتيجي بأنه عملية ضمان توافق أنشطة ومبادرات جامعة حائل مع أهدافها الاستراتيجية العامة. كما ينطوي على إقامة صلة واضحة ومتسقة بين العمليات اليومية للجامعة وأهدافها الطويلة الأجل. بحيث يعمل كل منسوبي الجامعة نحو هدف مشترك للجامعة

ويتضح مما سبق أن التوافق الاستراتيجي عملية مستمرة تتطلب دعماً قوياً، وعلاقات عمل جيدة لتكوين أجواء عمل مناسبة، ونشر التفاعل الإيجابي بين أعضاء الفريق والأفراد العاملين، فضلاً عن وجود قيادة قوية، وتحديد الأولويات، والثقة والتواصل الفعال، وفهم شامل للأعمال والتغيرات البيئية. **ب- أهمية التوافق الاستراتيجي بالجامعات.**

تعد المواءمة الاستراتيجية أمراً بالغ الأهمية للحكومة الفعالة وإدارة الجامعات، وهناك حاجة إلى مزيد من البحث لتعميق فهم التغيرات والتوترات في حكومة وإدارة الجامعات وترجع أهميتها إلى ما يلي: Rene, Noël., Jose, Ignacio, Panach., Oscar, Pastor. (2023)

- تضمن تزامن مواردها الداخلية وخطوط إنتاجها وأسواقها الخارجية مع بعضها البعض.
- تضمن المواءمة الاستراتيجية أن أهداف المنظمة وغاياتها وأنشطتها تتماشى مع استراتيجيتها العامة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء والميزة التنافسية.
- يساعد في تحسين تخصيص الموارد من خلال ضمان تخصيص الموارد للمبادرات التي تساهم بشكل مباشر في الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.

- الموامة الاستراتيجية تسهل عملية صنع القرار الفعال من خلال توفير إطار واضح لتقييم المبادرات وتحديد أولوياتها بناءً على موامعتها مع استراتيجية المنظمة.
- يعزز التنسيق والتعاون عبر أجزاء مختلفة من المنظمة، مما يضمن أن الجميع يعملون على تحقيق نفس الأهداف والغايات.
- الموامة الاستراتيجية تمكن المنظمات من التكيف مع التغييرات في البيئة الخارجية من خلال موامة أنشطتها مع الفرص والتهديدات الناشئة.
- إنه يعزز المرونة التنظيمية والاستجابة من خلال تمكين التعديلات السريعة على الاستراتيجيات والمبادرات بناءً على ظروف السوق المتغيرة
- تعمل الموامة الاستراتيجية على تحسين التواصل والشفافية داخل المنظمة، حيث يتمتع الموظفون بفهم واضح لكيفية مساهمة عملهم في الاستراتيجية الشاملة.
- يساعد في تجنب ازدواجية الجهود والأولويات المتضاربة، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة والفعالية في تحقيق الأهداف التنظيمية
- كما يقوم التواصل بدور هام في تحقيق الموامة الاستراتيجية. من خلال قنوات الاتصال الفعالة، يمكن للموظفين اكتساب فهم واضح للأهداف الاستراتيجية للمؤسسة ودورهم الفردي في تحقيقها. يعزز التواصل الشفاف والمفتوح شراء الموظف ويسهل موامة الأهداف الفردية والتنظيمية. (ElJishi, Z. S. (2023). في حين أشار (Shamekh, 2008) إلى أن التوافق الاستراتيجي بأبعاده (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) يؤدي دورا كبيرا في نشر روح الاتساق والتناغم بين كل أجزاء التنظيم وجعلها وحدة واحدة في الوصول إلى الأهداف التنظيمية
- ويرجع ذلك كله على جوهر فكرة التوافق الاستراتيجي التي تعتمد على أن المؤسسات تسعى إلى مطابقة أو موامة مواردها مع السياق التنافسي الذي تعمل في المؤسسات، حيث أشار عبد الكريم وسعيد (2020)، إلى أهمية التوافق الاستراتيجي فيما يلي:
- تتضح أهميته عند وضع وصياغة الاستراتيجيات، وكذلك عند تنفيذ تلك الاستراتيجيات ويتم ذلك من خلال ترادف وتكيف النظم والعمليات والقرارات التي يستند إليها عمل المؤسسة.
- يجنب المؤسسة تكاليف التعديل والتحسين ويعطى الأهمية لأولويات العمل الرئيسة وتحسينها على نحو كاف.
- يسهل عملية التواصل والتفاعل وربط العلاقات بين الموارد والنشاطات والنتائج المرجوة مما يساعد على التنفيذ الناجح لاستراتيجيات المؤسسة.
- يوفر التوافق الاستراتيجي للمؤسسة وضوحا حول من يملك حق صناعة القرار في المؤسسة، كما أنه يقلل من تداخل الاختصاصات عند اتخاذ القرارات.
- يشارك العاملون في المؤسسة بفعالية مع فهمهم بضرورة ارتباط عملهم باستراتيجية العمل داخل المؤسسة.
- تتميز المؤسسة التي تحقق التوافق الاستراتيجي بوضوح الأنشطة التي تعزز النمو فيها، وفاعلية توظيف الموارد، كما أن العمليات تحقق باستمرار ما هو متوقع وتبسط التعقيدات المطلوبة مما يحقق رضا المستفيد من الخدمة المقدمة.

ت- أبعاد التوافق الاستراتيجي Dimensions of Strategic Alignment

يعد التوافق الاستراتيجي أحد المنهجيات الأنسب والأكثر ملائمة باستراتيجيات العمل، وهو أفضل طريقة لفهم طبيعة الأعمال من خلال ترابط عمليات واستراتيجيات الجامعة، كما يسمح التوافق الاستراتيجي بالتأمل في فترة بقاء الجامعة،

وإلى كيف يمكن تحقيق رؤيتها للمستقبل، كما يهدف إلى تحقيق الميزة التنافسية، كما يعمل على تعزيز فهم القادة لأهمية وقيمة التوافق الاستراتيجي بالجامعة.

في حين أشار (2023) Rene, Noël., Jose, Ignacio, Panach., Oscar, Pastor. إلى أن أبعاد الهندسة البشرية تتمثل فيما يلي

- موامة الأهداف التأكيد من أن أهداف وغايات الوحدات التنظيمية المختلفة تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية العامة للمنظمة.
- موامة العمليات موامة العمليات التجارية وأنشطة المنظمة مع أهدافها الاستراتيجية، وضمان أنها تدعم تحقيق تلك الأهداف.
- موامة التكنولوجيا: ضمان توافق البنية التحتية والأنظمة التكنولوجية للمؤسسة مع أهدافها الاستراتيجية، مما يتيح التنفيذ الفعال والكفاء للمبادرات الاستراتيجية.
- موامة الأشخاص: موامة مهارات وقدرات وأدوار الموظفين مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، وضمان حصولهم على الموارد والدعم اللازم للمساهمة في تحقيق تلك الأهداف.
- موامة الهيكل التنظيمي: موامة الهيكل التنظيمي وعلاقات إعداد التقارير مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، وتسهيل التواصل الفعال والتنسيق واتخاذ القرار.
- الموامة الثقافية: موامة قيم ومعتقدات وسلوكيات الموظفين مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، وتعزيز الثقافة التي تدعم وتعزز الاتجاه الاستراتيجي المطلوب

ولقد قسمت ابوردن (2020) التوافق الاستراتيجي إلى الأبعاد التالية:

التوافق الأفقي: والذي يشير الى التوافق بين الأقسام والوحدات، الذي يضمن تحقيق الفهم لكل فرد في الإدارات والأقسام والوحدات المختلفة للعمليات والإجراءات وتحقيق التعاون والتواصل فيما بينهم من أجل تحقيق الهدف المشترك الذي يجب أن يكون دائماً متوافقاً ومنسجم مع الهدف الاستراتيجي العام. اما فيما يتعلق بالمنظمات الراغبة بتحسين عملياتها، يعمل التوافق الأفقي على تحقيق التوافق بين الأشخاص العاملين في إدارات متعددة داخل المنظمة، وانه يتطلب مكون او عنصر إضافي يتمثل بجودة الاتصال بين العاملين ضمن المنظمة سواء كانوا من نفس القسم أو تابعين لأقسام اخرى، والأشخاص الذين يعملون خارج المنظمة

التوافق العمودي: يسمى أيضاً بالتوافق الرأسي والذي يمثل توافق الفهم والتنفيذ بين الموظفين، والعاملين الذين يعملون في مستويات هرمية مختلفة (تنفيذية، وسطى، عليا) من العاملين المتدربين وحتى المدراء التنفيذيين، إذ يشير هذا النوع من التوافق إلى طريقة الفهم المشترك للمصطلحات من قبل العاملين وفهم معناها بما يتسق مع المعنى الذي قصده المدير التنفيذي أو كبار الموظفين الآخرين، الذين يمكن اعتبارهم أكثر تفهما للموضوع وما يتطلبه ذلك من اتصال فعال لتنفيذ الأعمال المحددة عن طريق قنوات اتصال واضحة بين كافة المستويات

في حين قسم (Wahlm & Karlsson, 2017) أبعاد التوافق الاستراتيجي إلى ما يلي:

1. الاتصالات Communications

يعد بعد الاتصالات من أهم أبعاد التوافق الاستراتيجي باعتباره من أهم الوسائل الفعالة لنجاح القرارات المتعلقة بالمؤسسة، وتصبح عمليات نقل المعلومات وإنشاء قنوات الاتصال من العمليات الحتمية في مهام المؤسسة، ويقوم أي نظام للاتصال على تحديد الهدف من الاتصال وموضوعه (العبادي والعارضى، 2012).

2. الحوكمة Governance

يقصد بالحوكمة نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في المؤسسة؛ بهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد ومنح حق مساءلة إدارة المؤسسة لحماية المساهمين، والتأكد من أن المؤسسة تعمل على تحقيق أهدافها واستراتيجياتها طويلة الأجل (غناية، وحليمي، 2022)، وأشارت دراسة أبوردن وعبد الرحمن (2020) إن حكومة الجامعات تعزز قيمها وهي واحدة من أساسيات التوافق الذي يمثل أحد أهداف حوكمة المؤسسات، وبالتحديد تضم الحوكمة في الهياكل، والعمليات، والآليات التي تمكن المؤسسة من التوافق الاستراتيجي

3. الشراكة Partnership

يعد الهدف الرئيس للشراكة تجميع قدرات وإمكانيات الشركاء لمواجهة تغيرات البيئة المتسارعة ومن ثم مهمة لتحقيق التوافق الاستراتيجي وتطوير قدرات الشركاء بتعدد وتنوع الجهات المشاركة في عملية التنمية وتعظيم قيمة العمل الجماعي لتحقيق الأهداف المتفق عليها بين الشركاء، وأهمية تدفق المعلومات بشفافية والإفصاح عن الحقائق وتدعيم المصادقية وتوزيع المهام بين الشركاء، وتعميق الفهم المشترك بينهم، والمشاركة بالموارد النادرة وتوحيد الجهود، وتقليل المخاطر عن طريق الشراكة (Vinichenko, et al, 2019, 100)

4. البنية التحتية Infrastructure

تعرف البنية التحتية بأنها مجمل الأنشطة والإجراءات التي تتبناها المنظمة في كل مستوياتها التنظيمية بما يمكنها من توليد توافق بين كافة أنشطتها وإجراءاتها بما ينعكس على جودة عملية اتخاذ القرارات (Anuar & Kamruzaman, 2017)

5. المهارات Skills

تمكن المهارات القيادات من أداء المهام المطلوبة منهم بشكل جيد ومتميز، وهي مزيج من القدرات والخصائص الشخصية التي يمكن أن ترتقي بالعمليات العقلية والفكرية لمواجهة مشاكل العمل في بيئة العمل التنظيمي (عبد الرازق، وعكاب، 2021) وقد صنف (الوافي، 2018، 16) المهارات التي تحتاجها القيادات لتحقيق التوافق الاستراتيجي إلى مهارات فنية تخصصية، مهارات سلوكية، ومهارات فكرية، وتتضمن المهارات الفردية للأفراد، والمهارات التقنية، والمعرفة والخبرة اللازمة في إدارة المؤسسات والقدرة على تحفيز الموارد البشرية والتفاعل بشكل إيجابي.

4. إجراءات الدراسة الميدانية

1.4. أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى الكشف عن الفرض الرئيس للبحث الحالي على النحو التالي: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد الهندسة البشرية والمتمثلة في (الإرجونوميكس البدني الإرجونوميكس الذهني. الإرجونوميكس البيئي. الإرجونوميكس التنظيمي.) على تحقيق التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) بجامعة حائل محل الدراسة. وينبثق من الفرض الرئيس للبحث الحالي خمسة فروض فرعية، كما يلي:

الفرض الفرعي الأول:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البدني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التراصف الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية، المهارات) بجامعة حائل

الفرض الفرعي الثاني:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس الذهني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية، المهارات) بجامعة حائل

الفرض الفرعي الثالث:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البيئي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التراصف الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية، المهارات) بجامعة حائل

الفرض الفرعي الرابع:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس التنظيمي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التراصف الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية، المهارات) بجامعة حائل

ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات التي تساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

2.4. أداة الدراسة الميدانية:

لقد تم استخدام الاستبانة كأداة إجراء الدراسة الميدانية، لكونها تتسق مع طبيعة البحث ومشكلته، حيث يمكن استخدام الاستبانة لجمع البيانات عن الظواهر التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، بعد الانتهاء من الإطار النظري للدراسة تم بناء استبانة حول (العلاقة بين واقع أبعاد الهندسة بجامعة حائل وعلاقتها بالتوافق الاستراتيجي)، وقد رُوعي عند بناء وتصميم الاستبانة ما يلي:

- تحديد أهداف الاستبانة والمحاور التي سوف تتناولها.
- تقسيم محاور الاستبانة إلى عناصر فرعية.
- صياغة عبارات الاستبانة لكل عنصر فرعي بحيث تدور حول الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً، والنقاط التي تناولتها، وذلك في ضوء الإطار النظري، والخبرة الشخصية للباحث ومعايشته للواقع.
- ملاءمة صياغة العبارات وأسلوبها لمستوى عينة الدراسة.
- للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها - في صورتها الأولية - على بعض المتخصصين في مجال الدراسة كمحكمين، حيث بلغ عددهم (11) خبير تربوي، فقاموا بإبداء آرائهم في مدى وضوح عبارات الاستبانة ومدى ارتباطها بالمحاور التي تنتمي إليها، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لها.
- تحديد صدق الاستبانة وثباتها بالطرق الإحصائية.

وفي ضوء الخطوات السابقة تم صياغة الاستبانة على النحو التالي:

بيانات أساسية (والتي ستكون في الصورة النهائية بعد التحكيم): وقد تضمنت الاسم (اختياري)، النوع، الوظيفة، الدرجة العلمية. الصورة المبدئية للاستبانة؛ حيث تكونت من (32) عبارة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، تمهيداً للنزول إلى الميدان، وقد تم تعديل البنود التي أشار المحكمون بضرورة تعديلها، وكذلك حذف بعض منها وأضاف البعض الآخر من حيث (ملاءمة العبارة للمحور - وضوح صياغة العبارة) ومن ثم أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (30) عبارة خلال محورين وهي كالتالي:

المحور الأول: واقع أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل

المحور الثاني: مستوى أبعاد التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل.

1. صدق أداة الدراسة (Validity):

يقصد بصدق أداة الدراسة أن تقيس أداة القياس- أي أداة الدراسة- ما وضعت لقياسه فعلاً. وللتأكد من صدق أداة الدراسة استخدم الباحث طريقتين لقياس الصدق على النحو التالي:

- صدق المحتوى (صدق المحكمين (Logical Validity):

يعكس تحديد الصدق بالطريقة المرتبطة بالمحتوى، مدى تمثيل مفردات المقياس- أي أداة الدراسة- للمجال الذي نريد قياسه وللتحقق من صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرض أداة الدراسة (الاستبانة) بصورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين وبعض من أساتذة كليات التربية في التخصصات المختلفة ببعض الجامعات السعودية والعربية، والذين كانت لهم دراسات أو أبحاث في هذا المجال أو أحد المتغيرات المرتبطة به بغرض التحكيم، وذلك للتأكد من مدى ملاءمة الاستبانة للغرض الذي أعدت من أجله، وما إذا كانت العبارات واضحة وتنتمي إلى المحور المحدد لها، وتحديد غموض بعض العبارات لتعديلها وإضافة المناسب لكل عبارة على حدة، وبعد أخذ الملاحظات بعين الاعتبار وعقد لقاءات فردية مع السادة المحكمين لاستيضاح آرائهم تمت إعادة صياغة الأداة، وحذف وتعديل بعض العبارات التي لم تلقَ قبولاً من أغلب السادة المحكمين حتى تم التوصل للصورة النهائية لأداة الدراسة بحيث أصبحت صادقة في قياس ما وضعت من أجله ثم تم تطبيق نسبة الاتفاق على الاستبانة من المعادلة

مخطط (4) معادلة نسبة الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الرفض}} \times 100$$

وبعد إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة التي أبدتها السادة المحكمين، تبين وجود اتفاق بين آراء السادة المحكمين على عبارات الاستبانة تراوحت بنسبة بلغت (96-99) %، وهي نسبة مقبولة تدل على صدق الأداة، وصلاحيتها للتطبيق الميداني

الصدق الثنائي (الاتساق الداخلي):

اعتمد الباحث في حساب صدق أداة الدراسة على أسلوب الصدق الثنائي الذي يهدف إلى التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال معامل "بيرسون الداخلي Pearson Correlation" بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية لباقي العبارات في فقرات الاستبانة التي تنتمي إليها؛ لقياس مدى صلاحية العبارات المتضمنة في أداة الدراسة بمعنى "صدق المضمون" وكذلك الاتساق بين الدرجة الكلية للاستبانة، ودرجة كل محور من محاور الاستبانة.

لذا فقد استعان الباحث ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)، ويعد هذا البرنامج من أكثر البرامج الإحصائية استخداماً من قبل الباحثين في المجالات التربوية، والاجتماعية في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

- معاملات ارتباط بيرسون لعبارات كل محور بالدرجة الكلية:

وللتأكد من اتساق الاستبانة داخليًا، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة ودرجة الاستبانة الكلية بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (25) عضو هيئة تدريس، حيث $n=25$ ، كما هو موضح في الجدول الآتي

الجدول رقم (1) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

لحساب صدق الاتساق الداخلي

معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
0.740	16	0.786	1
0.735	17	0.623	2
0.640	18	0.840	3
0.687	19	0.641	4
0.623	20	0.712	5
0.724	21	0.645	6
0.646	22	0.682	7
0.786	23	0.772	8
0.568	24	0.738	9
0.840	25	0.770	10
0.712	26	0.735	11
0.668	27	0.682	12
0.645	28	0.647	13
0.684	29	0.772	14
0.735	30	0.682	15

دال عند مستوى (0.01). * دال عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع الدرجات الكلية للاستبانة جميعها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد على ارتفاع معاملات صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، كما يشير إلى أن جميع العبارات تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد ذلك قوة الارتباط الداخلي بين جميع العبارات، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق العبارات التي تضمنتها هذه الاستبانة.

- معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية:

كما قام الباحث بحساب مدى الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للاستبانة ودرجة كل محور من محاور الاستبانة كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (2) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان (ن = 25) معاملات ثبات محاور الاستبانة وأبعادها حسب طريقة ألفا كرونباخ

معامل الثبات	محاور الاستبانة وأبعادها
0.77	المحور الأول: واقع الهندسة البشرية.
0.77	البعد الأول: الإرجونوميكس البدني.
0.80	البعد الثاني: الإرجونوميكس الذهني.
0.79	البعد الثالث: الإرجونوميكس البيئي.
0.79	البعد الرابع: الإرجونوميكس التنظيمي.
0.78	المحور الثاني: واقع التوافق الاستراتيجي
0.80	معامل ثبات الاستبانة ككل

ومن الجدول السابق يتضح أن قيم معاملات ثبات محاور الاستبانة وأبعادها انحصرت بين 0.77-0.80 وهي قيم مقبولة، كذلك فإن قيمة معامل ثبات الاستبانة ككل تساوي 0.80 وهي قيمة مقبولة تدل على ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

2. ثبات أداة الدراسة (Reliability):

يقصد بثبات أداة القياس دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في نفس الاختبار (أو مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة) عند تطبيقه أكثر من مرة، فإن الاختبار في هذه الحالة يُوصف بأنه على درجة عالية من الثبات

- طريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach Method):

قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة بطريقة، تحليل التباين عن طريق معادلة ألفا كرونباخ، وهي معادلة تستخدم لإيضاح المنطق العام لثبات الاختبارات، وبلغت قيمة معامل ثبات الاستبانة (0.833)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الاستبيان.

- طريقة إعادة تطبيق الاختبار (Test- Retest):

وللتحقق أيضاً من ثبات أداة الدراسة استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق لحساب ثبات الاستبيان، بعد تطبيقه على عينة الاستطلاعية عينة قوامها (25) من أفراد العينة، بفواصل زمني شهر بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وتم حساب معامل الارتباط (ر) بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، باستخدام المعادلة العامة للارتباط كما يلي:

$$ن \text{ مـ جـ س } - \text{ مـ جـ س } \times \text{ مـ جـ ص}$$

$$\frac{[ن \text{ مـ جـ س} - 2] [ن \text{ مـ جـ ص} - 2]}{[ن \text{ مـ جـ س} - 2] [ن \text{ مـ جـ ص} - 2]} = \text{معادلة الارتباط } r$$

حيث إن: ن = عدد أفراد العينة التجريبية (25).

س = درجات التطبيق الأول.

ص = درجات التطبيق الثاني.

وبتطبيق المعادلة السابقة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) تبين أن معامل الارتباط لأداة الدراسة كالتالي وبلغ معامل بيرسون بين التطبيقين (0.886)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى درجة عالية من الثبات للاستبيان. وهو معامل ارتباط عالي، وأن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الجدول (3) يوضح معاملات الثبات ودالاتها.

مستوى الدلالة	معامل ألفا كرونباخ	Test- Retest	الخواص الإحصائية
0.01	0.833	0.886	الاستبانة

طريقة التجزئة النصفية:

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاستبيان بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، ويوضح جدول رقم (8) معاملات ثبات التجزئة النصفية ودالاتها.

الجدول (4) يوضح معاملات ثبات التجزئة النصفية للاستبيان

مستوى الدلالة	معامل سبيرمان للتجزئة النصفية	معامل جتمان للتجزئة النصفية	الخواص الإحصائية
0.01	0.847	0.846	الاستبانة

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات التجزئة النصفية للاستبيان جميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يؤكد ارتفاع معاملات ثبات الاستبانة.

3. الصورة النهائية لأداة الدراسة (الاستبانة):

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها تم التوصل إلى الصورة النهائية لها، حيث شمل الجزء الخاص بمحاور الاستبانة ثلاثة محاور رئيسية، تضمنت (30) عبارة وهي كالتالي:

المحور الأول واقع أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل وقد شمل المحور (16) عبارة.

المحور الثاني الوقوف على مستوى التوافق الاستراتيجي بجامعة حائل. وقد شمل المحور (14) عبارة

وبذلك يُمكن القول إنه للتحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية والإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث عددًا من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل نتائج الدراسة وذلك كالتالي:

الإحصاء الوصفي: ويتمثل في حساب معاملات الارتباط من خلال طريقة إعادة التطبيق ومعادلة (ألفا كرونباخ) ومعادلات التجزئة النصفية للتحقق من ثبات أداة الدراسة، ومعامل ارتباط (بيرسون) لقياس صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الأداة وكل محور تنتمي إليه وحساب المتوسط الحسابي والمتوسط الوزني.

الإحصاء التحليلي: ويتمثل في حساب التكرارات والنسب المئوية، والأوزان المرجحة لوصف استجابات عينة الدراسة، وكذلك استخراج نسب متوسط الاستجابة على عبارات الاستبانة، ومدى دلالة العبارات أو المحاور أو الاستبانة ككل.

3.4. عينة الدراسة الميدانية ومواصفاتها:

طبقاً لأداة البحث تم التطبيق على: أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل والبالغ عددهم (400)، واعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل، وتم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية الطبقية في اختيار مفردات عينة البحث من مجتمع البحث ومكان إجراء البحث.

جدول (6) توزيع عينة البحث تبعاً لمتغير الدرجة الوظيفية

النسبة المئوية	العدد	النوع
55 %	220	أعضاء هيئة تدريس
45 %	180	عضوات أعضاء هيئة التدريس
100 %	400	الإجمالي

وبناءً على ما سبق فإنه تغلب على عينة الدراسة نسبة أعضاء هيئة تدريس الذكور على نسبة أعضاء هيئة تدريس من الإناث

4.4. الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات

استخدم الباحث أساليب إحصائية متعددة، لتوصيف خصائص العينة وتوصيف بيانات الدراسة، واختبار فروض الدراسة، ومن أهمها معامل ألفا لـ كرونباخ Cronbach's Alpha لحساب ثبات الاستبانة، وتحليل الانحدار المتعدد بطريقة Forward stepwise، لاختبار صحة الفروض

5. تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

اختبار مدى صحة فروض الدراسة:

يتناول الباحث في هذا الجزء، اختبار صحة فروض الدراسة، والتي تهدف إلى الكشف الكشف عن الفرض الرئيس للبحث الحالي على النحو التالي: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد الهندسة البشرية والمتمثلة في (البعد الأول: الإرجونوميكس البدني البعد الثاني: الإرجونوميكس الذهني. البعد الثالث: الإرجونوميكس البيئي. البعد الرابع: الإرجونوميكس التنظيمي). على تحقيق التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) بجامعة حائل محل الدراسة.

أولاً- نتائج اختبار صحة الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول ونصه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البدني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، الشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب معامل الارتباط لبيرسون وكانت النتيجة كالتالي:

جدول (7) معامل الارتباط بين معامل الارتباط بين الإرجونوميكس البدني وبين أبعاد التوافق الاستراتيجي

البنى التحتية	الشراكة	الحوكمة	الاتصالات	الإرجونوميكس البدني	المتغيرات	
753،	782،	645،	852،	1	معامل الارتباط	الإرجونوميكس البدني
000،	000،	000،	000،		الدلالة	
400	400	400	400	400	العدد	

697،	759،	665،	1	852،	معامل الارتباط	الاتصالات
000،	000،	000،		.000	الدلالة	
400	400	400	400	400	العدد	
711،	658،	1	665،	645،	معامل الارتباط	الحوكمة
000،	000،		000،	000،	الدلالة	
400	400	400	400	400	العدد	
768،	1	658،	759،	782،	معامل الارتباط	الشراكة
000،		000،	000،	000،	الدلالة	
400	400	400	400	400	العدد	
1	768،	711،	697،	753،	معامل الارتباط	البنى التحتية
	000،	000،	000،	000،	الدلالة	
400	400	400	400	400	العدد	

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

1. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البدني، وُبعد الاتصالات حيث بلغ معامل الارتباط عند (582)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
2. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البدني، وُبعد الحوكمة حيث بلغ معامل الارتباط عند (645)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
3. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البدني، وُبعد الشراكة حيث بلغ معامل الارتباط عند (782)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
4. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البدني، وُبعد البنى التحتية حيث بلغ معامل الارتباط عند (753)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

ومن خلال ما سبق يتضح تحقق الفرض الأول بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البدني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

ثانياً- نتائج اختبار صحة الفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني ونصه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس الذهني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، الشراكة، الشراكة) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل.

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب معامل الارتباط لبيرسون وكانت النتيجة كالتالي:

جدول (8) معامل الارتباط بين الإرجونوميكس الذهني وبين أبعاد التوافق الاستراتيجي

المتغيرات	الإرجونوميكس الذهني	الاتصالات	الحوكمة	الشراكة	البنى التحتية	
الإرجونوميكس الذهني	معامل الارتباط	1	788،	745،	699،	785،
	الدلالة		000،	000،	000،	000،
	العدد	400	400	400	400	400
الاتصالات	معامل الارتباط	788،	1	665،	759،	697،
	الدلالة	000،		000،	000،	000،
	العدد	400	400	400	400	400
الحوكمة	معامل الارتباط	745،	665،	1	658،	711،
	الدلالة	000،	000،		000،	000،
	العدد	400	400	400	400	400
الشراكة	معامل الارتباط	699،	759،	658،	1	768،
	الدلالة	000،	000،	000،		000،
	العدد	400	400	400	400	400
البنى التحتية	معامل الارتباط	785،	697،	711،	768،	1
	الدلالة	000،	000،	000،	000،	
	العدد	400	400	400	400	400

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

1. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس الذهني، وُبعد الاتصالات حيث بلغ معامل الارتباط عند (788)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
2. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس الذهني، وُبعد الحوكمة حيث بلغ معامل الارتباط عند (745)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
3. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس الذهني، وُبعد الشراكة حيث بلغ معامل الارتباط عند (699)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
4. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس الذهني، وُبعد البنى التحتية حيث بلغ معامل الارتباط عند (785)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

ومن خلال ما سبق يتضح تحقق الفرض الثاني بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس الذهني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

ثالثاً- نتائج اختبار صحة الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث ونصه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البيئي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في ((الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية)) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل.

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب معامل الارتباط لبيرسون وكانت النتيجة كالتالي:

جدول (9) معامل الارتباط بين الإرجونوميكس البيئي وبين أبعاد التوافق الاستراتيجي

المتغيرات	الإرجونوميكس البيئي	الاتصالات	الحوكمة	الشراكة	البنى التحتية		
						معامل الارتباط	الدلالة
الإرجونوميكس البيئي	1	685	577	658	788	معامل الارتباط	
		000	000	000	000	الدلالة	
	400	400	400	400	400	العدد	
الاتصالات	685	1	665	759	697	معامل الارتباط	
	000		000	000	000	الدلالة	
	400	400	400	400	400	العدد	
الحوكمة	577	665	1	658	711	معامل الارتباط	
	000	000		000	000	الدلالة	
	400	400	400	400	400	العدد	
الشراكة	658	759	658	1	768	معامل الارتباط	
	000	000	000		000	الدلالة	
	400	400	400	400	400	العدد	
البنى التحتية	788	697	711	768	1	معامل الارتباط	
	000	000	000	000		الدلالة	
	400	400	400	400	400	العدد	

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

1. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البيئي، وُبعد الاتصالات حيث بلغ معامل الارتباط عند (685)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
2. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البيئي، وُبعد الحوكمة حيث بلغ معامل الارتباط عند (755)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001
3. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البيئي، وُبعد الشراكة حيث بلغ معامل الارتباط عند (658)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

4. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس البيئي، وبعُد البنى التحتية حيث بلغ معامل الارتباط عند (788)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

ومن خلال ما سبق يتضح تحقق الفرض الثالث بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البيئي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

رابعاً- نتائج اختبار صحة الفرض الرابع:

لاختبار صحة الفرض الرابع ونصه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس التنظيمي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في ((الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية)) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب معامل الارتباط لبيرسون وكانت النتيجة كالتالي:

جدول (10) معامل الارتباط بين الإرجونوميكس التنظيمي وبين أبعاد التوافق الاستراتيجي

المتغيرات		الإرجونوميكس التنظيمي	الاتصالات	الحوكمة	الشراكة	البنى التحتية
الإرجونوميكس التنظيمي	معامل الارتباط	1	،774	،685	،665	،701
	الدلالة		،000	،000	،000	،000
	العدد	400	400	400	400	400
الاتصالات	معامل الارتباط	،774	1	،665	،759	،697
	الدلالة	،000		،000	،000	،000
	العدد	400	400	400	400	400
الحوكمة	معامل الارتباط	،685	،665	1	،658	،711
	الدلالة	،000	،000		،000	،000
	العدد	400	400	400	400	400
الشراكة	معامل الارتباط	،665	،759	،658	1	،768
	الدلالة	،000	،000	،000		،000
	العدد	400	400	400	400	400
البنى التحتية	معامل الارتباط	،701	،697	،711	،768	1
	الدلالة	،000	،000	،000	،000	
	العدد	400	400	400	400	400

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

1. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس التنظيمي، وُبعد الاتصالات حيث بلغ معامل الارتباط عند (774)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

2. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس التنظيمي، وُبعد الحوكمة حيث بلغ معامل الارتباط عند (685)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

3. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس التنظيمي، وُبعد الشراكة حيث بلغ معامل الارتباط عند (665)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001

4. توجد علاقة ارتباطية بين الإرجونوميكس التنظيمي، وُبعد البنى التحتية حيث بلغ معامل الارتباط عند (701)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.001.

ومن خلال ما سبق يتضح تحقق الفرض الرابع بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس التنظيمي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

5. مناقشة وتفسير نتائج البحث

1. كشفت نتائج البحث الحالي عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البدني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

2. وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس الذهني كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

3. كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس البيئي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

4. ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإرجونوميكس التنظيمي كأحد أبعاد الهندسة البشرية وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

ومن خلال ما تم عرضه من نتائج توصل إليها الباحث، يمكن قبول صحة الفرض الرئيس للبحث، والذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد الهندسة البشرية والمتمثلة في (الإرجونوميكس البدني، والإرجونوميكس الذهني، والإرجونوميكس البيئي، والإرجونوميكس التنظيمي) وأبعاد التوافق الاستراتيجي المتمثلة في (الاتصالات، والحوكمة، والشراكة، البنى التحتية) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل

6. توصيات البحث

من خلال ما توصل إليه البحث - بجانبه النظري والميداني- يوصي الباحث بزيادة الاهتمام بتطبيق أبعاد الهندسة البشرية بجامعة حائل، لتحسين بيئة العمل بها، بحيث تكون أكثر راحة وأماناً؛ وذلك رغبةً في زيادة التوافق الاستراتيجي؛ ومن ثم زيادة قدرتها على استقطاب العناصر المميزة من أعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى تحقيق رؤيتها ورسالتها الاستراتيجية؛ لذا يوصي الباحث بما يلي:

- 1- استحداث وحدة إدارية بكل كلية تحت مسمى "وحدة الهندسة البشرية" تتولى الإشراف على سلامة أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين بالكلية وتحسين بيئة العمل، والإشراف على تطبيق مبادئ وقواعد الهندسة البشرية في مواقع العمل ومتابعتها.
- 2- تهيئة كافة المستلزمات الأساسية للعمل الجامعي من كراسي ومناضد وأدوات ومعدات وفق القياسات التي تتلاءم مع طبيعة جسم الإنسان، وبما لا يؤدي إلى التعب والإجهاد.
- 3- توفير كافة الظروف الفيزيائية المناسبة للعمل من حيث درجات الحرارة والرطوبة والتهوية والإضاءة بما يتناسب مع طبيعة العمل
- 4- قيام الجامعات ووزارة التعليم بتنظيم ندوات تثقيفية ودورات تدريبية للمسؤولين بالجامعات لتعريفهم بأدوارهم المرتبطة بتحقيق ابعاد الإرجونوميكس بالجامعات والكليات.
- 5- إجراء بحوث علمية مكثفة عن برامج تدريبية مقترحة تستهدف تدريب مديري مدارس التعليم العام على أدوارهم المرتبطة بتحقيق ابعاد الإرجونوميكس.
- 6- نشر إجراءات السلامة والصحة المهنية لجميع إدارات ووحدات الجامعة من خلال النشرات والمطويات والملصقات، وعقد الندوات التثقيفية المتعلقة بذلك.
- 7- إجراء استطلاعات رأي دورية لكافة المنتسبين للجامعة من أعضاء هيئة تدريس وإداريين وطلاب حول درجة تطبيق معايير الهندسة البشرية بها.
- 8- ضرورة اهتمام رؤساء الجامعات وعمداء الكليات بالقيام ببعض الأنشطة الترفيهية أعضاء هيئة تدريس وإداريين وطلاب، لتنشيط حالتهم البدنية والذهنية والنفسية.
- 9- ضرورة اهتمام رؤساء الجامعات وعمداء الكليات بتقديم الدعم النفسي لمروسيهم، ومساعدتهم على التعامل مع ضغوط العمل اليومية، والتعامل بصورة راقية معهم.
- 10- إجراء المزيد من الأبحاث العلمية حول تصميم المباني الجامعية والقاعات الدراسية والأجهزة والمعدات والأدوات التعليمية وفق معايير الإرجونوميكس.
- 11- ضرورة الاهتمام بالمظهر الجمالي- الخارجي والداخلي، وتوفير مساحات خضراء مناسبة بها.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

- أبو رذن، إيمان بشير محمد وعبد الرحمن، أحمد خالد. (2020). التوافق الاستراتيجي ودوره في تعزيز التفوق التنظيمي. دراسة استطلاعية في كلية النور بجامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 16(32)، 462-479.
- إيمان بشير محمد أبو رذن، (2020ب). إمكانية تبني مدخل التوافق الاستراتيجي وفق أبعاد نموذج (Luftman) دراسة استطلاعية لآراء عينة من رؤساء الأقسام والشعب والوحدات في كلية النور الجامعة، جامعة تكريت / كلية الإدارة والاقتصاد / مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلد (61) العدد (56) ج2 .

- الجبوري، علاء فرحان والحسناوي، حسين حريجة. (2021). تأثير التوافق الاستراتيجي في تحقيق الأداء الريادي (بحث تحليلي في عينة من معامل الشركة العامة للأسمنت الجنوبية)، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 69 (17)، 1-34.
- جمعة، محمود حسن، وياسين، حمزة حميد، ونوري، حيدر شاكر. (2019). تأثير تطبيقات الهندسة البشرية في السعادة الوظيفية عن طريق الرضا الوظيفي: بحث استطلاعي في كلية الهندسة الجامعة المستنصرية. مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 38 (124)، 43-63.
- الحيلة، أمال عبد المجيد. (2021). درجة تطبيق عناصر الهندسة البشرية (الإرجونوميكس) وعلاقتها بمستوى السعادة التنظيمية: دراسة حالة كلية فلسطين التقنية. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، دير البلح، 8 (1)، 270-325.
- سالم، انتصار شبل. (2022). برنامج مقترح قائم على مبادئ الأرجونوميكس والتعلم المعكوس لتنمية المهارات الأمنية وجودة الحياة لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 3 (193)، 403-447.
- سعيد، سحر شريف. (2022). توجهات القيادة الملهمة لتبني برامج الهندسة البشرية لمعالجة التهكم الوظيفي. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، 18 (60)، 736-754.
- السمان، ثائر أحمد، والسمالك، بشار عز الدين. (2012). متطلبات الهندسة البشرية وفق فلسفة التصنيع الرشيق: دراسة استطلاعية في ورش الشركة الوطنية لصناعة الأثاث المنزلي في محافظة نينوى. مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 34 (108)، 9-29.
- الطويل، محمد مصطفى. (2022). بيئة العمل المدرسية ودورها في تدعيم الأمن الاجتماعي في المجتمع المدرسي: دراسة مطبقة عمى العاملين بالمدارس الإعدادية بإدارة البدرشين التعليمية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 4 (74)، 55-96.
- العبادي، هاشم فوزي، العارضي، جليل كاظم. (2012). نظم إدارة المعلومات (منظور استراتيجي)، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العبادي، هاشم فوزي، الفتلاوي، ماجد جابر، والذبحاوي، عامر عبد الكريم (2016). التوافق الاستراتيجي ودوره في تحقيق النجاح التنظيمي بحث تحليلي لآراء عينة من الموظفين في كلية التخطيط العمراني، مجلة الغزى للعلوم الاقتصادية والإدارية، 14 (38)، 207-240.
- عبد الرازق، معتز سلمان وعكاب، عمر أسعد. (2021). الذكاء التسويقي وتأثيره في تحقيق التوافق الاستراتيجي، مجلة الدنانير، العراق، 1 (24)، 459-495.
- عبد العزيز، أحمد محمد. (2020). هندسة البشر "الأرجونوميكا" كمدخل لتحقيق الرقابة الاستراتيجية لنظم البراعة التسويقية بالجامعات المصرية. مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 28 (4)، 471-540.
- عبد الكريم، ساره أحمد وسعيد، هديل كاظم. (2021). تأثير التوافق الاستراتيجي في سمعة المنظمة، مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2 (12)، 193-211.
- علي، شذى فايق وحمد، عامر علي. (2021). أثر التوافق الاستراتيجي في تعزيز الاستراتيجية الرقمية دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء اللجان الامتحانية القائمين على الامتحانات الإلكترونية في جامعة تكريت، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، 17 (56)، 146-159.

- عوجان، ديمة مثقال. (2019). أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية: الدور الوسيط لاستراتيجية الاستغراق. [رسالة ماجستير]، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- غناية، محمد، وحليمي، وإقبال. (2022). آليات حوكمة الشركات والأداء المالي في قطر – دراسة قياسية لعينة من المؤسسات المالية القطرية للفترة (2012-2019) – مجلة آفاق للبحوث والدراسات، قطر، 5(2)، 61-80.
- مجمع اللغة العربية. (1980). المعجم الوجيز. دار التحرير للطبع والنشر.
- محمد، وجدان جاسم. (2023). التوافق الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات: دراسة تحليلية لأراء عينة من القيادات الأكاديمية والإدارية في الكليات التقنية في محافظة السليمانية/ إقليم كردستان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق (81)، 222-257.
- المرع، سفر بخيت، والرويس، شيخة سلطان. (2019). الهندسة البشرية وعلاقتها بالانهماك الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (66)، 109-160.
- المعاينة، رقية عدنان. (2007). الأرجونوميكا هندسة البشر: آفاق جديدة في عالم الإدارة التربوية. عمان (الأردن)، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المعاينة، رقية عدنان. (2011). تطوير استراتيجية إدارية تربوية لزيادة كفاءة العاملين في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء منهجية هندسة البشر "الارجونوميكا". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 3(1)، 211-256.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2003). المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها. لاروس.
- قاموس إدارة الأعمال متاح على [Http://www.businessdictionary.com](http://www.businessdictionary.com)
- الوافي، حمزة. (2018). تيسير المهارات كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية دراسة مقارنة بين متعاملين الهاتف النقال بالجزائر، دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، جامعة العربية مهيدي الجزائر.
- الياسري، أكرم والطار، فؤاد ومهدى، أفضل. (2021). أثر التفكير الاستراتيجي على جودة الخدمات في العتبات المقدسة من خلال التوافق الاستراتيجي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، 3(5)، 186-221.

2.7. المراجع الأجنبية:

- Al-Adwan, M. M. (2014). The impact of strategic alignment maturity of business and information technology on performance: case study of Jordan public sector organizations. *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 4(5), 161-174..
- Alsuwaidi, A. K. M. S., Alshami, S. A., & Akmal, S. (2021). The Impact of Entrepreneurship towards Innovation in Airport Industry: The Double Mediation Framework of Strategic Alignment and Learning Orientation. *Academy of Strategic Management Journal*, 20, 1-91.
- Anuar, H., & Kamruzzaman, M. (2017). Improving Organizational Strategic Alignment. *International Journal of Economics, Commerce and Management*, 12(12), 1047-1054.

- Beester, G. (2023). *Webster's New World Dictionary of the American Language* (5th ed.). Wiley-Blackwell.
- Deborah, L., & Donald, P. *Human Factors, Ergonomics, and Human Factors Engineering: An Analysis of Definitions*. Crew System Ergonomics Information Analysis Center (CSERIAC).
- Deouskar, N. (2017). The Impact of Ergonomics on the Productivity of People. *International Journal of Marketing & Financial Management*, 5(6), 59-63.
- ElJishi, Z. S. (2023). Understanding How the Brain Relates Scientific Concepts and Identifies Misconceptions Using Concept Maps. *New Science of Learning*, 230–245. https://doi.org/10.1163/9789004540767_012
- Evans, N. J. (n.d.). Information technology social engineering: an academic definition and study of social engineering - analyzing the human firewall. <https://doi.org/10.31274/etd-180810-436>
- Ghonim, M., Nagi, M., Khashaba, H. A., & Mohameed, A. (2020). Strategic Alignment and Its Impact on Decision Effectiveness: A Comprehensive Model. *International Journal of Emerging Markets*, DOI: 10.1108/IJOEM-04-2020-0364.
- Health and Safety Authority. *Ergonomics in the Workplace*. Health and Safety Authority, Ireland.
- Heinemann, M.. (2022). *Ergonomics*. 70(06). <https://doi.org/10.1055/s-0042-1756357>
- Hosain, M., & Rahman, M. (2016). Analysis of IT infrastructure flexibility impacts on IT-business strategic alignment. *Journal of Industrial Engineering and Management*, 10(4), 930-947.
- Ilmudeen, A., Bao, Y., & Alharbi, I. M. (2019). How does business-IT strategic alignment dimension impact on organizational performance measures: conjecture and empirical analysis. *Journal of Enterprise Information Management*, 32(3), 457-.674.
- Jessica, Hutchings. (2022). What Is Ergonomics?. 1-5. doi: 10.1002/9781119365686.ch1
- Ling, Y. H. (2019). Examining green policy and sustainable development from the perspective of differentiation and strategic alignment. *Business Strategy and the Environment*, 28(6), 1096-6011
- McAdam, R., Miller, K., & McSorley, C. (2019). Towards a contingency theory perspective of quality management in enabling strategic alignment, *International Journal of Production Economics*, 207, 195-209.
- Prieto, L., & De Pablos, P. O. (2018). Strategic alignment of information technology: A systematic literature review. *Journal of Strategic Information Systems*, 27(3), 205-225.

- Ravindran, D. (2019). Ergonomic Impact on Employees' Work Performance. *International Journal of Advance and Innovative Research*, 6(1), 231-236.
- Rene, Noël., Jose, Ignacio, Panach., Oscar, Pastor. (2023). Using Team Topologies in Model-Driven Strategic Alignment. 168-175. doi: 10.5753/cibse.2023.24701
- Rene, Noël., Jose, Ignacio, Panach., Oscar, Pastor. (2023). Using Team Topologies in Model-Driven Strategic Alignment. 168-175. doi: 10.5753/cibse.2023.24701
- Schaller, R. R., & Naumenko, V. (2019). Organizational alignment and employee job satisfaction in an EB-5 hotel. *Journal of Hospitality and Tourism Research*, 43(4), 1-13.
- Shamekh, F. R. (2008). Business-IT Strategic Alignment Concept in Theory and Practice. Master Thesis in Software Engineering & Management. IT University of Goteborg, Chalmers University of Technology and Goteborg University.
- Shao, Z. (2019). Interaction effect of strategic leadership behaviors and organizational culture on IS-Business strategic alignment and Enterprise Systems assimilation. *International Journal of Information Management*, 44(C), 96-108.
- Venkatraman, N., & Camillus, J. C. (1984). Exploring the concept of fit in strategic management. *Academy of Management Review*, 9(3), 513-525.
- Vinichenko, Mikhail V., Klementyev, Dmitry S., Rybakova, Marina V., Malyshev, Maksim A., Bondaletova, Natalia F., and Tripathi, p.K, (2019). Digital leadership leveraging The Digital Techngoloy,. Available at:
- Wåhlin, F., & Karlsson, S. (2017). Digital strategies and strategic alignment: The existence of digital strategies and their alignment with business strategies for small and medium-sized Swedish manufacturing firms, Master's Thesis Lund University, Lund, Sweden.
- Yu, H., Li, S., Wang, X. (2021). The Concept of Engineering & Humanities: A New discipline. doi: 10.20944/PREPRINTS202104.0281.V1
- Yuliansyah, Y., & Jermias, J. (2018). Strategic performance measurement system, organizational learning, and service strategic alignment: Impact on performance. *International Journal of Ethics and Systems*, 34(4), 564-592.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ يوسف محمد الثويني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.60.2>

تحليل محتوى توليدات ChatGPT فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل عام والتعليم بشكل خاص

An Analysis of the Content of ChatGPT Generations Regarding the Palestinian Issue in General and education in particular

إعداد: الباحثة/ أمل رشيد عمر

طالبة دكتوراه في التعلم والتعليم، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Email: amlomar605@gmail.com

الباحث/ جمال كامل الزبيدي

طالب دكتوراه في التعلم والتعليم، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Email: Jamal0598522277@gmail.com

الباحثة/ دعاء حسني براهيمة

طالبة دكتوراه في التعلم والتعليم، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Email: duaabarahme@gmail.com

الباحث/ طلال فايز فريجات

طالب دكتوراه في التعلم والتعليم، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Email: s12270388@stu.najah.edu

أ.د/ سائدة جاسر عفونة

استاذ مشارك، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Email: s.affouneh@najah.edu

Abstract / الملخص

هدف البحث إلى تحليل وتقييم محتوى التوليدات التي يقدمها ChatGPT حول فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، والتعرف على مدى قدرة هذه التقنيات على توفير تحليلات دقيقة وجدلية في سياقات تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية، كما يتناول البحث فهم كيفية معالجة ChatGPT للمعلومات المقدمة للمهتمين، مع التركيز على دقة وعمق الردود التي يقدمها. تم اعتماد البحث النوعي بأسلوب تحليل المحتوى النوعي للاستجابات التي قدمها ChatGPT، حيث قام الباحثون بتوجيه ثلاثة أسئلة أساسية موحدة - وبنفس الصياغة لبرنامج ChatGPT حول فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم فيها - بثلاث محاولات بأوقات مختلفة، حيث تم توجيه الأسئلة الثلاث لبرنامج ChatGPT ثلاث مرات بأوقات مختلفة لأربع مرات، بهذه الطريقة حصلوا على 36 استجابة لكل موضوع 12 إجابة. وأظهرت نتائج الدراسة: أن ChatGPT قدم استجابات حول التعليم في فلسطين وفي كثير من الجوانب التي تخص القضية الفلسطينية كأصل الصراع وسبب النكبة وغيرها، كما أن ChatGPT تغافل بعض الجوانب المهمة في التعليم والقضية الفلسطينية كالتعليم في القدس وفي مناطق الداخل المحتل عام 1948، كما تغافل قضية الأسرى والمعتقلين وأهمية القدس بالنسبة للعرب والمسلمين، ومن أهم النتائج أيضاً الانحياز الواضح لصالح إسرائيل في القضايا السياسية

والتاريخية والجغرافية المتعلقة بفلسطين وقضية القدس، وملكية الأراضي وأسباب وتداعيات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفي غيرها من القضايا، وقد أوصى الباحثون بضرورة التحقق من مصداقية المعلومات من خلال مصادر موثوقة قبل الاعتماد عليها، خاصة في المواضيع ذات الأهمية كالتعليم في فلسطين والقضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، ChatGPT، القضية الفلسطينية

An Analysis of the Content of ChatGPT Generations Regarding the Palestinian Issue in General and education in particular

Amal Rashid Omar

Department of Graduate Studies, Faculty of Education, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Jamal Kamel Zubeidi

Department of Graduate Studies, Faculty of Education, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Dua'a Husni Barahmeh

Department of Graduate Studies, Faculty of Education, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Talal Fayez Fraihat

Department of Graduate Studies, Faculty of Education, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Dr. Saida Jaser Affounh

Faculty of Education, An-Najah National University, Nablus

Abstract:

This research aims to analyze and evaluate the content generated by ChatGPT on Palestine, the Palestinian cause, and education in Palestine. The study also investigates the ability of these technologies to provide accurate and unbiased analysis in contexts related to Palestine, the Palestinian cause, and education in Palestine. Additionally, the research examines how ChatGPT processes information provided to users, focusing on the accuracy and depth of its responses. The research adopted a qualitative approach using qualitative content analysis of the responses provided by ChatGPT. The researchers directed three basic unified questions with the same formulation to the ChatGPT program on Palestine, the Palestinian cause, and education in Palestine, with three attempts simultaneously. This means that each of the four researchers directed the three questions to the ChatGPT program three times at different times.

This way, they obtained 36 responses for each topic, totaling 12 responses. The results of the study showed that ChatGPT provided inaccurate and misleading responses about education in Palestine and many aspects of the Palestinian cause, such as the origin of the conflict and the cause of the Nakba. Additionally, ChatGPT overlooked some important aspects of education and the Palestinian cause, such as education in Jerusalem and the areas occupied in 1948. It also ignored the issue of prisoners and detainees and the importance of Jerusalem for Arabs and Muslims. One of the most important findings of the study was the clear bias in favor of Israel in political, historical, and geographical issues related to Palestine, the issue of Jerusalem, land ownership, the causes and consequences of the Israeli-Palestinian conflict, and other issues. The study emphasizes the need for critical engagement with large language models like ChatGPT, urging users to consider potential bias, verify information credibility from reliable sources, develop critical thinking skills to assess information accuracy and raise awareness of the risks of misinformation and propaganda spread through such technologies, especially concerning sensitive topics like the Palestinian cause and education in Palestine.

Keywords: Artificial Intelligence, ChatGPT, Palestinian Cause.

1. المقدمة

شهد العالم تحولات جذرية في مجالات عدة تعتمد على التكنولوجيا وعلم الحاسوب منذ أن أسس جون مكارثي مفهوم الذكاء الاصطناعي في عام 1956 (Smith et al., 2006)، والذي يُعرف بأنه العلم والهندسة وراء تصميم الآلات الذكية، وله القدرة على فهم البيئة المحيطة وتنفيذ مهام تتطلب ذكاءً مماثلاً للذكاء البشري (سرودك، 2020)، هذه القدرات لا تقتصر على المجالات التقنية فحسب، وما يميز هذه القدرات هو توسعها لتشمل مجالات متنوعة مثل تحليل النصوص، والتعرف على الكلام، والترجمة اللغوية، وتوليد الأفكار والاستجابات (متولي و فرحات، 2022). وأشار بيبسيكا وآخرون (Pisica et al, 2020)) إلى أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي توفر موارد تعليمية مختلفة، مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي في التعليم، وبرامج الدروس المخصصة، وألعاب التعلم، ومساعدتي الصوت التي تقدم خدمات للطلبة عن طريق الرد على الأسئلة المتعلقة بمختلف الموضوعات التعليمية والإجابة على الاستفسارات المتعلقة بالدروس.

الذكاء الاصطناعي كمجموعة متنوعة من التقنيات والأدوات يُسهم في تمكين الأنظمة الحاسوبية من تنفيذ مهام بشكل ذكي، على نحو مشابه لعملية التفكير البشري، وذلك عن طريق تعلم النظام من البيانات التي يتم إدخالها إليه، مع القدرة على تعديل نفسه بشكل استباقي، بمعنى آخر، يمتلك النظام الحاسوبي القدرة على تعلم كيفية اتخاذ القرارات الذكية من خلال معالجة وتحليل المعلومات التي يتم إدخالها إليه، ومنها يقوم النظام بتحديد الأنماط المفضلة والمقبولة لتلك المعلومات والبيانات المدخلة، ويستخدم ذلك التعلم لتعديل سلوكه واتخاذ القرارات الملائمة بشكل آلي، دون الحاجة لتدخل بشري مباشر، مما يؤدي إلى تبسيط وتسريع العمليات وتحسين فعاليتها. (Cioffi et al, 2020).

وفي ظل التطور التكنولوجي المستمر، ظهرت روبوتات الدردشة التي كانت في البداية محدودة القدرات واستُخدمت لأغراض بسيطة كالإجابة على الأسئلة المباشرة وتقديم معلومات الطقس (الشفطي، 2022)، ومع مرور الوقت، تطورت هذه الروبوتات بشكل ملحوظ، حيث أصبحت قادرة على فهم ومعالجة نطاق أوسع من المدخلات والاستجابات (Gamal, 2023). أحد أبرز هذه التطورات هو ChatGPT من OpenAI، والذي يُعد أحد أكثر نماذج اللغة تطوراً وأكبرها حجماً، مع أكثر من 175 مليار معيار وقياس (إمام، 2023). تم توظيف هذه التقنية في العديد من المجالات بما في ذلك الترجمة اللغوية، والتلخيص، والإجابة على الأسئلة، وتحليل البيانات (السويدي والجهني، 2023).

وفي سياق القضية الفلسطينية، التي تُمثل قضية محورية للأمة العربية والإسلامية نظراً لأبعادها الدينية والقومية والتربوية، يبرز التعليم في فلسطين كحقل يتداخل مع الصراعات السياسية الدولية والإقليمية. كما أشار رمحي (Ramahi 2015)، يعد هذا المبدأ تحدياً حقيقياً لمواقع الذكاء الاصطناعي، ووفقاً لما ذكره زرزورة ومحمد (2023)، حيث تركز هذه المواقع على تحليل البيانات والمعلومات وتقديمها للباحثين عبر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية، وتحتمل هذه المواقع مسؤولية تقديم استنتاجات حقيقية وغير منحازة، خاصة في ظل التشويه الذي تتعرض له القضية الفلسطينية في بعض وسائل الإعلام الغربية (أجغيم الطاهر، 2001).

نظراً لأهمية التعليم في الحفاظ على جميع جوانب القضية الفلسطينية، ولتأثيره الواضح في عمليات المواجهة بين الفلسطينيين والصهاينة في المحافل الدولية؛ يتبنى الفلسطيني المختص والأكاديمي الآليات المرتكزة على العلم والمعرفة والحقيقة في خطاباته مع العالم، وتوضيح حقوقه المستحقة التي سلبت منه ظلاماً وعلى وجه غير حق، مما يجعل طرحه لقضيته يوصف بالعدالة والموضوعية والإنصاف، فيضعف الطرف الآخر في هذه المواقع وهذا ما لا يريده بالرغم من القوى التي تسانده على وجه غير حق (الحسين، 2018).

1.1. مشكلة الدراسة:

في السنوات الأخيرة، شهد العالم ثورة في مجال الذكاء الاصطناعي، أثرت في مختلف جوانب الحياة، كما تجذب تطبيقات الذكاء الاصطناعي المولدة مثل ChatGPT اهتماماً واسع النطاق نتيجة لتحولات كبيرة في استخدامها وتأثيرها، ونظراً لتزايد التفاعل مع هذه التطبيقات من قِبل الباحثين، وخاصة تلك المتعلقة بـ ChatGPT، في مجالات البحث العلمي، والتفاعل مع النصوص التي تُولّد، وخصوصاً في ظل ما يجري الآن على الساحة الفلسطينية من أحداث، أثارت استفسارات حول طبيعة المحتوى المتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، وفهم التغيرات في المحتوى بناء على الفترات الزمنية المختلفة، ومعرفة ما إذا يقدم ChatGPT إجابة واحدة للجميع، وتقييم دقة وعدم تحيز النص الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي التوليدي حول فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين. حيث أصبح فحص نوعية المحتوى وضمان عدم وجود تحيزات مفاهيمية أو سياسية ضرورةً ملحة لفهم كيفية تأثير تلك التطبيقات على الإعلام والرأي العام في هذه المواضيع ذات الأهمية الكبيرة.

يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الاختلافات والتشابهات في استجابات ChatGPT عند التعامل مع ذات المعلومات والبيانات المقدمة له بأوقات مختلفة؟
2. ما هو وما مدى دقة محتوى التوليدات التي يقدمها ChatGPT بشأن فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين؟

2.1. هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل وتقييم محتوى التوليدات التي يقدمها ChatGPT حول فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، والتعرف على مدى قدرة هذه التقنيات على توفير تحليلات دقيقة دون تمييز وتحيز في موضوعات تخص فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، وفهم كيفية معالجة ChatGPT للمعلومات المقدمة للمهتمين، والتعرف على الاختلافات والتشابهات في استجابات ChatGPT عند التعامل مع ذات المعلومات والبيانات المقدمة له بأوقات مختلفة.

3.1. مصطلحات البحث

الذكاء الاصطناعي: نظام متكامل يجمع بين البرمجيات والأجهزة الذكية في مجال علم الحاسوب، ويهدف إلى تطوير آلات قادرة على أداء المهام المعقدة التي تتطلب عادةً العقل البشري (المالكي، 2023).

ChatGPT: نظام روبوتي متطور يعتمد على الذكاء الاصطناعي، مصمم لفهم اللغات البشرية الطبيعية وإنتاج نصوص مكتوبة بدقة وأسلوب يحاكي قدرات الإنسان، ويمتاز بقدرته على تقديم إجابات ومحتوى متعدد الأنماط، بما يتناسب مع سياقات ومتطلبات مختلفة (الدناني وآخرون، 2023).

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. ChatGPT

عام 1959، قام مكارثي (McCarthy, 1959) بتأسيس مرحلة جديدة في تاريخ علم الحوسبة من خلال إدخال مصطلح الذكاء الاصطناعي، حيث رسم أساساً جديدة لهذا الميدان. يُعرّف مصطلح الذكاء الاصطناعي بأنه العلم والهندسة التي تستهدف تصميم الآلات الذكية، التي تكون قادرة على اتخاذ قرارات تشبه تلك التي يتخذها العقل البشري (سردوك، 2020). يتيح مجموعة من التقنيات لأجهزة الكمبيوتر المساعدة في تنفيذ مهام معقدة، مثل القدرة على رؤية وسماع وتفسير وترجمة اللغة المنطوقة والمكتوبة، وتحليل البيانات، وتوليد الاقتراحات، وغير ذلك (Chatterjee & Bhattacharjee, 2020). كما يشير الذكاء الاصطناعي (AI) إلى قدرة الكمبيوتر على أداء المهام من خلال إظهار سلوك ذكي شبيه بالإنسان، والتصرف بشكل منطقي من خلال إدراك البيئة المحيطة به واتخاذ الإجراءات لتحقيق أهداف محددة (Ahmed et al., 2022)، تشمل مجالات الذكاء الاصطناعي الفرعية عدة مجالات مثل كتابة النصوص وتحليلها، والتعرف على الكلام، والترجمة اللغوية، إلى جانب توليد الأفكار والاستجابات. حيث تعتمد هذه المجالات على تقنيات متقدمة مثل الشبكات العصبية والروبوتات، حيث تعمل هذه التقنيات بتناغم لحل التحديات والمشكلات بأساليب مبتكرة (متولي وفرحات، 2022).

ظهرت فكرة روبوتات الدردشة لأول مرة في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث كانت تحتل مكانة محدودة من حيث القدرات، واستُخدمت بشكل رئيسي لأداء مهام بسيطة كتقديم معلومات الطقس أو الرد على أسئلة مباشرة (Gamal, 2023)، ومع تقدم التكنولوجيا شهدت قدرات روبوتات الدردشة تطوراً كبيراً، مما سمح لها بفهم ومعالجة نطاق أوسع من المدخلات وتقديم استجابات أكثر تعقيداً (الشنقيطي، 2022). يعتبر (ChatGPT Generative Pre-Trained Transformer) من بين أبرز نماذج اللغة المتقدمة وأكبرها حجماً، حيث يتجاوز عدد وحداته 175 مليار معيار وقياس (إمام، 2023). وقد تم استخدام ChatGPT بنجاح في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك الترجمة اللغوية، والتلخيص، والإجابة على الأسئلة، وتحليل البيانات، وتلخيص الأبحاث (السويدي والجهني، 2023).

علاوة على ذلك، تميز تطبيق ChatGPT عن غيره من روبوتات المحادثة من خلال تطويره المتقدم (الهادي، 2023)، وفي عام 2018 قام باحثون في محرك البحث Google ومختبرات Open AI بتوجيه اهتمامهم نحو إبداع شبكات عصبية متقدمة، تقوم بتحليل كميات ضخمة من البيانات الرقمية. تشمل هذه البيانات مصادر متنوعة مثل الكتب، والمقالات في ويكيبيديا، والأخبار، وسجلات الدردشة على الإنترنت (السويدي، 2023). هذه الشبكات المعروفة باسم نماذج اللغة الكبيرة، تستطيع بقدرتها الاستثنائية على تحديد مليارات الأنماط اللغوية المعقدة، بما في ذلك الطرق التي يربط فيها الأفراد الكلمات والأرقام، والرموز، ومن خلالها تحلل الأنظمة كيفية إنشاء نصوص وتوليد ردود بشكل مستقل (Orrù, & Gemignan, 2023).

وبناءً على ذلك، فقد قام عدد من الباحثين، بما في ذلك زرزورة (2023) وعاطف (2023)، بتسليط الضوء على المخاطر المحتملة المتعلقة باستخدام تطبيق ChatGPT في المستقبل، مشددين على أهمية اتخاذ التدابير الوقائية المناسبة، تتمثل هذه المخاوف في سياقات متعددة، أهمها المجال الأخلاقي الذي ينبع من القضايا الأخلاقية المتعلقة بإنتاج وتأليف المحتوى عبر تطبيقات مثل ChatGPT، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث. من جهة أخرى، تنطوي المخاوف في المجال القانوني على التحديات القانونية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والتي تطرأ في استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى، كما تشمل التحديات في مجالات الابتكار والتكرار مشكلة النصوص المتكررة والنمطية، والتي قد تظهر نتيجة للاعتماد على بيانات مغذاه مسبقاً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وفيما يتعلق بالموثوقية، تتمثل المخاوف في الشكوك حول ثقة المحتوى المنتج من قبل الذكاء الاصطناعي، نظراً لعدم وجود آليات موثوقة لتقييمه، بالإضافة إلى ذلك تتناول هذه المخاوف مشاكل التحيز، حيث تثير قلقاً بشأن احتمال تحيز النصوص المنتجة عبر تطبيق ChatGPT وتأثيراتها المحتملة (الدناني وآخرون، 2018).

كما تجلب تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل نموذج GPT الذي طورته Open AI، تحولاً ملحوظاً في المشهد السياسي. في هذا السياق، يساهم هذا النموذج بشكل أساسي في تحليل البيانات الضخمة، مما يمكن الأحزاب والمنظمات السياسية ذات الصلة من فهم الاتجاهات الشعبية والآراء العامة بدقة أكبر، حيث يُستخدم ذلك في تحسين استراتيجيات الحملات الانتخابية من خلال تخصيص الرسائل والإعلانات بناءً على تحليلات مفصلة للجمهور، بالإضافة إلى ذلك تعزز هذه الأنظمة من قدرات المراقبة والتنبؤ في مجالات مثل الأمن القومي والدبلوماسية (أبو زيد، 2022). كما تسهم الروبوتات والأنظمة الآلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي بشكل إيجابي في المجالين الدبلوماسي العام والتواصل الدولي، حيث تفتح أفقاً جديداً لتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية. على سبيل المثال، تمكن هذه الأنظمة من تسهيل التفاهم وتعزيز التواصل بين مختلف الثقافات دون تحديات اللغة، مما يعزز التبادل الثقافي ويعمق الفهم المتبادل بين الدول (Gamal, 2023).

2.2. القضية الفلسطينية في الإعلام الرقمي

تعدُّ القضية الفلسطينية واحدةً من القضايا الأكثر تعقيداً وإثارةً في الساحة الدولية، وقد نشأت في القرن العشرين، وتُصنَّف ضمن الصراعات بين القوى الاستعمارية والوطنية. وقد كانت القضية الفلسطينية الأولى التي جذبت انتباه الرأي العام، حيث تم التركيز عليها بشكل كبير في وسائل الإعلام المختلفة، سواء السمعية أو البصرية أو المطبوعة. يعود هذا التركيز إلى المكانة البارزة والأهمية الكبيرة التي تحتلها هذه القضية في الساحة العربية. حيث تُعدُّ القضية الفلسطينية واحدةً من أبرز القضايا العربية التي تحتفظ بتفضيلها في وسائل الإعلام العربية والغربية. فقد حظيت قضية فلسطين بنصيب كبير من الاهتمام والتوجيه في إطار المنظومة العالمية والمنظومة العربية، كما تُظهر الرؤى المتعددة تجاه دور الإعلام، التقليدي والحديث على حد سواء، تفاعلاً

وتنوعاً في توفير المعلومات حول هذه القضية المحورية، مع اختلاف وجهات النظر تجاه كفاءة وسائل الإعلام في معالجتها (أبو العون، 2023).

ومن الواضح أن متابعة الصحافة الإلكترونية تعتبر الخيار الأسهل والأكثر فاعلية من حيث التصفح والتوفير في الجهد والوقت والتكلفة، بالمقارنة مع متابعة وسائل الإعلام التقليدية مثل الإذاعة، والتلفزيون، والصحف الورقية (حسن وآخرون، 2019). ويظهر أيضاً أن التغطية الإخبارية تختلف في اتجاه المحتوى، حيث يمكن أن تكون محايدة بتسليط الضوء على الحقائق فقط، أو تحتوي على تفسيرات تُذكر إلى جانب الحقائق، أو أن تكون متحيزة حيث يُمكن أن يتم التركيز على جانب معين بتفضيله على آخر، وقد يتضمن ذلك حذفاً أو تشويهاً أو مبالغة في بعض البيانات (موسى، 2014).

وظهرت مواقع الإعلام الإلكترونية التي تتناول القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة بشكل فعال في عام 2000م (تربان، 2009). تُعد هذه المواقع مصادر أساسية للمعلومات حول الوضع السياسي والاجتماعي في فلسطين، ومن بين هذه المواقع، يمكن الإشارة إلى "حدث في مثل هذا اليوم"، و"أرشيف التاريخ الشفوي الفلسطيني"، و"فلسطين في الذاكرة"، بالإضافة إلى تطبيق "أي نكبة" الذي طوره مؤسسة "ذاكرات غير الحكومية الإسرائيلية المناهضة للاحتلال"، ومشروع حق العودة للاجئين "سنعود". يأتي هذا بجانب الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي (عيسى وعياش، 2022). وقد احتلت القضية الفلسطينية المرتبة الأولى؛ إذ بلغت نسبة المتابعة 28.4٪ على مواقع الإذاعات الدولية الإلكترونية خلال فترة أحداث الربيع العربي (حسن وآخرون، 2019). ومما يجدر ذكره أن فلسطين تمتد على مساحة تبلغ 27,000 كم مربع، علماً أن مساحة الضفة الغربية تساوي 5900 كم مربع، ومساحة قطاع غزة تساوي 365 كم مربع (العردان والعرفج، 2020).

ومن جهة أخرى، لتحقق "إسرائيل" حلمها بأن تكون القدس عاصمة لها، عمدت إلى سياسة الاستيطان في القدس وما حولها ولتغيير وجهها الثقافي وتراثها الإسلامي والمسيحي من خلال مصادرة الممتلكات وتحديد إقامة المقدسين وهدم المنازل، ولعزلها عن بقية المدن الفلسطينية قامت ببناء جدار الضم والفصل العنصري، وجل ادعاءاتها التوراتية أن القدس الكبرى هي عاصمتها الموحدة (تربان، 2009). وفي سياق آخر، يعتبر قرار الرئيس الأميركي ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها تأكيداً على هذا الحلم الصهيوني الاستعماري (محمد، 2019).

تتزايد أهمية مستجدات القضية الفلسطينية المهمة والأساسية والحساسة، والتي يلاحظ تجاهل الحديث عنها في إجابات (ChatGPT)، تشمل هذه المستجدات القرى المدمرة، والحرب على غزة عام 2008 و2012 و2014، والمجازر في (صبرا وشاتيلا)، وانتفاضات الشعب الفلسطيني في أعوام (1987، 1996، 2000) (تربان، 2009) و (موسى، 2014). وقضية الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، ووفقاً لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، يبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين الذين يقعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي في عام 2023 إلى نحو 7,800 حتى نهاية شهر تشرين الثاني 2023، ويتضمن ذلك 76 امرأة و260 طفلاً. كما وصل عدد المعتقلين الإداريين، أي الذين يُحتجزون دون توجيه تهم لهم إلى 2,870 معتقلاً (عوض، 2024)، تمارس ضدهم شتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

وفي ظل التطورات السائدة في القضية الفلسطينية والحاجة الملحة لتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاجتماعية، يعد من الضروري الكشف عن سياسة تكميم الأفواه التي تفرزها "إسرائيل" بشأن انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني. ويبرز ذلك بشكل خاص في محاولة لخلط هذه الانتهاكات بمفاهيم أخرى مثل اللاسامية، مما يشكل استخداماً مضللاً للتمييز العنصري ضد الفلسطينيين.

كما يُجرم الخطاب الذي يندد بالمشروع الاستعماري الصهيوني، متناسياً ومتجاهلاً تماماً تحري الحقيقة متجاوزاً للرواية الفلسطينية (عناني، 2023).

وفي الختام، من خلال متابعة وسائل الإعلام الغربية، يظهر لنا استمرار تبنيتها للسرد الذي يروجه الاحتلال الصهيوني حول الوضع في الأرض الفلسطينية. والتي تركز على شيطنة المقاومة الفلسطينية الشعبية والعسكرية على السواء ووصفها بأنها إرهابية وعدائية، رغم أن جميع الشرائع البشرية والساوية تؤكد على حق الشعوب في مقاومة الاحتلال باستخدام كل الوسائل المتاحة، وفقاً لعيسى وعائش (2022) ومع تصاعد التحديات والتهديدات التي تواجه القضية الفلسطينية، يعتبر من الضروري على وسائل الإعلام الرقمية أن تلتزم بالتحقق من الحقائق ونقل الأحداث بموضوعية. وهذا يشكل تحدياً إضافياً في ظل التلاعب بالمعلومات والتضليل. في هذا السياق، يتعين على الجمهور أن يكون حذراً ويبحث عن مصادر متعددة للحصول على رؤى متنوعة وشاملة حول الأحداث والتطورات في الوضع الفلسطيني، مما يعزز فهماً أعمق وأكثر توازناً للصورة الكاملة للوضع الراهن.

3.2. التعليم في فلسطين

قبل بداية الحرب العالمية الأولى، كانت فلسطين جزءاً من الدولة العثمانية، وكانت المناهج التعليمية تقتصر على تدريس مواد التربية الدينية، وكذلك مواضيع القراءة والكتابة والحساب والهندسة وحسن الخط، بالإضافة إلى دروس التاريخ والجغرافيا. شهدت هذه الفترة توسعاً في إنشاء مدارس رسمية تابعة للحكومة العثمانية، بالإضافة إلى وجود مدارس أجنبية ومدارس تابعة للطوائف الدينية التي خدمت الرعايا من غير المسلمين. كانت تشارك الأهالي في شؤون التعليم، وكانت المراحل التعليمية تشمل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي (علي، 2010).

في عهد الانتداب البريطاني، شهدت إدارة التعليم في فلسطين تغييراً، ورغم أن الإدارة المدنية التابعة للإدارة العسكرية البريطانية قامت برعاية شؤون التعليم في فلسطين، إلا أنها سمحت بتولي المجلس اليهودي إشرافاً على المدارس اليهودية وإدارتها بشكل مستقل، حيث حصلوا على دعم مالي ومعنوي. وفي هذا السياق، لم توسع الإدارة البريطانية في مجال التعليم حتى لا ينشأ جيل متعلم يقاوم الاستعمار البريطاني؛ كما تم رفض إقامة جامعة فلسطينية، بينما تم الموافقة على إنشاء الجامعة العبرية في عشرينيات القرن الماضي (1925م) (علي، 2010) و (العردان والعرّفج، 2020) في عهد الاحتلال، الذي يعمل على تجهيل الطلبة وعزلهم عن تاريخ وحضارة الشعب الفلسطيني، حيث قام بتشويه التاريخ العربي والإسلامي، وجعل جل أهدافه التعليمية لتكريس سياسته التوسعية وتأكيد شرعية اغتصابه للأرض والحقوق الفلسطينية، وحرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير مصيره (العردان والعرّفج، 2020). في سياق آخر، تم نقل صلاحيات النظام التعليمي في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في آب من العام 1994، وهي الخطوة التي كانت الأولى من نوعها في تاريخ النظام التعليمي في فلسطين (أبو دحو، 1997). وبموجب النظام التعليمي الحالي، يتم تقسيم التعليم إلى مراحل تشمل رياض الأطفال والمرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى مرحلة ما بعد الثانوية مرحلة التعليم الجامعي وأيضاً مرحلة التعليم العالي (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2023). وفي سياق التعليم العالي، وصل عدد الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2023، 19 جامعة وعدد الكليات الجامعية 15 كلية، وكليات المجتمع المتوسطة 17 كلية، بالإضافة إلى جامعتين للتعليم المفتوح: جامعة القدس المفتوحة التي تتوزع مراكزها ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة بواقع 18 مركزاً (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2023).

يواجه قطاع التعليم في فلسطين تحديات متنوعة تؤثر على جودة النظام التعليمي، تتمثل في ازدياد نسبة التسرب المدرسي وتراجع مستوى التحصيل الدراسي، ومع ذلك لا يقتصر التحدي على المستوى الأكاديمي فقط، بل يتعداه إلى سوق العمل الفلسطيني، حيث تظهر تحولات سلبية في سوق العمل نتيجةً لتزايد عدد الخريجين من الجامعات المرموقة كالجناح وبيروزيت والخليل والإسلامية والأقصى والأزهر، ينجم عن هذا الارتفاع في عدد الخريجين تحديات جديدة منها: زيادة في نسبة البطالة وتزايد عدد الأفراد العاطلين عن العمل، وتعقد الأوضاع الاقتصادية لغالبية المجتمع الفلسطيني. (غانم، 2014) و (العردان والعرفج، 2020). وفي سياق آخر، أفادت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" (2020) بأن قطاع التعليم يواجه قلة الموارد التعليمية وضعف البنية التحتية ونقص التدريب المهني للمعلمين، بالإضافة إلى التحديات المرتبطة بإجراءات الإغلاق والحصار الإسرائيلي والسيطرة والتعنت الإسرائيلي والإجراءات التعسفية، كما تُعزى بعض التحديات أيضاً إلى الانقسام السياسي الفلسطيني، مما يؤثر على التنسيق والتعاون في إطار الاحتياجات اللوجستية والتمويلية لقطاع التعليم. كما يواجه التعليم في القدس بشكل خاص تحديات كبيرة ناجمة عن سياسات ومخططات الاحتلال كالتهميز والتعسف والتحرير في المناهج؛ مما يؤثر سلباً على حقوق الطلبة، ويعيق مسيرة التعليم وتهدد هويتهم الوطنية والثقافية (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2020). أوضح القادري (2023) أنه في ظل الظروف الراهنة، يتسارع التحول نحو التعليم الإلكتروني، مما يفرض ضغوطاً إضافية على النظام التعليمي. تبرز حاجة ملحة لتحسين بنية التعليم وتوسيع الفرص للتأقلم مع هذه التحديات المتزايدة (Barakat, 2007).

3. المنهجية:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل استجابات ChatGPT فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل عام، والتعليم بشكل خاص. وقد تم اختيار منهج البحث النوعي في هذه الدراسة لجمع معلومات عميقة وتفصيلية حول مشكلة البحث، والتي قد تعد مشكلة قديمة حديثة، حيث أن التعليم في فلسطين والقضية الفلسطينية ليست بالقضايا الحديثة، لكن ما يولده برنامج ChatGPT حول القضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين يعتبر قضية حديثة ومثيرة للاهتمام. وبناء على ما أشار إليه (Creswell and Poth, 2018) أن منهج البحث النوعي مناسب للبحوث التي تهتم بجمع البيانات من الأشخاص والأماكن ذات العلاقة بالمشكلة البحثية، وتحليل هذه البيانات باستخدام أساليب تفسيرية مختلفة لفهم أعمق للمشكلة البحثية. الأسلوب النوعي المتبع في هذه الدراسة هو أسلوب تحليل المحتوى وهو أسلوب لتحليل محتوى متنوع من البيانات، مثل البيانات البصرية واللفظية، لأغراض هذا البحث، قمنا بتحليل المحتوى النصي المكتوب الذي حصلنا عليه من استجابات ChatGPT حول القضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، حيث يمكن هذا الأسلوب من تقليص الظواهر أو الأحداث إلى فئات محددة من أجل تحليلها وتفسيرها بشكل أفضل (Harwood & Garry, 2003)، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف والأنماط والعلاقات سواء ظاهرياً أو ضمناً (Kleinheksel et al, 2020). هذا الأسلوب يستكشف بعمق معاني النصوص ويحاول استكشافها بشكل دقيق للوصول إلى الفئات المحددة (الرشدي وعنيزان، 2021). لذلك قام الباحثون بتبني هذا الأسلوب للإجابة عن أسئلة البحث.

1.3. جمع البيانات وأدوات البحث

قام الباحثون بتوجيه ثلاثة أسئلة أساسية موحدة لبرنامج ChatGPT حول قضايا فلسطين والتعليم فيها وهي: السؤال الأول: "ماذا تعرف عن فلسطين؟" والسؤال الثاني: "ماذا تعرف عن القضية الفلسطينية؟" أما السؤال الثالث: "ماذا تعرف عن التعليم في فلسطين؟"، بثلاث محاولات بأوقات مختلفة أي أن كل باحث من أربعة من الباحثين قام بتوجيه الأسئلة الثلاثة لبرنامج ChatGPT ثلاث مرات بأوقات مختلفة دون تغيير بصياغة الأسئلة، بهذه الطريقة حصلنا على 36 استجابة لكل موضوع 12

إجابة، وتم نسخ وحفظ هذه الاستجابات في ملف Word مخصص يضم جميع البيانات التي تم جمعها. من خلال تحليل إجابات الروبوت، قام الباحثون بتوجيه استفسارات توضيحية لفهم النقاط غير الواضحة أو الغامضة فعلى سبيل المثال قمنا بسؤاله " ما هي عاصمة فلسطين؟" وفي سؤال آخر "ما هي عاصمة إسرائيل؟"، وأسئلة أخرى حول ملكية أرض فلسطين وغيرها من الأسئلة سوف يتم عرضها ومناقشتها في النتائج. هذا النهج المبتكر جعل عملية جمع البيانات تجربة مميزة، حيث استُخدمت التكنولوجيا الحديثة في توجيه الأسئلة واستخراج المعلومات لفهم أعمق وأوسع للموضوعات المطروحة.

2.3. موثوقية البحث

قدم لنكون وجوبا (Lincoln & Cuba, 1985) مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها للحكم على دقة البحث النوعي وموثوقيته وهي كالاتي: الاعتمادية، والمصدقية، والتأكدية التي يقابلها مصطلح الموضوعية، والانتقالية أو إمكانية النقل والتعميم. ولضمان المصدقية فقد تم استخدام استراتيجيات التعددية والتي تعني تعدد المصادر في البحث، وهذه المصادر قد تعني تطبيق أكثر من طريقة لدراسة موضوع البحث، أو تعدد أدوات جمع البيانات، أو تعدد الباحثين الذين يشاركون بعمل البحث وهي الاستراتيجية المطبقة في هذا البحث حيث شارك أربعة باحثين في عمل هذا البحث (Denzin and Lincoln, 2011). ولتحقيق معيار قابلية النقل والتعميم كما وضحاها لنكون وجوبا (Lincoln & Cuba, 1985) بأنها التشابه بين الظاهرة الأصلية محل الدراسة وظواهر أخرى يمكن نقل نتائج البحث إليها، فإن الباحثين دعموا النتائج باقتباسات مباشرة من الإجابات التي حصلوا عليها من ChatGPT، كما أن الباحثين وضعوا معايير محددة خاصة في الأسئلة التي قاموا بتوجيهها لـ ChatGPT، حيث قام كل باحث بتوجيه ثلاثة أسئلة محددة وبأوقات مختلفة كما أشرنا سابقاً. أما فيما يخص الاعتمادية كما وضحاها جامع (2019) قام الباحثون بتحليل البيانات بشكل مستقل ثم اجتمعوا لمناقشة نتائج التحليل والاتفاق على الترميزات والمواضيع الرئيسية التي سيتم عرضها في النتائج. كما تم توضيح وشرح آلية الترميز واستخراج المواضيع من الإجابات بالاستعانة بالبرنامج الحاسوبي MAXQDA الخاص بتحليل بيانات البحوث النوعية. وتحليل البيانات بشكل منفصل مستقل هذا الاجراء ساعد في تقليل التحيز الشخصي المحتمل، وذكرنا دينزين ولينكولن (Denzin and Lincoln, 2011) أن تعدد مصادر جمع البيانات أو تعدد الباحثين يعزز من مستوى الثقة والتأكدية في البحث النوعي.

3.3. تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج MAXQDA لتحليل البيانات النوعية، بهدف تسهيل تخزين البيانات وإدارتها وتسهيل النقاشات المستمرة داخل فريق البحث. اتبعت عملية تحليل البيانات المراحل التي ذكرها (Elo & Kyngäs, 2008) وهي: الإعداد لدراسة تحليل المحتوى، والتنظيم، واعداد التقارير. خلال مرحلة الإعداد قام الباحثون بالتعرف على البيانات من خلال قراءة البيانات الخاصة بكل سؤال (الاستجابات) بعناية وبشكل متكرر، وعندما حصل الباحثون على فهم أعمق للبيانات دخلوا مرحلة التنظيم، خلال هذه المرحلة تم الحصول على الفئات الخاصة بكل سؤال. تم بعد ذلك مراجعة كل استجابة من الاستجابات؛ لمعرفة محتواها وترميزها وفقاً للفئات المحددة مسبقاً، وعندما تم الترميز الاستنتاجي للبيانات وفقاً للإطار الأولي للترميز، وجد الباحثون أن هناك تشابهاً في كثير من المواضيع التي جاءت في الاستجابات المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية؛ لذا قام الباحثون بدمج المواضيع المتشابهة في الاستجابتين كالأحداث التاريخية والتحديات التي يواجهها الفلسطيني وغيرها من المواضيع، حيث تم التعامل مع الاستجابتين كاستجابة واحدة. ثم أعاد الباحثون النظر في مجموعة البيانات؛ لتحديد المفاهيم ذات العلاقة بهدف البحث والتي لم تتوافق مع الفئات المحددة مسبقاً.

وعند تحديد مفاهيم جديدة، تم إنشاء فئات إضافية بنفس الأسلوب المستخدم في التحليل الاستقرائي للمحتوى (Kyngäs & Elo, 2008)، وبالتالي تسهيل تحليل البيانات بأكملها. وبالإضافة إلى الفئات التي تم إنشاؤها استنتاجياً، تمت إضافة مواضيع وفئات إضافية بشكل استقرائي. قام الباحثون بالترميز الأولي بشكل فردي، ثم اجتمعوا لمقارنة ومناقشة تفسيراتهم للنتائج والتوصل إلى توافق في الآراء فيما يتعلق بتصنيف البيانات النهائي. ثم قام الباحثون بتحديد وصياغة المواضيع الشاملة معاً. عُقدت اجتماعات العصف الذهني الأولية لتحليل البيانات داخل فريق البحث. وعند الدخول في المرحلة النهائية (إعداد التقرير) التي تشمل على نتائج البحث ومناقشتها فقد تمت مناقشة المواضيع والاستنتاجات التي تم اكتشافها بتفصيل أكبر، وفي هذه المرحلة، قدم الباحثون آراءهم وتفسيراتهم وملاحظاتهم حول النتائج بشكل أعمق ومفصل. وقد تم تعديل مسميات الرموز عدة مرات والتي تعد موضوعات فرعية من الموضوعات الرئيسية، حتى خرجت في شكلها النهائي الذي قبله الباحثون في كتابة النتائج، الشكل (1) يوضح جميع المواضيع الرئيسية والفئات التي انبثقت منها.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما الاختلافات والتشابهات في استجابات ChatGPT عند التعامل مع ذات المعلومات والبيانات المقدمة له بأوقات مختلفة؟

وللتعرف على الاختلافات والتشابهات في استجابات ChatGPT عند التعامل مع ذات المعلومات والبيانات المقدمة له بأوقات مختلفة، قمنا بتحليل الاستجابات (36) استجابة ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف في الاستجابات بشكل عام، وكذلك الاختلافات والتشابهات في الاستجابات الخاصة بكل باحث التي حصل عليها بأوقات مختلفة، حيث قام كل باحث بتوجيه نفس نص السؤال دون تغيير في صياغة الأسئلة الثلاثة.

ومن خلال هذا التحليل تبين أن ChatGPT قدم محتوى متشابه في الإجابات (12) الخاصة بكل سؤال، فعلى سبيل المثال، في الاستجابات الخاصة بالتعليم كانت الاستجابات (12) تحدثت عن نظام التعليم في فلسطين وتقسيمه إلى مستويات مختلفة: الابتدائي، والثانوي، والتعليم العالي، كما أكدت جميع الاستجابات على أهمية التعليم في المجتمع الفلسطيني ودوره في الحفاظ على الهوية والتطور الاجتماعي والاقتصادي، كما تحدثت عن التحديات التي يواجهها نظام التعليم في فلسطين، مثل القيود الاقتصادية والظروف السياسية. إلا أن الاستجابات اختلفت في الصياغة كما اختلفت في تقديم التفاصيل والتأكيدات حول الأحداث والجوانب المختلفة التي تم تقديمها. على سبيل المثال في إحدى استجابات الباحث (أ) جاء: "النظام التعليمي في فلسطين يعاني من التحديات العديدة بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. ومع ذلك، يوجد نظام تعليمي متنوع يشمل التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي." كما جاء في إحدى استجابات الباحث (د): "التعليم في فلسطين يعتبر قطاعاً مهماً ويشهد تطورات مستمرة على الرغم من التحديات السياسية والاقتصادية. يتكون النظام التعليمي الفلسطيني من ثلاث مراحل: التعليم الأساسي، والثانوي، والتعليم العالي. التعليم الأساسي: يبدأ التعليم الأساسي في فلسطين من سن 6 سنوات ويستمر لمدة 10 سنوات. ينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الابتدائية (1-4) والمرحلة الإعدادية (5-10). التعليم الثانوي: بعد إتمام التعليم الأساسي، يدخل الطلاب المرحلة الثانوية التي تستمر لمدة سنتين. في نهاية هذه المرحلة، يخضع الطلاب لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، والذي يحدد إمكانية دخولهم للجامعات. التعليم العالي: يضم التعليم العالي في فلسطين الجامعات، الكليات المهنية، ومؤسسات التعليم التقني. توفر هذه المؤسسات برامج في مختلف المجالات الأكاديمية والمهنية".

كما لاحظ الباحثون أن الاستجابات الخاصة بكل باحث حول كل موضوع كانت متقاربة بالمحتوى مع اختلاف بسيط في بعض التفاصيل وبالصيغة وبترتيب الأحداث، بالرغم من اختلاف الأزمنة التي تم خلالها توجيه نفس السؤال إلى ChatGPT. فعلى سبيل المثال جاء في الاستجابة الأولى الخاصة بالسؤال الأول ("ماذا تعرف عن فلسطين؟") للباحث (ب) التي تمت في تاريخ 2023/11/28، الساعة (7:30 مساءً): "فلسطين هي منطقة تاريخية وجغرافية تقع في الشرق الأوسط في جنوب غرب آسيا. يعتبر تاريخ فلسطين طويلاً ومعقداً، حيث شهدت العديد من التغييرات السياسية والثقافية والدينية عبر العصور. تاريخياً: كانت فلسطين موطناً لعدة حضارات وشعوب منذ العصور القديمة، بما في ذلك الكنعانيين والفلسطينيين والعبرانيين والرومان والبيزنطيين والعرب والعثمانيين وغيرهم. وقد شهدت الصراعات بين الشعوب والإمبراطوريات على مر العصور". أما في المحاولة الثانية لنفس السؤال الذي تم في 2023 / 11 / 30، الساعة (8 مساءً) جاء: "فلسطين هي منطقة تاريخية وجغرافية تقع في الشرق الأوسط، وتعتبر مكاناً ذا أهمية كبيرة دينياً وثقافياً وسياسياً. تاريخياً، تشمل فلسطين مناطق مختلفة تمتد من الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة إلى جانب أجزاء من إسرائيل الحالية والأردن ولبنان وسوريا. فلسطين لها تاريخ طويل ومعقد. في العصور القديمة، كانت هذه المنطقة مسكناً لعدة حضارات، بما في ذلك الكنعانيون والفلسطينيون والإسرائيليون القدامى والفينيقيون والرومان وغيرهم."

مما سبق نرى أن الحقائق الأساسية والمعلومات التي يقدمها ChatGPT عموماً متشابهة بناءً على المعلومات المخزنة مسبقاً في أظمتها، فعندما يتم توجيه سؤال محدد بنفس الكلمات والصيغة للـ ChatGPT يبقى المحتوى الأساسي ثابتاً، يمكن أن تختلف الطريقة التي يعرض بها ChatGPT المعلومات، وقد تختلف الصياغة وبنية الجمل واختيار الكلمات وهذا ما أكده إيفانوف (Ivanov, 2023) و هيملاتار (RHemalatha, 2023).

الإجابة عن السؤال الثاني: ما هو محتوى التوليدات التي يقدمها ChatGPT بشأن فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين؟

للإجابة عن هذا التساؤل قمنا بعرض ومناقشة تحليل الاستجابات التي حصلنا عليها من ChatGPT البالغ عددها 36 استجابة، وبيان أبرز القضايا المرتبطة بفلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين بناءً على توليدات ChatGPT؛ وذلك من خلال تحليل المحتوى النوعي للاستجابات، وسوف نقدم اقتباسات لدعم النتائج:

المحور الأول: النتائج المتعلقة بمحتوى توليدات ChatGPT فيما يتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية

أظهرت عملية تحليل البيانات وترميزها للسؤال الأول والثاني حول استجابات ChatGPT حول فلسطين والقضية الفلسطينية، والتي تم دمجها تحت عنوان واحد، البالغ عددها (24) استجابة، نتج عن عملية التحليل سبعة مواضيع رئيسية، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الموضوع الأول: فلسطين تاريخياً وجغرافياً وثقافياً وإدارياً:

أشارت النتائج إلى أن فلسطين منطقة في الشرق الأوسط تقع في جنوب غرب آسيا، تحمل أهمية كبيرة من النواحي التاريخية والجغرافية، وتعدُّ مكاناً مركزياً ذا أهمية دينية وثقافية وسياسية بارزة، شهدت العديد من التغييرات السياسية والثقافية والدينية عبر العصور. تحيطها الأردن وإسرائيل ولبنان وسوريا والبحر الأبيض المتوسط، كما جاء: "فلسطين هي منطقة تقع في الشرق الأوسط، محاطة بالأردن وإسرائيل وسوريا ولبنان والبحر الأبيض المتوسط. تتميز بتاريخ طويل وغني، وهي موطن لكثير من

المواقع التاريخية والدينية المهمة". كما أشارت النتائج أيضاً أن فلسطين تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، كما جاء: "فلسطين هي منطقة تاريخية في الشرق الأوسط، تقع في غرب آسيا وتشمل الضفة الغربية وقطاع غزة". وفي موضع آخر أشار إلى أن فلسطين تشمل معظم أجزاء الضفة الغربية والقدس الشرقية، وأجزاء من الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل عام 1967 وقطاع غزة كما جاء: "فلسطين هي منطقة تاريخية وجغرافية تقع في الشرق الأوسط. تاريخياً، كانت تشمل مناطق مختلفة، بما في ذلك الضفة الغربية (التي تشمل القدس الشرقية والأجزاء الكبيرة من الضفة الغربية) وقطاع غزة وجزءاً من الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل في حرب 1967. يطلق على الشعب الفلسطيني الذي يسكن هذه المناطق". وفي استجابة واحدة أشار إلى أن وجود الفلسطينيين قديم جداً في هذه المنطقة ويعتبرونهم ورثة الحضارات القديمة، كما جاء: "فلسطين هي منطقة تاريخية وجغرافية تقع في الشرق الأوسط. يُعتبر وجود الفلسطينيين في هذه المنطقة قديماً جداً، وهم يعتبرون أنفسهم ورثة الحضارات القديمة في المنطقة".

كما أشارت النتائج أن فلسطين لها تاريخ طويل ومعقد، وكانت موطناً للعديد من الحضارات والشعوب القديمة كالكنعانيين والفلسطينيين والإسرائيليين القدماء والفينيقيين والرومان، وتعاقبت عليها الكثير من الامبراطوريات القديمة مثل الفرس والروم والعرب. كما جاء: "كانت فلسطين مركزاً للعديد من الحضارات مثل الكنعانيين، الفينيقيين، والإسرائيليين القدماء. بعد ذلك، دخلت تحت الحكم الروماني، والبيزنطي، والإسلامي. في العصور الوسطى، شهدت فلسطين الحملات الصليبية ومن ثم الحكم العثماني". وفي إجابة أخرى: "شهدت فلسطين استيطاناً بشرياً من قبل العديد من الحضارات والشعوب المختلفة عبر العصور، بما في ذلك الكنعانيين والفلسطينيين القدماء والإسرائيليين القدماء والفينيقيين والرومان والعرب وغيرهم". وفي موضع آخر ذكر أن فلسطين كانت أرضاً مؤهولة منذ العصور القديمة، وفي العصور الحديثة تأثرت بالعثمانيين والبريطانيين، كما جاء: "فلسطين شهدت تاريخاً طويلاً ومعقداً، وكانت مأهولة منذ العصور القديمة. في العصور الحديثة، شهدت المنطقة تأثيراً كبيراً من الإمبراطوريات المختلفة، مثل العثمانيين والبريطانيين". كما أشارت النتائج أن المنطقة شهدت مجموعة متنوعة من الأحداث والصراعات، ومن بين هذه الأحداث تاريخ حروب بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ومفاوضات سلام متعددة، وانتفاضات فلسطينية. كما جاء: "وشهدت المنطقة مجموعة متنوعة من الأحداث والصراعات، بما في ذلك حروب، ومفاوضات سلام، وانتفاضات فلسطينية".

كما أشارت النتائج أن الفلسطينيين لديهم تراث ثقافي وتاريخي غني يضم مجموعة واسعة من العناصر مثل الأدب والموسيقى والفنون والمأكولات التقليدية والحرف اليدوية. وأهمية القدس كمركز ديني وتاريخي مهم للعديد من الديانات والثقافات المختلفة، كما جاء: "يملك الفلسطينيون تراثاً ثقافياً غنياً يشمل الأدب والموسيقى والفنون والمأكولات التقليدية والحرف اليدوية. تُعتبر القدس مكاناً مقدساً للديانات الثلاث الرئيسية (الإسلام واليهودية والمسيحية)، وتحتوي على العديد من المعالم التاريخية والدينية المهمة". وفقاً للنتائج، يعيش في فلسطين مجتمع متنوع يضم أفراداً من خلفيات دينية وثقافية متعددة، بما في ذلك المسلمين والمسيحيين واليهود والدروز والبهائيين وفئات أخرى. كما جاء: "تشهد فلسطين أيضاً تنوعاً ثقافياً ودينيًا كبيراً، حيث تعيش فيها مجموعات متنوعة من الأشخاص من خلفيات دينية وثقافية مختلفة، مثل المسلمين والمسيحيين واليهود والدروز والبهائيين وغيرهم".

كما تناولت النتائج الجانب الإداري والسياسي لفلسطين، وأشارت أن فلسطين تتكون من اثنين من الكيانات الرئيسية المقسمة جغرافياً وسياسياً: الضفة الغربية التي تحكمها السلطة الوطنية الفلسطينية، وقطاع غزة الذي تديره حركة حماس. كما جاء: "إدارياً، تشمل فلسطين الضفة الغربية التي تديرها السلطة الوطنية الفلسطينية وقطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس،

وهما مقسمان جغرافياً وسياسياً بشكل كبير". وأشارت النتائج أيضاً إلى التقسيم الإداري بعد حرب 1948 وإعلان تأسيس إسرائيل في أجزاء كبيرة من فلسطين السابقة، حيث أصبحت الضفة الغربية تحت السيطرة الأردنية، بينما قطاع غزة تحت السيطرة المصرية. وفي حرب عام 1967، احتلت إسرائيل كل هذه المناطق، أي المناطق التي كانت تحت السيطرة الأردنية والمصرية. كما ورد: "بعد حرب 1948، تم تأسيس دولة إسرائيل في أجزاء كبيرة من فلسطين السابقة، بينما أصبحت الضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية، وقطاع غزة تحت الإدارة المصرية. في حرب 1967، احتلت إسرائيل هذه المناطق".

الموضوع الثاني: الأحداث التاريخية الهامة:

اشتمل موضوع الأحداث التاريخية الهامة على فئات فرعية وهي: وعد بلفور، والنكبة والهجرة الفلسطينية، والهجرة اليهودية وإعلان دولة إسرائيل، وقرار التقسيم.

وعد بلفور

تحدث في استجابتين عن وعد بلفور المشؤوم، الذي منحت بموجبه بريطانيا حقاً لليهود في تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، أشار إليه باعتباره حدثاً تاريخياً ذا أهمية في تاريخ فلسطين. كما جاء: "وعد بلفور (1917): أعربت الحكومة البريطانية عن دعمها لإنشاء "وطن قومي للشعب اليهودي" في فلسطين". وعندما قمنا بالاستفسار أكثر وقمنا بتوجيه السؤال: "تخيل نفسك في نقاش حول ملكية أرض فلسطين، فمثلاً إحدى وجهات النظر أن الأرض ملك للفلسطينيين، كيف ستناقش هذه المحاور؟ وما رأيك في ملكية هذه الأرض؟" أجاب: "من وجهة نظري، أرى أن الفلسطينيين لديهم حقوق متجذرة في هذه الأرض استناداً إلى العديد من العوامل التاريخية والقانونية والإنسانية. ومن المهم أن يتم التعامل مع هذه المسألة بشكل عادل ويشمل حل يضمن حقوق الجميع، بما في ذلك حق الفلسطينيين في الحياة الكريمة وتقرير مصيرهم وإقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب دولة إسرائيل في سلام وأمان". وقمنا بتوجيه سؤال مباشر: "أرض فلسطين هل هي ملك للفلسطينيين؟" الإجابة كانت واضحة بأنه لا يعترف بحق الفلسطينيين بملكية أرض فلسطين، ويرى أنها قضية معقدة ومتنوعة بسبب تاريخها الطويل، حيث عاشت فلسطين تحت حكم عدة إمبراطوريات وسيادات مختلفة، ولها ارتباط عميق بمجتمعات متعددة وثقافات متنوعة. كما جاء: "الملكية للأرض في فلسطين ما زالت موضوعاً للنزاع والجدل الدولي والقانوني. الفلسطينيون يطالبون بحقوقهم في الأرض وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أساس حدود عام 1967 مع القدس الشرقية كعاصمة، بينما تزعم إسرائيل السيادة على أجزاء كبيرة من هذه الأراضي وتشير إلى الروابط التاريخية والدينية والأمنية معها". وذكر أيضاً: "فلسطين تاريخياً وقانونياً كانت منطقة ذات حضور ثقافي وتاريخي غني ومتنوع، ولطالما كانت موطناً لمجموعة متنوعة من الشعوب والثقافات والأديان. الأرض في فلسطين كانت تحتوي على مجتمعات مختلفة من الفلسطينيين العرب واليهود والمسيحيين والأقليات الدينية الأخرى. الوضع في فلسطين معقد ومتنوع، ولا يمكن تصنيفه بسهولة بأنه مملوك أو ليس مملوك لشخص أو جهة معينة".

النكبة والهجرة الفلسطينية

أشارت النتائج أن من الأحداث التاريخية الهامة التي حدثت في فلسطين حدث النكبة عام 1948 وحدث النكسة عام 1967، حيث يعتبر ChatGPT أن السبب في نزوح الفلسطينيين أو فرارهم كما ذكر، هو نتيجة للحرب الإسرائيلية العربية التي نتجت بعد رفض الدول العربية لقرار التقسيم، وفي إجابة أخرى ذكر أن النكبة نتجت بعد إعلان دولة إسرائيل عام 1948 كما جاء أيضاً: "نتيجة للصراع الذي نشأ بعد إنشاء إسرائيل كدولة في عام 1948، والذي أدى إلى نزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين وتشكيل المجتمعات الفلسطينية للاجئين في الدول المجاورة وداخل فلسطين نفسها".

الهجرة اليهودية وقرار التقسيم وإعلان دولة إسرائيل

أشارت النتائج أن الهجرة اليهودية بدأت أثناء الحكم العثماني على فلسطين وفي فترة الانتداب البريطاني، وتزايدت مع نمو الحركة الصهيونية والتي سعت لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مما أدى إلى نشوب توترات بين الفلسطينيين والمهاجرين اليهود ومن ثم إعلان دولة إسرائيل، وأشارت النتائج أيضاً بأكثر من إجابة أن قيام دولة إسرائيل جاء بعد رفض الدول العربية لقرار التقسيم الذي اقترحه الأمم المتحدة عام 1947، والذي هدف إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة يهودية وأخرى عربية، وأن القدس كمدينة خاصة ستكون تحت إدارة دولية مستقلة عن الدولتين، كما جاء: "في عام 1947، اقترحت الأمم المتحدة خطة التقسيم التي كانت تهدف إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة يهودية وأخرى عربية، مع القدس تحت الإدارة الدولية. رفض العرب هذه الخطة، مما أدى إلى نشوب حرب عام 1948 وإعلان قيام دولة إسرائيل".

الموضوع الثالث: حقوق الفلسطينيين

أشارت النتائج إلى أن الفلسطينيين يطالبون بحق العودة للاجئين، وحق تقرير المصير، وحق السيادة.

حق العودة للاجئين

أشارت استجابات ChatGPT أن الفلسطينيين يطالبون بحق العودة إلى منازلهم التي فقدوها عام 1948 واعتبره قضية معقدة، ويسعون للحصول على تعويض عن الأضرار الناجمة عن النزوح، وفي إجابة يطالبون بحق العودة أو الحصول على تعويضات، وكأنها مسألة اختيارية، كما جاء: "هناك ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا أو نُزحوا من ديارهم خلال النكبة وما تلاها، ويطالبون بالعودة إلى ديارهم أو بتعويضات". وعلى مر السنين، ظل حق العودة نقطة خلافية رئيسية في مفاوضات السلام، حيث يرى الفلسطينيون أنه جزء لا يتجزأ من حقوقهم الوطنية والإنسانية وهذا ما طرحته الاستجابة: "كان وضع اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم، ولا سيما حق العودة، قضايا محورية في مفاوضات السلام".

حق تقرير المصير والسيادة

أشارت النتائج إلى حق تقرير المصير على أنه من المسائل المعقدة، ويشمل بالمطالبة بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس الشرقية، كما جاء: "القضية الفلسطينية تتضمن مجموعة من القضايا المعقدة منها: الحق في تقرير المصير: الفلسطينيون يطالبون بالحق في إقامة دولة مستقلة وذات سيادة في الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967، وهي الضفة الغربية وقطاع غزة، مع القدس الشرقية كعاصمة".

الموضوع الرابع: وجهة نظر ChatGPT حول القضية الفلسطينية وأصل الصراع

يرى ChatGPT أن القضية الفلسطينية من القضايا المهمة في التاريخ الحديث ويرى أنها نزاع طويل الأمد ومعقد ودائم ومتواصل، يتعلق بالأراضي التي تُعتبر مقدسة للفلسطينيين والإسرائيليين، والتي كانت تشكل جزءاً من فلسطين التاريخية قبل إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948، وهي صراع بشأن الهوية والحقوق الوطنية والإنسانية في منطقة الشرق الأوسط. كما جاء: "القضية الفلسطينية هي نزاع طويل الأمد ومعقد يتعلق بالأراضي التي تُعتبر مقدسة للفلسطينيين والإسرائيليين. وهي تتعلق أساساً بالأراضي التي كانت تشكل جزءاً من فلسطين التاريخية قبل إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948. يتمثل جوهر القضية الفلسطينية في حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولة مستقلة".

الموضوع الخامس: الصعوبات التي يواجهها الشعب الفلسطيني

أشارت النتائج إلى التحديات التي تواجه الفلسطينيين في الحفاظ على هويتهم الوطنية والكفاح من أجل الاعتراف بحقوقهم، تفرع من هذا الموضوع مجموعة من الفئات الفرعية: الحدود والاستيطان الإسرائيلي، والقدس، وتحديات اقتصادية واجتماعية وتعليمية وسياسة، واللاجئون الفلسطينيون، والاعتراف بدولة فلسطين.

الحدود والاستيطان الإسرائيلي

تُشير النتائج إلى أنّ من بين التحديات التي تواجه الفلسطينيين هو التواجد الإسرائيلي والحدود بين إسرائيل وفلسطين، مما أدى إلى استمرار العنف والصراع الإسرائيلي الفلسطيني. كما جاء: "يتنازع الفلسطينيون والإسرائيليون على مسألة الحدود والأراضي، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية". بالإضافة إلى أنّ استمرار بناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية (الأراضي المحتلة عام 1967) يعرقل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويعتبر عقبة أمام حل الدولتين، وعائقاً أمام تحقيق السلام. كما جاء: "التواجد الإسرائيلي والاستيطان: يُعد وجود المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية من القضايا الرئيسية المثيرة للجدل. يعتبر الفلسطينيون أنّ هذه المستوطنات تعرقل فرص إقامة دولة فلسطينية مستقلة وتنتهك القانون الدولي". وجاء: "استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، والتي تعتبر عقبة رئيسية أمام فرص حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة". وفي إجابة أخرى: "يتنازع الفلسطينيون والإسرائيليون على مسألة الحدود والأراضي، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية".

القدس

أظهرت النتائج أنّ هناك خلافات دائمة تدور حول القدس، حيث تشهد المدينة منافسة وصراعاً شديداً بين الفلسطينيين والإسرائيليين بخصوص السيادة عليها، وتعتبر القدس محوراً أساسياً في هذا الصراع؛ كونها تحمل أهمية ثقافية ودينية كبيرة للديانات الإبراهيمية: الإسلام والمسيحية واليهودية، حيث يطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية جزءاً من دولة فلسطين المستقلة، في حين تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها الأبدية والموحدة، كما جاء: "القدس: تقع القدس في قلب الصراع، حيث يطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية جزءاً من دولة فلسطين المستقلة، في حين تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها الأبدية والموحدة". وورد في أكثر من موضع: "القدس تعتبر مقدسة للديانات الثلاث الرئيسية (الإسلام واليهودية والمسيحية) وهناك صراع دائم حول السيطرة عليها وحول مستقبلها".

تحديات اقتصادية واجتماعية وتعليمية وسياسية

ومن التحديات أيضاً التي أشارت إليها النتائج تحديات اقتصادية واجتماعية وتعليمية مثل البطالة وضعف البنية التحتية والقيود على الحركة والوصول إلى الخدمات الأساسية، وانتهاكات حقوق الإنسان، كما جاء: "الفلسطينيون يعانون من تحديات عديدة بما في ذلك الوضع الاقتصادي الصعب وانتهاكات حقوق الإنسان". وعندما قمنا بسؤاله: "من المسؤول عن انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين؟ أجاب: "الوضع في فلسطين معقد ويشمل عدة أطراف ووجهات نظر مختلفة بشأن المسؤولية عن انتهاكات حقوق الإنسان. تتهم الجهات الفلسطينية بشكل عام إسرائيل بارتكاب العديد من الانتهاكات، مثل الاعتقالات التعسفية، والهجمات على المدنيين، والحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة. من جهة أخرى، ترى إسرائيل أنها تتصرف في إطار الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الإرهابية وتحت القوانين الدولية. وليس من السهل تحديد المسؤوليات بشكل قطعي".

كما أشارت النتائج إلى الانقسام السياسي بين السلطة الفلسطينية وحركتي فتح وحماس، والذي يُعتبر تحديًا كبيرًا يواجه الوحدة الوطنية والاستقرار. كما جاء: "تشمل تحديات فلسطين اليومية انقسام السلطة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس".

اللاجئون الفلسطينيون

ومن التحديات التي تواجه الفلسطينيين كما أشارت النتائج، مشكلة النازحين الذين فقدوا منازلهم في الصراعات السابقة، ويعيشون في ظروف صعبة في الكثير من الأحيان. كما جاء: "العديد من الفلسطينيين نُزحوا من أراضيهم خلال النكبة في عام 1948 والنكسة في عام 1967، وما زال العديد منهم وأحفادهم يواجهون وضعاً صعباً كلاجئين في الدول المجاورة". وجاء: "تشمل تحديات فلسطين اليومية اللاجئين الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم في الصراعات السابقة".

الاعتراف بدولة فلسطين

ومن أكبر التحديات التي يواجهها الفلسطينيون بناء على ما جاءت به النتائج، عدم الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين على الساحة الدولية، وما زال هذا الموضوع قيد المفاوضات والنقاش الدولي. كما جاء: "لا توجد دولة فلسطينية معترف بها بشكل رسمي على الساحة الدولية. ومع ذلك، أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة دولة فلسطين في نوفمبر 1988، وتقديم طلب للانضمام إلى الأمم المتحدة". وجاء في إجابة أخرى: "الفلسطينيون يسعون إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة في الأراضي التي يعتبرونها جزءاً من تراثهم التاريخي".

الموضوع السادس: آمال المستقبل

أشارت النتائج إلى تطلعات المستقبل لكلا الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث يأمل الفلسطينيون بقيام دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية عاصمة لها، بينما يأمل الإسرائيليون إلى الأمن والأمان للدولة الإسرائيلية والاعتراف بحدود آمنة لها. كما جاء: "يطالب الفلسطينيون بإقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع القدس الشرقية كعاصمة، بينما تُطالب إسرائيل بالأمان والاعتراف بحدود آمنة لها". وجاء بإجابة أخرى: "يسعى الفلسطينيون إلى إنشاء دولة مستقلة تسمى دولة فلسطين، بينما يسعى الإسرائيليون إلى الأمن والاعتراف الدولي والحفاظ على الأمن للدولة الإسرائيلية".

الموضوع السابع: الجهود الدولية والدبلوماسية:

أشارت النتائج إلى أن وضع فلسطين والقضية الفلسطينية مثير للجدل ويحمل الكثير من التعقيد والتحديات المستمرة، وهناك مجموعة من المبادرات والمفاوضات والجهود الدولية والإقليمية، التي تهدف إلى إيجاد حل دائم للصراع وتحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، حيث يضمن ذلك إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل، وضمن الأمن لدولة إسرائيل. كما جاء: "تستمر القضية الفلسطينية في تحدي الجهود الدولية للتوصل إلى حل سلمي يحقق السلام والعدالة ويضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل". وجاء: "القضية الفلسطينية لا تزال محوراً هاماً في السياسة العربية والدولية، حيث تتركز القضايا الرئيسية حول الحقوق الوطنية للفلسطينيين، وضمن الأمن لدولة إسرائيل، والسعي لتحقيق سلام دائم في المنطقة". وأشارت النتائج أيضاً، في سبتمبر 2012، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح منح فلسطين وضع مشاهد للدولة غير العضو في الأمم المتحدة، ورغم حصولها على وضع المشاهد في الأمم المتحدة، إلا أن الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين على الساحة الدولية ما زال يعتبر موضوعاً مثيراً للجدل وصعب المنال. كما جاء: "في سبتمبر 2012، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية لمنح فلسطين وضع مشاهد للدولة غير العضو في الأمم المتحدة. ومع ذلك، لا يزال الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين قائماً بصعوبة، وتواجه الجهود السياسية والتحديات القانونية والأمنية".

ومن الجهود الدولية التي أشارت إليها النتائج اتفاقيه أوسلو، التي وقعت في عام 1993 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي تهدف إلى إنشاء إطار لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث نتج عن هذه الاتفاقية إنشاء السلطة الفلسطينية في أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، كما أشارت النتائج أن هذه الاتفاقية واجهت صعوبات وعراقيل في التنفيذ، كما جاء: "هناك جهود دولية مستمرة من أجل التوصل إلى حل سلمي، وقد وقعت عدة اتفاقيات ومبادرات، مثل اتفاقية أوسلو، لكنها واجهت صعوبات كبيرة في التنفيذ." وجاء أيضاً: "هناك جهود متواصلة للتوصل إلى حل سلمي بين الطرفين من خلال المفاوضات واتفاقيات السلام، مثل اتفاقيات أوسلو وغيرها، ولكن هذه الجهود واجهت العديد من التحديات والعراقيل".

المناقشة

بشكل عام، يمكن القول إن إجابات ChatGPT حول القضية الفلسطينية اتسمت بعدم الدقة التامة، وتعامل مع البيانات والمعلومات كأنها نتائج فقط من غير أسباب في كثير من الجوانب بالإضافة إلى التحيز الواضح لصالح الاحتلال. ففي النتائج المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية، تبني الرواية الإسرائيلية عندما يتحدث عن إسرائيل يتحدث عن دولة ذات حق وسيادة وأنها دولة مستقلة وكان لها أصول في أرض فلسطين، وعندما يتحدث عن فلسطين يرى أن هناك اعتقاداً شائعاً عند الكثير من الفلسطينيين بأن جذورهم تعود إلى فترات تاريخية قديمة في المنطقة، ونحن نعلم جميعاً أن الاعتقاد يعني الثقة القوية في شيء ما دون وجود دليل قاطع أو إثبات علمي (Dictionary, 2023)، وكأنه يرى أي ChatGPT أن جذور الفلسطينيين في هذه الأرض مشكوك فيها ويمكن أن يكون باطلاً، وحسبما أورد أنشاصي (2007) بدأت أولى الهجرات البشرية الهامة إلى فلسطين في بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهي هجرة الكنعانيين، وظلت فلسطين تسمى أرض كنعان حتى عام 1200 ق.م. والكارثة الأكبر عندما تحدث عن حدود فلسطين من الناحية الجغرافية كما أشرنا إليه سابقاً اعتبر إسرائيل دولة حدودية كما الأردن وسوريا ولبنان، وأن فلسطين هي الضفة وغزة فقط، وفي بعض الأحيان يذكر القدس الشرقية كعاصمة وهنا تكمن خطورة هذه المعلومات المضللة. لا يتحدث عن إسرائيل كدولة محتلة معتدية عمرها لا يزيد عن 75 عام. وعندما يتحدث عن تاريخ فلسطين يتحدث عن تاريخ طويل ومعقد متجنباً الحديث عن أول من سكن فلسطين وهم العرب، وذلك اعتماداً على اعترافات علماء الآثار العاملين في فلسطين وفي بلاد الشام، ويعتمد بدلاً من ذلك على ترويج ادعاءات غير تاريخية، بهدف تضليل الحقائق وترويج أفكار زائفة حول القومية الصهيونية، ويبين معمر (2019) ان أسباب فشل رسم الحدود لما سمي آنذاك بـ "الرفض العربي في مقابل المناورات الإسرائيلية الناجحة". ونتيجة سياسة إسرائيل في إيجاد حالات الأمر الواقع، وعدم ممارسة دور أميركي فعال لحمل إسرائيل على تنفيذ قرارات المنظمة الدولية. حيث تُغذي هذه الادعاءات الزائفة نظم الذكاء الاصطناعي وأدواته وتطبيقاته. وعندما تحدث عن الناحية الإدارية لم يتحدث عن القدس والمقدسات الإسلامية في القدس والتي تشرف عليه الأوقاف الأردنية، وكأنها ليست من حق الفلسطينيين وكل المسلمين (إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، 2022). كما تجاهل ChatGPT ذكر الفلسطينيين في مناطق الداخل المحتل عام 1948، الذين يشكلون أكثر من ربع سكان فلسطين أي نحو 2 مليون نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023)، كونه يعتبرهم إسرائيليين غير فلسطينيين الأصل ومن مصلحة إسرائيل ألا يتم الاعتراف بهم على أنهم فلسطينيون. علاوة على ذلك لم يُقدم ChatGPT أية إحصائيات ديموغرافية حول التركيبة السكانية في فلسطين، برغم من أهميتها القصوى، حيث أن التعداد السكاني الفلسطيني يزيد عن 7 مليون فلسطيني -تشمل الضفة وغزة والقدس الشرقية- ولهم 21% من الأرض وتخضع تحت السيطرة الاسرائيلية، أما اليهود لا يزيدون عن 5.5 مليون يهودي ولهم 79% من الأرض. وهي مواضع لا يجب تغافلها عند الحديث عن فلسطين والقضية الفلسطينية.

وعندما تطرقت استجابة ChatGPT لوعده بلفور ذكره كأنه حدث تاريخي سياسي دون بيان الأسباب التي أدت إلى هذا الحدث وعندما قمنا بسؤاله حول ملكية أرض فلسطين بعدة محاولات، كان يتجنب الإجابة ويرى أنها مسألة معقدة، ولا يمكن تصنيفها بسهولة بأنها مملوكة أو غير مملوكة لجهة معينة، وفي محاولات أخرى يرى أن من حق الفلسطينيين إقامة دولة مستقلة بجانب إسرائيل، وكأن إسرائيل هي صاحبة الأرض، وباستناد إلى الوثائق الرسمية، فإن أرض فلسطين تُعتبر ملكية للفلسطينيين ومُسجلة بأوراق طابو (الحزماوي، 1998).

وفي حديثه عن التحديات التي يواجهها الفلسطينيون تحدث عن تحديات سياسية كالانقسام بين فتح وحماس، وتحديات اقتصادية واجتماعية كال فقر والبطالة، وتحديات تعليمية كالقيود على الحركة والوصول، وتحدث عن انتهاكات لحقوق الانسان، ولكنه لم يقدم تفاصيل عن الجهة المسؤولة وعن الأسباب. وعندما قمنا بالاستفسار أكثر عن مسؤولية هذه الانتهاكات، أجاب كالعادة بأن الوضع في فلسطين معقد وليس من السهل تحديد المسؤوليات بشكل قطعي، متجنباً الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين من قتل وتهجير وهدم للمنازل وتخويف واضطهاد، ووفقاً لتقرير (Saleh, 2018) قامت إسرائيل خلال السنوات الأخيرة ببناء نظام يهدف إلى السيطرة والتحكم على حياة الشعب الفلسطيني. عندما يتحدث عن الحدود والاستيطان، يشير إلى أن استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية والضفة الغربية يعتبره الفلسطينيون عائقاً أمام تأسيس دولتهم المستقلة، ولكن القضية الرئيسية تكمن في الاحتلال الإسرائيلي بكل ممارساته في جميع أنحاء أرض فلسطين التاريخية. وأشارت النتائج كما تمت الإشارة إليها سابقاً أن القدس محور أساسي من محاور الصراع لأهميتها الدينية والثقافية، حيث يطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية عاصمة فقد كان دائماً يحصر فلسطين بالضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية وفي كثير من الأحيان يستنتج القدس الشرقية معلماً أن الفلسطينيين لا يدخلون مدينة القدس إلا بتصريح ولا يدخلها أي أحد حيث هناك شروط تفرض على من يدخلها، بينما تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها الأبدية والموحدة. التحيز بدا واضحاً عندما قمنا بتوجيه استفسارات حول عاصمة فلسطين، أجاب: "في الوقت الحالي، ليس هناك دولة فلسطين معترف بها دولياً بسيادتها، وبالتالي ليست لديها عاصمة معترف بها رسمياً. في ظل الظروف الحالية". وعندما استفسرنا حول عاصمة إسرائيل، أجاب: "عاصمة إسرائيل هي مدينة القدس (Jerusalem)"، ولم يذكر قدس شرقية أو غربية، وهنا نستدل أن ChatGPT يعترف بأن مدينة القدس بكاملها عاصمة لإسرائيل، ويظهر الموقف المنحاز بالكامل لصالح دولة الاحتلال. واللافت أيضاً أنه لم يتم ذكر قضية الأسرى في كل الاستجابات المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية والتي لها بُعد وطني لأبناء الشعب الفلسطيني، وتعتبر معلماً من معالم القضية الفلسطينية وجزءاً أصيلاً من التاريخ الفلسطيني المقاوم والمكافح (حنفي، 2001).

كما أشارت النتائج المتعلقة بالقدس إلى مصطلح جديد وهو الديانات الابراهيمية في أكثر من موضع وهو مصطلح مغلوط ومبطن في حقيقته يدعو إلى دين جديد يُلغي الكتب المقدسة لكل دين من الأديان السماوية الثلاثة والسعي لتخلي المتدينين من الأديان الثلاثة عن طقوسهم ومعتقداتهم، واتباعهم دينياً جديداً بكتاب مقدس جديد وكهنة سيقومون بالسيطرة على عقول المؤمنين الجدد بفكرة التعايش بين الأديان، حيث يزعمون بأن بيننا قاسم ديني مشترك بالنسبة لديانة إبراهيم إلا أن الحقيقة تقول أن ديانة إبراهيم عليه السلام هي الإسلام، وأنزلت الانجيل والتوراة من بعده، كما جاء في النص القرآني: "يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون" (القرآن الكريم، آل عمران: 65)، وقال تعالى في سورة (القرآن الكريم، آل عمران: 67): "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين"، ويرى كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني أن فكرة الدين الإبراهيمي هي دعوة لأخذ الشرعية من العرب بأن

المسجد الأقصى ليس خالصاً للمسلمين. وهذا ما كان واضحاً في إجابات ChatGPT عندما يتحدث عن القدس يتحدث عن الدين الإبراهيمي ويضع بين أقواس الإسلام والمسيحية واليهودية كأهم دين واحد، ومن هنا يمكن القول إن ChatGPT يروج لأفكار الماسونية ويُغذي بها والتي تخدم الكيان الصهيوني. وفي حديثه عن اللاجئين دائماً ما يذكر كلمة نُزحوا – تعني سافر أو هاجر، فارق، ترك- (معجم المعاني، 2023) بدلاً من تهجير قسري من أراضيهم، وعندما قمنا بالاستفسار أكثر ووجهنا السؤال "من المسؤول عن نزوحهم؟" يُجيب: أن النزوح نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي عام 1948 وعام 1967 وأنها مسألة معقدة ومحور نزاع دولي ولها تفسيرات وآراء متنوعة تعتمد على الخلفيات السياسية والتاريخية والثقافية للأطراف المعنية". لا يذكر القتل والطرده القسري وسلب ملكية الأراضي بالقوة، وإجبارهم على ترك قراهم التي أزال الإسرائيليون معالمها بعد أن استتب لهم الأمر (الجزماوي، 1998)، بل ويستبدل المصطلحات الدالة على ممارسات الاحتلال الوحشية التي مارسها ضد اللاجئين بكلمات تحمل في طياتها أن الفلسطينيين سافروا وتركوا أراضيهم.

كما أشارت النتائج إلى تطلعات كل من الفلسطينيين والإسرائيليين نحو المستقبل وما يطمحون إليه لأوضاعهم السياسية والأمنية، يرى أن الفلسطينيين يأملون بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية عاصمة، وفي الحقيقة يأمل الفلسطينيون إلى إنهاء الاستعمار الصهيوني والتحرير، وأن المسألة ليست مسألة حدود، إنما مسألة إنهاء كيان ظالم جاء وسرق واغتصب أرض ليست من حقه. كما نلاحظ يُظهر ChatGPT الإسرائيليون على أنهم أبرياء ويطالبون بالأمان والاعتراف بحدود أمنه فقط، وأن كل الممارسات التي يقوم بها ضد الفلسطينيين من أجل الأمان، وكأنهم أصحاب الأرض والسيادة، ومن المعروف أن عمر دولتهم المزعومة لا يتجاوز 75 عام، في حين يمتد وجود الفلسطينيين في أرض فلسطين لأكثر من ألفي عام، ويرى الباحث عبدالله (2020) أن النكبة "نقطة ارتكاز في القضية الفلسطينية، لأنه قبلها كانت فلسطين وشعبها وتاريخها وحضارتها، وبعدها تحول الوطن إلى قضية، وبقيت قضيتته هي القضية التحررية الوحيدة المعلقة من قرن إلى قرن، في العالم كله.

وعندما تحدث عن الجهود الدولية تحدث بانحياز واضح لصالح إسرائيل، يتحدث وكأن إسرائيل هي الأصل وتسعى كل هذه الجهود إلى محاولة إقامة دولة فلسطين بجانبها، ووضح بصريح العبارة بأنه صعب المنال. تحدث ChatGPT في كثير من المواضيع عن القرارات الدولية، ولكن لم يذكر أن إسرائيل لم تنفذ أي قرار دولي ولم يُجبرها المجتمع الدولي على تنفيذها، أكبر مثال على ذلك المستوطنات حيث أصدر مجلس الأمن الدولي قرارات عديدة طالب فيها بضرورة تفكيكها، بينما في الواقع كانت المستوطنات تزداد تعداداً. أما فيما يخص الجهود الدولية حيال قرار التقسيم، على الرغم من العديد من المحادثات السلمية والمبادرات التي تمت على مر السنين، لا يزال الصراع قائماً، ومن بين الدولتين المقرر إنشاؤهما بموجب هذا القرار، لم تظهر إلى الوجود إلا دولة واحدة هي إسرائيل (Caballero, 2012).

وبالحديث عن الجهود الدولية تحدث كما أشرنا سابقاً إلى اتفاقية أوسلو التي واجهت عرقلة في التنفيذ، وعندما قمنا بسؤاله عن سبب هذه العرقلة، أجاب: "نجاح أو فشل اتفاقية أوسلو كان نتيجة تفاعل معقد لعدة أطراف وعوامل. لا يمكن تحميل مسؤولية النجاح أو الفشل لشخص أو جهة واحدة". ولم يتحدث عن استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو، والذي يُعد غير قانوني بموجب القانون الدولي، ويعتبر أكبر عائق أمام نجاح هذا الاتفاق، ولم يتحدث عن حادثة الحرم الإبراهيمي في الخليل بعد عام من توقيع هذه الاتفاقية والتي أدت إلى قتل 29 فلسطيني وهم يؤدون صلاة الفجر في شهر رمضان، ولم يُشر أيضاً إلى قتل موقعي هذا الاتفاق رئيس وزراء دولة الاحتلال إسحاق رابين عام 1995 على يد متطرف يهودي يميني

متشدد كان معارضا لعملية السلام مع الفلسطينيين، ورئيس فلسطين السابق أبو عمار (صالح، 2010)، ويستمر ChatGPT في تضليل وتغبيش الحقيقة في كافة محاور الحديث عن القضية الفلسطينية.

يعتقد ChatGPT أن من أهم الأحداث المحورية في القضية الصراع والهجرة اليهودية المتزايدة، حتى أدت لإعلان قيام دولة إسرائيل ومن ثم النكبة وهجرة الفلسطينيين ولكن قدمها كرواية منقوصة ومغلوطه في كثير من جوانبها ولا تتطابق بشكل كبير مع أحداث الواقع، حيث يرى أن سبب هجرة الفلسطينيين كان نتيجة للحرب العربية الإسرائيلية التي نشبت بعد رفض الدول العربية لقرار التقسيم، وفي الحقيقة لم يكن هو السبب في هجرة الفلسطينيين، حيث أن اليوم الخامس عشر من أيار/مايو 1948، والمعروف لدى الفلسطينيين باسم "النكبة"، كان نتيجة لعمليات التخطيط التي سبقته، والتي قامت بها القوى الصهيونية والبريطانية بهدف طرد الفلسطينيين من أراضيهم وإقامة الدولة اليهودية عليها، فنكبة الفلسطينيين، لم تبدأ في ذلك الحين فقط، ولم يكن ذلك التاريخ إلا اليوم الأكثر دموية وهجرة للفلسطينيين من أرضهم، وتشتتهم على مخيمات اللجوء حول العالم، وهذا لم يتم ذكره في استجابات ChatGPT. وبناء على احصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023)، فقد طُرد ونزَّح من الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل حوالي 957 ألف عربي فلسطيني، أي ما نسبته 66.0% من إجمالي الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عشية حرب عام 1948. وعند الحديث عن أصل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يرى أنه صراع سياسي وتاريخي بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول الهوية والحقوق الوطنية والأراضي التي تعتبر مقدسة للفلسطينيين والإسرائيليين. علماً أنها مقدسة عند جميع العرب والمسلمين وهي قضية دائماً يتجنبها، ولا يذكر أهمية القدس عربياً وإسلامياً، ناهيك على أنه يساوي بين الظالم والمظلوم في حديثه عن الصراع ولا يظهر بأي استجابة بأن إسرائيل معتدية وظالمة ويعتبرها دائماً بأنها تطالب بحقها مثلها مثل الفلسطينيين، علاوة على ذلك، في الواقع الصراع الحقيقي والأكثر أهمية ليس فقط حول الحقوق أو القضايا السياسية، ولكنه يتعلق بوجود كيان صهيوني غاصب.

نتائج هذا البحث توضح استجابات ChatGPT التي تعكس رغبة الفلسطينيين القوية في تقرير مصيرهم والحصول على السيادة الكاملة على أراضيهم، ولكن لم تذكر أن مصيرهم قد تحكمت به السلطات العليا وأنشأت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير قابلة للتصرف، في 22 نوفمبر 1974، اعتمدت الأمم المتحدة قراراً يحمل الرقم (3236) يؤكد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين، غير القابلة للتصرف، وخصوصاً الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي والحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين، وكما عرفه لينك (الفرا، 2009) أن تقرير المصير هو مبدأ ينص على أن الشعوب يجب أن تكون قادرة على تحديد النظام السياسي الذي يحكمها، وفي سياق الشعب الفلسطيني، يتعلق تقرير المصير بالحق في تأسيس دولة مستقلة وسيادة على الأراضي الفلسطينية، إلا أن هذا القرار يواجه تحديات كبيرة بسبب الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية، ولم يتوصل رغم كل هذه القرارات الدولية لحل جذري في تقرير المصير مما يزيد الأمر تعقيداً وجعلها قضية شائكة ومستمرة.

المحور الثاني: النتائج المتعلقة بمحتوى توليدات ChatGPT فيما يتعلق بالتعليم في فلسطين

أظهرت عملية تحليل البيانات وترميزها حول الاستجابات التي قدمها ChatGPT حول التعليم في فلسطين البالغ عددها (12) استجابة، أربعة مواضيع وهي: تحديات التعليم في فلسطين، الجهود المحلية والدولية لتحسين التعليم في فلسطين، أهمية التعليم بالنسبة للفلسطينيين، ونظام التعليم في فلسطين.

الموضوع الأول: تحديات التعليم في فلسطين

اشتمل موضوع تحديات التعليم في فلسطين على 3 فئات جزئية وهي: تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية.

التحديات السياسية

أظهرت نتائج تحليل الاستجابات أن التعليم في فلسطين يعاني من تحديات سياسية، وهي الفئة الأكثر تكراراً في الموضوع حيث تكررت (31) مرة، وذلك نتيجة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يُعتبر الصراع الدائر منذ فترة طويلة أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على جودة التعليم، وتنعكس تأثيراته على البنية التحتية التعليمية. هذا الصراع يؤثر أيضاً على البيئة التعليمية بشكل عام، مما يجعل الطلبة والمعلمين عرضة للاضطرابات المستمرة، حيث جاء في أحد الاستجابات "التوترات الدائمة والصراعات الأمنية تؤثر على البيئة التعليمية وتجعل الطلاب والمعلمين عرضة للاضطرابات المستمرة". أشارت النتائج إلى الانقسام السياسي والإداري بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بين حركتي فتح وحماس، الذي يعقد الأمور في الإدارة التعليمية. هذا الانقسام يحيل دون تقديم خدمات تعليمية متجانسة وفعّالة، مما يضر بجودة التعليم وانسجامه. ليس ذلك وحسب، بل يلقي تأثيره أيضاً على سياسات التعليم والمناهج التعليمية. كما جاء في: "الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين حركتي فتح وحماس يؤثر على نظام التعليم وقدرته على توفير تعليم موحد وجيد". ومن بين التحديات السياسية المذكورة في الاستجابات، الصعوبات في الوصول إلى التعليم بسبب الحواجز والقيود التي تفرضها إسرائيل على الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة. يتضمن ذلك الهدم العشوائي للمدارس وإغلاق المدارس والجامعات، مما يضر بحرية الوصول إلى مؤسسات التعليم ويؤثر على استمرارية العملية التعليمية. كما تم الإشارة إليه في أحد الردود: "الوضع السياسي غير المستقر يؤثر سلباً على التعليم، مع إغلاق المدارس والجامعات أحياناً وتأثيرها على سير العملية التعليمية". وفي رد آخر: "القيود الناجمة عن الاحتلال: القيود على حركة الطلاب والمعلمين، والهدم العشوائي للمدارس، وصعوبة الوصول إلى المناطق التعليمية".

التحديات الاقتصادية

أظهرت النتائج أن التعليم في فلسطين يواجه تحديات اقتصادية متعددة تؤثر على جودته، حيث تشمل هذه التحديات الفقر ومشكلة البطالة. هذا ينعكس على قدرة الأسر على توفير الموارد الضرورية لتعليم أبنائها، مما يزيد من معدلات الانقطاع عن الدراسة، كما جاء: "ظروف الفقر والبطالة تؤثر على قدرة العائلات على تأمين تعليم جيد لأطفالها". وفي موضع آخر: "الوضع الاقتصادي الصعب يؤثر على قدرة الأسر على دعم تعليم أبنائهم، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الانقطاع عن الدراسة في بعض الأحيان". ومن التحديات الاقتصادية التي أشارت إليها النتائج أيضاً والتي تؤثر جودة التعليم وفرص الحصول على تعليم جيد، مشكلات النقص في البنية التحتية والموارد في الجامعات والمدرسة، المتمثلة في المباني والتجهيزات التعليمية والتقنيات والبنية التحتية التكنولوجية والموارد البشرية والكتب، حيث جاء: "تواجه المدارس في فلسطين نقصاً في البنية التحتية والموارد التعليمية مثل الكتب الدراسية والتجهيزات الأساسية مثل الكمبيوترات والمختبرات العلمية". ومن التحديات الاقتصادية الأخرى كما ورد في النتائج نقص التمويل الذي يؤثر سلباً على توفير مرافق التعليم، والمعلمين، والمناهج التعليمية، والموارد التعليمية الأخرى، كما ورد: "يعاني النظام التعليمي في فلسطين من قلة التمويل والموارد المخصصة، مما يؤثر على جودة التعليم والبنية التحتية للمدارس والمواد التعليمية المتاحة".

التحديات الاجتماعية

أشارت النتائج إلى أن التعليم في فلسطين يواجه تحديات اجتماعية نتيجة للصراع مما يعكس تأثيرات نفسية على الطلبة والمعلمين، وكما ورد: "يواجه التعليم في فلسطين تحديات كبيرة منها التأثيرات النفسية والاجتماعية للصراع على الطلاب والمعلمين". كما وأشارت النتائج إلى تحديات تعود إلى وجود مناطق نهائية في فلسطين مما يعيق إمكانية الوصول، وعدم توفر عدد كافي من المدارس، كما ورد: " هناك تحديات في بعض المناطق النائية والمحافظات الفلسطينية فيما يتعلق بالوصول إلى التعليم ووجود مدارس كافية". وعند استفسارنا للمزيد من المعلومات حول هذا التحدي، أشارت النتائج إلى عدة عوامل تؤثر على جودة التعليم في فلسطين، منها: الفقر وعدم المساواة الاجتماعية والثقافية، التحديات الأسرية، والانقسامات الجغرافية. كما ورد: "التحديات الاجتماعية في نظام التعليم في فلسطين تشير إلى العوامل والظروف الاجتماعية التي تؤثر على عملية التعلم وجودة التعليم. هذه التحديات الاجتماعية قد تشمل: الفقر وعدم المساواة الاجتماعية، الانقسامات الاجتماعية والثقافية، التحديات الأسرية، والانقسامات الجغرافية".

الموضوع الثاني: الجهود الدولية والمحلية لتحسين الوضع التعليمي في فلسطين

أظهرت النتائج وجود جهود دولية ومحلية مبذولة لتطوير الوضع التعليمي في فلسطين، حيث تستفيد البلاد من دعم مالي وتقني وتدريب مقدم من قبل منظمات دولية ومؤسسات خيرية. هدف هذا الدعم هو تعزيز البنية التحتية التعليمية وتوفير فرص التعليم للطلاب؛ لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها القطاع التعليمي. كما أشارت النتائج إلى جهود حديثة من السلطة الفلسطينية؛ لتحسين جودة التعليم وتطوير البنية التحتية التعليمية، وتشجيع الاستثمار في هذا المجال. ورغم هذه الجهود، أشارت النتائج إلى وجود تحديات متعددة تتطلب مواجهتها لتحقيق تحسين مستدام في نظام التعليم في المنطقة. حيث جاء: "على الرغم من هذه التحديات، يعمل العديد من الجهات المعنية في فلسطين والمجتمع الدولي على دعم التعليم من خلال توفير المساعدات والبرامج التعليمية لتحسين فرص التعليم وتطوير البنية التحتية التعليمية في البلاد". وجاء في موضع آخر: "حكومة السلطة الفلسطينية تعمل جاهدة على تحسين نوعية التعليم وتطوير البنية التحتية التعليمية، وتشجيع الاستثمار في التعليم وتطوير البرامج التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب".

الموضوع الثالث: نظام التعليم في فلسطين

تضمن موضوع نظام التعليم في فلسطين ستة فئات فرعية وهي: مستويات التعلم، والتعليم العالي، والمناهج، والجهة المشرفة، واللغة، والتعليم عن بُعد.

مستويات التعليم في فلسطين

أشارت نتائج تحليل الاستجابات إلى أن نظام التعليم في فلسطين يشمل التعليم الابتدائي (الأساسي) والتعليم الإعدادي والثانوي والتعليم العالي، حيث يتكون النظام التعليمي الفلسطيني من ثلاث مراحل: التعليم الأساسي الإلزامي وتمتد لتسع سنوات، يليه التعليم الثانوي الذي يستمر لثلاث سنوات، والتعليم العالي. كما جاء " يتكون نظام التعليم في فلسطين من عدة مراحل تشمل التعليم الأساسي والثانوي والعالي. التعليم الأساسي الإلزامي ويمتد لتسع سنوات، يليه التعليم الثانوي الذي يستمر لثلاث سنوات". وفي استجابة أخرى أشار إلى أن التعليم الثانوي يستمر لمدة عامين، كما جاء: "يبدأ التعليم الأساسي في فلسطين من سن 6 سنوات ويستمر لمدة 10 سنوات. ينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الابتدائية (1-4) والمرحلة الإعدادية (5-10).

التعليم الثانوي: بعد إتمام التعليم الأساسي، يدخل الطلاب المرحلة الثانوية التي تستمر لمدة سنتين. في نهاية هذه المرحلة، يخضع الطلاب لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، والذي يحدد إمكانية دخولهم للجامعات". وفي استجابة واحدة فقط ذكر التعليم ما قبل المدرسة حيث أشار إلى أن السلطة الفلسطينية تقدم تعليماً من مرحلة ما قبل المدرسة حتى المرحلة الثانوية، كما جاء: "تدير السلطة الفلسطينية معظم المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقدم تعليماً من مرحلة ما قبل المدرسة حتى الثانوية".

التعليم العالي

أشارت النتائج أن فلسطين تضم عدة جامعات عالية الجودة تقدم مجموعة متنوعة من التخصصات الأكاديمية وتساهم في البحث العلمي والتطوير، وتعمل أيضاً على تعزيز التعاون الدولي وتبادل الخبرات الأكاديمية. كجامعة بيرزيت وجامعة النجاح الوطنية وجامعة بوليتكنك فلسطين، توفر هذه المؤسسات برامج في مختلف المجالات الأكاديمية والمهنية. ومع ذلك، تواجه هذه الجامعات تحديات فيما يتعلق بالتمويل والمعدات والبنية التحتية. كما جاء: "توجد جامعات ومؤسسات تعليمية عالية الجودة في فلسطين مثل جامعة بيرزيت وجامعة بوليتكنك فلسطين وجامعة النجاح الوطنية وغيرها، تقدم برامج دراسية متنوعة في مختلف التخصصات". وجاء في موضع آخر: "كما توجد في فلسطين عدة جامعات مرموقة تقدم تعليماً عالياً في مختلف المجالات وتساهم في البحث العلمي والتطوير. هذه الجامعات تعمل أيضاً على تعزيز التعاون الدولي وتبادل الخبرات الأكاديمية". وود أيضاً: "توجد عدة جامعات في فلسطين تقدم مجموعة متنوعة من التخصصات الأكاديمية. تواجه هذه الجامعات تحديات مماثلة فيما يتعلق بالتمويل والمعدات والبنية التحتية". كما أشارت النتائج أيضاً أن التعليم العالي في فلسطين يشهد نمواً وتطوراً ملحوظاً ولديه القدرة على مواجهة التحديات السياسية، حيث جاء: "التعليم العالي في فلسطين يشهد نمواً وتطوراً ملحوظاً، مع وجود العديد من الجامعات والمعاهد التي تقدم برامج في مجالات متنوعة. تتميز الجامعات الفلسطينية بقدرتها على التغلب على العديد من التحديات اللوجستية والإدارية نتيجة الظروف السياسية".

المناهج

أشارت النتائج إلى المحتوى التعليمي الذي يتم تدريسه في المناهج الدراسية الفلسطينية والذي يشمل اللغة، والعلوم، والرياضيات، والتاريخ، والثقافة. حيث جاء: "يعتمد المنهج الدراسي على المناهج الفلسطينية التي تركز على اللغة العربية، والرياضيات، العلوم، التاريخ، والثقافة". وفي استجابة أخرى: "يعتمد نظام التعليم على المناهج التعليمية التي تركز على مختلف العلوم والآداب".

اللغة

عندما تحدث عن اللغة، قدم لنا إجابات مختلفة في كل موضع، ولم يقدم لنا معلومات واضحة ومحددة حول اللغة في نظام التعليم في فلسطين. إحدى الإجابات أشارت إلى أن التدريس يتم باللغتين العربية والإنجليزية حيث جاء: "يتم التدريس في المدارس باللغتين العربية والإنجليزية، ويعتبر التعليم باللغة الإنجليزية هاماً في السياق الدولي". وفي موضع آخر ذكر أن التدريس يتم باللغة العربية ويتم تعليم الطلبة في المراحل العليا بعض المواد باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى وجود مدارس تدرس باللغة الإنجليزية أو تقدم دروساً باللغة الإنجليزية، حيث جاء: "يتم تدريس المواد في المدارس باللغة العربية، ولكن يتم تدريس بعض المواد باللغة الإنجليزية في المراحل العليا من التعليم". وفي إجابة أخرى: "يتم التدريس باللغة العربية في معظم مؤسسات التعليم في فلسطين، مع توفر بعض المدارس التي تدرس باللغة الإنجليزية أو تقدم دروساً باللغة الإنجليزية". وعندما قمنا بتوجيه السؤال "ما هي لغة التعليم في فلسطين؟" أجاب: "في فلسطين، لغة التعليم الرئيسية هي اللغة العربية. معظم المواد الدراسية يتم تدريسها باللغة العربية في معظم المدارس والمؤسسات التعليمية".

ومع ذلك، يوجد تركيز متزايد على تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو لغة أجنبية مهمة، ويتم تدريس بعض المواد أو إجراء بعض الدروس باللغة الإنجليزية، خاصة في المراحل العليا من التعليم أو في بعض المدارس التي تهتم بتعزيز مهارات اللغة الإنجليزية".

الجهة المشرفة

أشارت النتائج إلى وجود مجموعة متنوعة من الجهات الاشرافية التي يتم من خلالها التعليم للطلبة كالمدارس الحكومية التي تشرف عليها السلطة الفلسطينية، والمدارس الخاصة والمدارس الأونروا التي تشرف عليها وكالة الغوث الدولية، ومراكز تعليم الدراسات الإسلامية، ومؤسسات دولية خيرية. كما جاء: "يتميز نظام التعليم في فلسطين بتنوع الهيئات التعليمية، حيث تتوفر المدارس الحكومية والمدارس الخاصة والمدارس التي تديرها الأونروا (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)". وجاء في إجابة أخرى: "يوجد نظامان تعليميان في فلسطين: نظام التعليم العام الذي يتم تقديمه في المدارس الحكومية والخاصة، ونظام التعليم الديني الذي يركز على تعليم الدراسات الإسلامية". كما جاء في موضع آخر: "توجد في فلسطين مؤسسات تعليمية على مستوى الحكومة والقطاع الخاص، بالإضافة إلى مؤسسات تعليمية دولية وخيرية".

التعليم عن بُعد

أشارت النتائج أن التعليم عن بُعد شهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، خاصة بعد تأثير جائحة COVID-19 التي دفعت النظام التعليمي إلى تبني استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل عبر الإنترنت كأدوات أساسية لضمان استمرارية التعليم وسلامة الطلبة والمعلمين، على الرغم من التحديات التي تواجه البنية التحتية التكنولوجية والوصول إلى الإنترنت في بعض المناطق الفلسطينية. كما جاء: "بسبب الظروف السائدة وخاصة في ظل جائحة كوفيد-19، تبنيت المؤسسات التعليمية في فلسطين نهجاً للتعليم عن بُعد لضمان استمرارية التعليم وسلامة الطلاب والمعلمين". وكما أشارت النتائج أن التعليم عن بُعد يعتبر وسيلة مهمة لاستمرارية التعليم في فلسطين في ظل الأزمات والصراع والقيود الحركية، كما جاء: "خلال فترات الصراع أو الأحداث الطارئة، يعتمد التعليم عن بُعد كوسيلة للحفاظ على استمرارية التعليم، وهو ما أصبح أكثر أهمية خلال فترات الأزمات".

الموضوع الرابع: أهمية التعليم بالنسبة للفلسطينيين

أظهرت النتائج أن التعليم في فلسطين يحظى بأهمية كبيرة لدى الفلسطينيين وله أهمية اجتماعية وثقافية، حيث يُعتبر أولوية لدى الفلسطينيين، ويعتبر أداة أساسية للحفاظ على الهوية والثقافة الفلسطينية، حيث يسعى الفلسطينيون جاهدين لتطوير نظام تعليمي يلبي احتياجاتهم ويعكس تاريخهم وتراثهم الثقافي كما جاء: "على الرغم من هذه التحديات، يظهر الطلاب والمعلمون الفلسطينيون إصراراً والتزاماً كبيرين بالتعليم كوسيلة للتطور والتقدم، كما يعتبر التعليم أداة مهمة للحفاظ على الهوية والثقافة الفلسطينية، ويعمل الفلسطينيون على تعزيز نظام تعليمي يتوافق مع احتياجاتهم وتراثهم الثقافي". وأظهرت النتائج أيضاً أن الطلبة والمعلمين الفلسطينيين يظهرون إصراراً واستمرارية في مواصلة التعلم رغم كل الصعوبات ويعتبرونه وسيلة للتطور والتقدم، حيث جاء: "الطلاب والمعلمون في فلسطين يظهرون إصراراً واستمرارية في مواصلة التعلم وتحقيق التعليم رغم الصعوبات التي يواجهونها".

المناقشة

من خلال هذه النتائج ومناقشتها، يظهر أن ChatGPT لم يكن دقيقاً ومنحازاً في العديد من المعلومات التي قدمها بشأن التعليم في فلسطين، حيث دار معظم الحديث عن تحديات التعليم في فلسطين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ تكرر موضوع

التحديات 71 مرة من العدد الكلي للرموز 121، هذا يبين أن أكثر من نصف النتائج التي حصلنا عليها تتحدث عن تحديات التعليم في فلسطين، وهذا ما يعكس الوضع الصعب والمعقد الذي يعانيه هذا القطاع، مما تتطلب ذلك جهوداً دولية ومحلية مشتركة لتحسين الوضع التعليمي وتوفير بيئة تعليمية أفضل للطلبة والمعلمين في فلسطين. علماً بأنه لم يذكر دولة فلسطين، دائماً ما يذكر البلاد أو السلطة الفلسطينية، كونه لا يعترف بوجود دولة فلسطينية، كما جاء: "حتى تاريخ معرفتي الأخير في يناير 2022، لم تكن هناك دولة فلسطينية مستقلة بشكل رسمي". إلا أنه يعترف بوجود دولة إسرائيلية. في حديثه عن التحديات تكلم عن الانقسام الداخلي والنزاع والصراع والقيود الحركية التي يفرضها الاحتلال على الطرق وأثر ذلك على جودة التعليم، والتأثيرات النفسية على الطلبة والمعلمين، علماً أنه تحدث مرة واحدة فقط من بين 12 إجابة عن التأثيرات النفسية وذكرها بشكل عام. ولم يتحدث عن قتل المعلمين وطلبة المدارس والجامعات واعتقالهم وتخويفهم، ولم يتحدث أيضاً عن اعتداءات قطاعان المستوطنين على المدارس وتخويف الطلبة والمعلمين والاعتداء عليهم بالضرب، وكيف يؤثر هذا على حالتهم النفسية، وعلى العملية التعليمية بشكل عام. ووفقاً للجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، بلغ عدد الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال 260 طفلاً في عام 2023، محرومين من طفولتهم ومن مواصلة دراستهم. كما ارتفع عدد الأطفال الشهداء إلى نحو تسعة آلاف طفل في قطاع غزة، و111 طفلاً في الضفة مع نهاية عام 2023.

وعندما تحدث عن النظام التعليمي في فلسطين تحدث بشكل صحيح عن بعض القضايا، كالتعليم عن بعد الذي يعد وسيلة لاستمرارية التعليم في ظل الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على جميع مناحي الحياة في فلسطين، ولم يكن دقيقاً في بعض القضايا الأخرى فمثلاً عندما تحدث عن مراحل التعليم في فلسطين كما جاء في النتائج سابقاً لم يكن دقيقاً بشأن هذه المراحل، ففي استجابة ذكر أن التعليم الثانوي في فلسطين يمتد لمدة ثلاث سنوات، وفي استجابة أخرى يمتد لمدة سنتين، كما ذكر أيضاً المرحلة الإعدادية علماً أن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أجرت تعديلات فيما يخص مستويات التعليم في عام 2018/2017، وحسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023)، تبدأ مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول حتى نهاية الصف التاسع وتقسم إلى: المرحلة الأساسية الدنيا للصفوف (1-4)، والمرحلة الأساسية العليا (التمكين) وتشمل هذه المرحلة الصفوف (5-9)، وتشمل المرحلة الثانوية الصفوف (10-12) بمساراتها المختلفة، هذا يعني انه لا يوجد مرحلة إعدادية في فلسطين، ويستمر التعليم الثانوي فيها لمدة ثلاث سنوات. أما فيما يخص التعليم ما قبل المدرسي والتي لم يكن واضحاً بشأنها أيضاً، فهي مرحلة غير إلزامية يمتد التعليم فيها لمدة عامين (البستان والتمهيدي)، تشرف وزارة التربية والتعليم بشكل غير مباشر على هذا النوع من التعليم، وتشير البيانات الصادرة عن وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2023)، إلى أن غالبية رياض الأطفال تتبع القطاع الخاص بالإضافة إلى القطاع الأهلي أو الجمعيات، وأن وزارة التربية والتعليم تقدم خدمات تعليمية لصفوف تمهيدية التابعة لمدارس حكومية أساسية أو مراكز مستقلة لرياض الأطفال التابعة للحكومة. هذا ما يناقض مع ما جاءت به النتائج سابقة الذكر أن السلطة الفلسطينية تقدم تعليماً يبدأ مرحلة ما قبل المدرسة حتى الثانوية. أما فيما يتعلق بالجهة المشرفة على التعليم في فلسطين أيضاً قدم معلومات غير واضحة ولم يميز بين التعليم المدرسي والعالي من الناحية الإشرافية، هذا يؤثر الارتباك لدى القارئ ولا يوفر له الوضوح والصورة الكافية في هذا السياق. وبناء على دراسة عفونة (Affouneh, 2013) يشرف على النظام التعليم المدرسي أربع جهات إشرافية: المدارس حكومية تشرف عليها السلطة الفلسطينية. وكالة الغوث الدولية التي تشرف على مدارس اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة والقدس. والمدارس الخاصة، حيث يشرف على هذه المدارس ويمولها الهيئات والجمعيات الخيرية والطوائف الدينية.

بالإضافة إلى المدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية التي تقع في القدس الشريف، ولا يوجد لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية أي إشراف على هذه المدارس. واللافت للنظر هنا لم يتحدث عن التعليم بالقدس في الاستجابات الاثنتي عشرة التي دارت حول التعليم في فلسطين، ولم ترد كلمة القدس على الإطلاق في هذه الاستجابات. أما مؤسسات التعليم العالي من الناحية الاشرافية وفقاً على ما ورد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2023): مؤسسات التعليم العالي الحكومية وهي إشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. مؤسسات الأونروا للتعليم العالي وهي مؤسسات تديرها وتمولها الأونروا. ومؤسسات التعليم العالي الخاصة هذه المؤسسات تمولها بواسطة مجموعة متنوعة من المؤسسات الخيرية، والجمعيات، والطوائف الدينية، بالإضافة إلى دعم الأفراد والشركات. مؤسسات التعليم العالي العامة. ومؤسسات التعليم العالي العامة وهي مؤسسات التعليم العالي (الجامعات) نشأت في معظمها قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. وهي غير ربحية وتعود ملكيتها للجمعيات الخيرية المحلية والمنظمات غير الحكومية. ما يلفت الانتباه هنا هو تكرار ذكر بعض الجامعات الفلسطينية مثل جامعة النجاح الوطنية، وجامعة بيرزيت، وجامعة بوليتكنك فلسطين في عدة إجابات، بينما لم يتم ذكر جامعات في قطاع غزة مثل الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر. هذا الأمر يثير تساؤلات، خاصة وأن الجامعتين الموجودتين في غزة مشهورتان على الصعيد العربي، وعندما قمنا بسؤاله: اذكر أسماء جامعات فلسطينية بمحاولتين، في المحاولة الأولى ذكر بعض الجامعات في غزة وذكر أسماء جامعات عربية غير موجودة في فلسطين على أنها جامعات فلسطينية بمحاولتين، في المحاولة الثانية: أجب: "جامعة النجاح الوطنية، وجامعة بيرزيت، وجامعة بوليتكنك فلسطين، وجامعة القدس، وجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الدولية، وجامعة الخليل". كما نرى هنا انه مصر على أن جامعة البلقاء التطبيقية جامعة فلسطينية، بل وأضاف جامعة العلوم والتكنولوجيا الدولية والتي تقع في مدينة غباغب في محافظة درعا، سوريا على أنها جامعة فلسطينية، هذا الأمر يثير العديد من التساؤلات.

عند الإشارة إلى المناهج، لم يكن الوصف دقيقاً أيضاً، فمحتوى المناهج الفلسطينية يتطور حسب المرحلة الدراسية وحسب المسار الذي يختاره الطلبة، حيث يتعلم الطلبة في فلسطين: اللغة العربية، والأدب والبلاغة والقواعد والمطالعة العربية، والتربية الإسلامية والتلاوة وتجويد القرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقهاء الإسلاميين والعقيدة وأساليب الدعوة وفن الخطاب، والتنشئة الوطنية والاجتماعية، واللغة الإنجليزية والرياضيات، والعلوم والحياة والفيزياء والكيمياء والأحياء، والتكنولوجيا والبرمجة، والدراسات والتاريخ والجغرافيا، والثقافة العلمية، والمحاسبة والإدارة والاقتصاد والمشاريع الصغيرة. وبدا هناك تبايناً واضحاً في الإجابات المتعلقة بلغة التعليم في فلسطين كما أشرنا إليه سابقاً في النتائج، حيث تم تقديم معلومات متنوعة ومختلفة حول اللغة المستخدمة في نظام التعليم الفلسطيني. في بعض الإجابات، أشير إلى استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في عملية التدريس، بينما في الإجابات الأخرى تم التأكيد على استخدام اللغة العربية كلغة رئيسية للتعليم مع التركيز المتزايد على تعليم اللغة الإنجليزية. في نظام التعليم في فلسطين، اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المدارس الحكومية وغالبية المدارس الخاصة، حيث يتعلم الطلبة اللغة الإنجليزية كمادة دراسية من الصف الأول حتى الثانوية العامة. وهناك مدارس خاصة يتم تدريسها بالكامل باللغة الإنجليزية. أما في التعليم العالي، فهناك جامعات تدرس باللغة العربية وأخرى تدرس باللغة الإنجليزية.

واللافت للنظر لم يتحدث عن التعليم بالقدس في الاستجابات الاثنتي عشرة التي دارت حول التعليم في فلسطين، وكأن القدس ليست جزءاً من فلسطين، ودائماً ما يذكر الضفة وقطاع غزة بشكل مقسم في مجمل الاجابات، يعود السبب في ذلك أنه يعتبرها تابعة لدول الاحتلال وعاصمتها الأبدية لذلك يتجنب الحديث عنها عندما يتحدث عن التعليم في فلسطين.

وعندما قمنا بسؤاله عن التعليم بالقدس، أجاب: "التعليم في القدس يمثل جزءاً هاماً من النظام التعليمي الفلسطيني. القدس تحتل مكانة استثنائية لدى الفلسطينيين، فهي تعتبر عاصمتهم الروحية والثقافية والسياسية. يتميز نظام التعليم في القدس بالتنوع والتعددية ويتضمن مجموعة متنوعة من المدارس الحكومية والخاصة". علماً أن عدد المدارس في القدس التي تدرس المناهج الفلسطينية وتشرف عليها السلطة الفلسطينية بلغ عددها 262 مدرسة في عام 2023/2022، وقد بلغ عدد الطلبة في مدارس محافظة القدس في نفس العام 76152 طالباً وطالبة. (الجهاز المركزي للإحصائي الفلسطيني، 2023). أظهرت الاستجابات أن ChatGPT لم يقدم أي إحصائيات حول التعليم في فلسطين، حيث استهدف الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 نظام التعليم في فلسطين من خلال طمس الهوية الوطنية والتدابير القمعية، وما نتج عنه من عواقب وخيمة خلال انتفاضة عام (Mahshi and Bush, 1987)1989، وعلى الرغم من التدابير القمعية، حافظ الفلسطينيون على هويتهم من خلال التحدي الجماعي، وأظهروا الاعتماد على الذات بالرغم من الكثير من التحديات. وخصوصاً بعد خسارة الأرض، أصبح التعليم مرتكزاً أساسياً وأداة هامة بالنسبة للفلسطينيين في معركة الصمود والبقاء، التي خاضوها وما زالوا يواجهون فيها عدواً يرغب في أن يجعلهم لا شيء. لذا، يحظى التعليم بأهمية كبيرة لدى الفلسطينيين، إذ يعتبر أداة أساسية للحفاظ على الهوية والثقافة الفلسطينية، في هذه القضية كانت استجابات ChatGPT صادقة.

الاستنتاجات

ركزت هذه الدراسة على تحليل وتقييم محتوى التوليدات التي يقدمها ChatGPT حول فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، والتعرف على مدى قدرة هذه التقنيات على توفير تحليلات دقيقة دون تمييز وتحيز في موضوعات تخص فلسطين والقضية الفلسطينية والتعليم في فلسطين، والتعرف على الاختلافات والتشابهات في الاستجابات التي تلقاها الباحثون حول نفس الموضوع في سياقات زمنية متنوعة. وبناء على نتائج التحليل والمناقشة في هذه الدراسة يمكن استنتاج، أن ChatGPT يقدم محتوى متشابهاً في الإجابات حول مواضيع متكررة على نفس السؤال في أوقات مختلفة، حيث أن الاختلافات تظهر في التفاصيل والصياغة وبنية الجمل واختيار الكلمات، مع الاحتفاظ بالمحتوى الأساسي ثابتاً. كما أشارت النتائج إلى بعض القضايا الهامة للفلسطينيين بشكل محدد، كحق تقرير المصير وحق العودة والسيادة، وأهمية التعليم بالنسبة للفلسطينيين للمحافظة على هويتهم الثقافية والوطنية، كما أشارت النتائج إلى التحديات التي تواجه الفلسطينيين كالتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حياتهم اليومية، وكذلك حول تحديات نظام التعليم في فلسطين حيث أشارت النتائج أنه يعاني من الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تقدم لمحة محدودة عن هذه القضايا.

من ناحية أخرى قدم ChatGPT استجابات غير دقيقة ومغلوبة حول التعليم في فلسطين وفي كثير من الجوانب التي تخص القضية الفلسطينية كأصل الصراع وسبب النكبة وغيرها، كما أن ChatGPT تغافل عن بعض الجوانب الهامة في التعليم والقضية الفلسطينية كالتعليم في القدس وفي مناطق الداخل المحتل عام 1948، كما تغافل عن قضية الأسرى والمعتقلين وأهمية القدس بالنسبة للعرب والمسلمين، ومن أهم النتائج أيضاً الانحياز الواضح لصالح إسرائيل في القضايا السياسية والتاريخية والجغرافية المتعلقة بفلسطين وقضية القدس، وملكية الأراضي وأسباب وتداعيات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفي غيرها من القضايا. حيث أكدت دراسة أجرتها جمعية اللغويات الحاسوبية (Bender & Grissom, 2024) (ACL) أن خوارزميات التعلم الآلي المدربة على المقالات الإخبارية من المرجح أن تربط الكلمات الإيجابية بإسرائيل والكلمات السلبية بفلسطين، وعليه يكون هذا النوع من التحيز خفياً وغالباً ما يمر دون أن يلاحظه أحد، لكنه يؤثر بشكل كبير على تصوير الفلسطينيين،

ويعزز الصور النمطية السلبية عنهم، ويؤثر على الفهم العام والتعاطف معهم (Kilani, 2023). وبشكل عام، يظهر التحيز ضد الرواية الفلسطينية للقضية في إجابات ChatGPT، حيث تميل الإجابات إلى تأييد الرواية الإسرائيلية وتجاهل الرواية الفلسطينية مع وجود فرصة لاستخدامه بشكل إيجابي في مجالات محددة إذا تم التعامل معه بحذر ومراقبة. وفي دراسة أجراها نتوتسي وآخرون (Ntoutsis et al, 2020) أشارت إلى أن النظم والتقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي قد تسهم في تعزيز الانحيازات الاجتماعية بدلاً من الحد منها، وذلك لأن البيانات التي تستخدم لتدريب هذه الأنظمة غالباً ما تحتوي على معلومات تعكس الظلم الاجتماعي وعدم المساواة أو المواقف التمييزية التي تُعلمها تلك الأنظمة. وبناء على دراسة أجراها ليفي وآخرون (Leavy et al., 2020) أن أدوات الذكاء الاصطناعي تقدم قرارات متحيزة بناءً على سمات ديموغرافية مثل العرق والجنس وغيرها من القضايا، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات منها: (Calo, 2017; Ozmen Garibay et al., 2023; Satelli, 2023; & Abdel-Magied, 2020; Zhu et al., 2023).

مما سبق يوصي الباحثون، ضرورة مراعاة قضية التحيز وعدم الدقة بعين الاعتبار، مع التأكيد على ضرورة التحقق من مصداقية المعلومات من خلال مصادر موثوقة قبل الاعتماد عليها، خاصة في المواضيع ذات الأهمية كالتعليم في فلسطين والقضية الفلسطينية. وضرورة أن يكون علماء الذكاء الاصطناعي وجميع المشاركين في عملية صنع القرار على دراية بالقضايا المتعلقة بالتحيز وتأثير خياراتهم وافتراساتهم في التصميم، وضرورة إخضاع خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتدقيق. كما أن هناك حاجة أيضاً للبحث من أجل تحديد الاتجاهات المستقبلية عبر اقتراح طرق تحسين النماذج اللغوية، مثل ChatGPT، لضمان تقديمها لمعلومات دقيقة ومتوازنة، ويجب تشجيع البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي الأخلاقي.

يمكن تلخيص أهم النتائج على النحو الآتي:

- أشارت النتائج إلى الحقوق التي يطالب بها الفلسطينيون كحق تقرير المصير وحق العودة للاجئين والسيادة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة في معظم أراضي الضفة وغزة والقدس الشرقية عاصمة، ولم يُشر إلى الحق الحقيقي الذي يطالب به الفلسطيني وهو التحرير وإنهاء الاحتلال.
- أشارت النتائج إلى التحديات التي تواجه الفلسطيني كالتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- أظهرت النتائج أن الإستجابات كانت منحازة لصالح إسرائيل وخصوصاً في المواضيع المتعلقة في القضية الفلسطينية. وفي قضية التعليم في القدس أو التعليم في المناطق المحتلة عام 1948، على اعتبار أنهما جزء من إسرائيل.
- تشير نتائج الإجابات ChatGPT أن دولة إسرائيل لها الحق في السيادة، ومخالفتها للقوانين الدولية على مر العصور لا يؤخذ بالحسبان، ولم يذكر المتحالفين لدولة إسرائيل، وعندما وصف اللاجئين وصفهم بأنهم هجروا ولم يذكر أنهم طردوا وقتل الآلاف منهم عشية حرب 1948.
- أشارت النتائج أن للفلسطينيين حق العودة وحق تقرير المصير، ولكن لم تُشر النتائج ما تم من مؤامرات لانتهاك هذه الحقوق دولياً.
- نظام التعليم في فلسطين يعاني من الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعظمها سياسية.
- قدمت النتائج معلومات مغلوبة حول التعليم في فلسطين كموضوع اللغة والمناهج والتعليم العالي والجامعات في فلسطين.
- أشارت النتائج إلى الجهود الدولية والمحلية التي تُبذل من أجل إصلاح نظام التعليم في فلسطين، ومن أجل قضية فلسطين وإقامة دولة فلسطينية، إلا أن هذه الجهود لا يوجد لها أي نتائج فعلية على أرض الواقع وبالعكس يزداد الوضع سوءاً يوماً بعد يوم في الأراضي الفلسطينية.

- أشارت النتائج أن ChatGPT يقدم محتوى متشابهاً في الإجابات حول مواضيع متكررة على نفس السؤال في أوقات مختلفة. الاختلافات تظهر في التفاصيل والصياغة وبنية الجمل واختيار الكلمات، مع الاحتفاظ بالمحتوى الأساسي ثابتاً.

5. التوصيات

- ضرورة مراعاة قضية التحيز وعدم الدقة بعين الاعتبار، مع التأكيد على ضرورة التحقق من مصداقية المعلومات من خلال مصادر موثوقة قبل الاعتماد عليها، خاصة في المواضيع ذات الأهمية كالتعليم في فلسطين والقضية الفلسطينية.
- يجب أن يكون علماء الذكاء الاصطناعي وجميع المشاركين في عملية صنع القرار على دراية بالقضايا المتعلقة بالتحيز وتأثير خياراتهم وافتراساتهم في التصميم، وضرورة إخضاع خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتدقيق.
- هناك حاجة أيضاً للبحث من أجل تحديد الاتجاهات المستقبلية عبر اقتراح طرق تحسين النماذج اللغوية، مثل ChatGPT، لضمان تقديمها لمعلومات دقيقة ومتوازنة. ويجب تشجيع البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي الأخلاقي.
- ضرورة إجراء دورات تدريبية وتوعوية تهدف إلى تعليم كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح، بهدف الاستفادة فعالة من هذه الأدوات في مختلف المجالات.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية

- أبو العون، آيات وليد أحمد. (2023). قضايا الشأن الفلسطيني بين التماس المعلومات وعلاقته بالرضا عن أداء الإعلام الرقمي والتقليدي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 22(3)، 474-443. DOI: [10.21608/joa.2023.333253](https://doi.org/10.21608/joa.2023.333253)
- أبو دحو، ابتسام. (1997). *التعليم في فلسطين: لمحة استراتيجيّة*. <https://fada.birzeit.edu/>
- ابو زيد، احمد الشورى. (2022). الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23(4)، 145-176. JPSA .2022.269199/10.21608 .176
- أجغيم الطاهر، هنوز رنده. تأثير الفضائيات العربية الإخبارية على تشكيل اتجاهات الشباب الجزائري نحو القضية الفلسطينية.
- إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك. (2022). خلفية تاريخية عن الأوقاف الإسلامية والوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية. (awqafalquds.org)
- إمام، رانيا محمد. (2023). تأثير استخدام تقنية Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم السياحي لدى طلاب معاهد السياحة والفنادق باستخدام نموذج ملائمة التكنولوجيا مع المهام. مجلة كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات/Doi: [10.21608/mfth.2023.327915](https://doi.org/10.21608/mfth.2023.327915)
- أنشاصي، مصطفى. (2007). "مؤامرة الحفريات تحت المسجد الأقصى". شؤون العصر. 11(26-27)، 27-270. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-11367>
- تربان، ماجد سالم. (2009). "قضايا القدس في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة". المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 5، 11-72. <https://search.emarefa.net>
- جامع، محمد نبيل. (2019). البحوث النوعية ودراسة الحالة. قسم التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية بالشاطبي.

- الجهاز المركزي الفلسطيني، 2023. توزيع المدارس الثانوية في فلسطين حسب الجهة المشرفة والمنطقة والمحافظات، للأعوام الدراسية 2011/2012-2022/2023. <https://2u.pw/tZju9BV>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023. كتاب القدس الإحصاء السنوي، 2023. رقم "25". رام الله- فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023. كتاب القدس الإحصاء السنوي، 2023. رقم "25". رام الله- فلسطين..
- الحمادي، محمد ماجد صلاح الدين، (1998). ملكية الأراضي في فلسطين، 1918-1948. (رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية). فضا. <http://hdl.handle.net/20.500.11889/4002>
- حسن، وائل مجدي السيد، عبد الشافي، مؤمن جبر، وحامد، إيناس محمود. (2019). معالجة القضايا بمواقع الإذاعات الدولية الإلكترونية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بأولويات اهتمام المراهقين المصريين بها. مجلة دراسات الطفولة، مج22، ع83، 163-168. <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM.168-163>
- الحسين، شكراني. (2018). حقوق الأجيال المقبلة بالإشارة إلى الأوضاع العربية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الحسيني، فرحات. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على محتوى الرسالة العالمية بمواقع الصحف الأجنبية. المجلة المصرية لبحوث العلم، (80)، 1495-1522.
- حنفي، سري. (2001). هنا وهناك: نحو تحليل للعلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز. مواطن/ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية بالتعاون مع مؤسسة الدراسات. رام الله: مواطن، https://oppc.pna.net/mag/mag7-8/new_page_11.htm
- الدناني، وآخرون، عبد الملك ردمان، بن عمر، عمر، ودرار، خالد عبدالله أحمد. (2018/2023). أوجه استخدامات تطبيق شات جي بي تي في المجال العالمي: دراسة استكشافية. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الأوسط، (2) 47،
- 45-88. <http://www.epra.org.eg> <https://2u.pw/G2ppxmH>
- الرشدي، غ. ع.، & غازي عنيزان. (2021). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، (1)45، 79-114.
- زرزورة، ورائيا محمد عبد المقصود. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في توجيه سلوك مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي: التحديات والمخاطر. *The Role of the Artificial Intelligence in the Behaviors of Social Media Users, Challenges and Risks*. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، 3-143.
- سردوك، ع. (2020). استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية: التجارب العالمية، الواقع الراهن في بلدان المغرب العربي. *Journal of Information Studies and Technology*, (2)2020.
- DOI: <https://doi.org/10.5339/jist.2020.10>
- السويدي، سيف يوسف، والجهني، ماجد بن محمد. (2023). "الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات"، دار الاصاله للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة، اسطنبول، تركيا.
- <https://afdne.com/bo/book/>
- الشنقيطي، أ. م.، & أميمة محفوظ. (2022). "اتجاهات المعلمين نحو استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (Chat bots) في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة بالمدينة المنورة". المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (23)6، 51-80.
- <https://www.researchgate.net>

صالح، محسن محمد. (2010). *حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية* (الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية). مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، مؤسسة فلسطين للثقافة. ط2.

<https://cir.nii.ac.jp/crid/1130282272317835776>

عاطف عبد السلام عثمان نوار، ا. (2023). الحماية المدنية لحقوق الإنسان الطبيعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي للروبوت. *مجلة بنها للعلوم الإنسانية*، 2(4)، 957-980.

عبدالله، عبدالله أحمد حسن. (2020). المؤرخون الجدد والنكبة الفلسطينية " بيني موريس أنموذجاً". *كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية*، 2(3)، 349 – 828. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/128610>

الحوت، بيان (2012). المؤرخون الفلسطينيون والنكبة. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، مجلد 23، عدد 89. ص ص: 51-71. العردان، أمل عارف والعرفج، نورة سعد. (2020). الإنفاق على التعليم في الدول العربية وغير العربية (تركيا وفلسطين والسعودية) – دراسة مقارنة. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 4 (11)، 95-132.

علي، محمد. (2010). *واقع التربية والتعليم في فلسطين 1869م-1948م*. مجلة ديالى للبحوث الانسانية .

<https://djhr.uodiyala.edu.iq/index.php/DJHR2022/article/view/1817>

عناني، رنا. (2023). سينما التضامن بين "طوكيو ويلز" و"دوكونتا 15". *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ع134، - 71-84.

مسترجع من <https://search.mandumah.com/>

عوض، علا. (2024). الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: أوضاع الفلسطينيين في نهاية عام 2023، عشية رأس السنة

الجديدة 2024. <https://2u.pw/0o0887i>

عيسى، طلعت عبد الحميد حسين، وعايش، ماجدولين حسن قدورة. (2022). *صورة المقاومة الفلسطينية في المواقع الإلكترونية للصحف الفرنسية: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، <https://www.semanticscholar.org>

غازي عنيزان. (2021, January 1). *أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية*. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية،

https://jfees.journals.ekb.eg/article_188010.html

غانم، ف. (2014). دور كليات العلوم الإدارية والاقتصادية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني في الحد من مشكلة البطالة للخريجين، تصور مقترح: نموذج مشروع التخرج البديل، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ع 33، 356 - 384.

الفراء، عبد الناصر قاسم. (2009). حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في ضوء الشرعية الدولية. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 69(1)، 367-417.

القادري، نهوند. (2016). *الذاكرة الفلسطينية في ضوء التكنولوجيا الحديثة*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

<https://www.palestine-studies.org>

المالكي، و. (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة الأدبيات). *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(5)، 93-107. <https://www.semanticscholar.org>

المالكي، وفاء فواز. (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة الأدبيات). *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(5)، 93-107.

متولي، ه. أ. & فرحات، د. ه. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على محتوى الرسالة الإعلامية بمواقع الصحف الأجنبية. *المجلة المصرية لبحوث الأعلام*. DOI:10.21608/ejsc.2022.267309

متولي، هالة أحمد الحسيني، فرحات، & دعاء هشام جمعه. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على محتوى الرسالة الإعلامية بمواقع الصحف الأجنبية. *المجلة المصرية لبحوث الأعلام*, 2022(80)، 1495-1522.

محمد، أ. (2019). الخطاب الصحفي نحو قضية القدس بعد إعلان ترامب: 2017 دراسة تحليلية مقارنة لمواقع "الواشنطن بوست" ويديعوت أحرونوت والأهرام. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, 18(4)، 1-55.

10.21608/JOA.2019.92467

معجم المعاني لكل رسم معنى، (2023). <https://www.almaany.com>

معمر، إبراهيم. (2019). دور الأمم المتحدة تجاه الأقليات: الفلسطينيون داخل الخط الأخضر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

موسى، عماد. (2014). التغطية الإعلامية الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شؤون فلسطينية،

<https://library.palestine-studies.org/cgi-bin>

نوار، أسماء عاطف عبد السلام عثمان. (2023). الحماية المدنية لحقوق الإنسان الطبيعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي للروبوت مجلة بنها للعلوم الإنسانية. 957-980، 2(4).

الهادي، محمد. (2023). تطبيق ChatGPT نتائج مذهلة ومخاوف من استخدام خاطئ وخطير. *مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات*. 69-71. 31(31).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2023. الدليل الإحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية للعام الدراسي

2021/2022. رام الله - فلسطين. [وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية > الخدمات > الخدمات العامة >](https://www.pna.ps)

[إحصاءات التعليم العالي \(pna.ps\)](https://www.pna.ps)

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا. (2020). تقرير للهيئة المستقلة عن التحديات التي تواجه التعليم بالقدس بسبب ممارسات الاحتلال. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023. الفلسطينيون في نهاية عام 2023. رام الله- فلسطين.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا. (2023). ملامح النظام التعليمي الفلسطيني. <https://2u.pw/HwoQida>

2.6. المراجع الأجنبية

Ntoutsis, E., Fafalios, P., Gadiraju, U., Iosifidis, V., Nejdil, W., Vidal, M. E., ... & Staab, S.

(2020). Bias in data-driven artificial intelligence systems—An introductory survey. *Wiley Interdisciplinary Reviews: Data Mining and Knowledge Discovery*, 10(3), e1356.

Affounh, S. (2013). Critical Analysis of the Education System after the Establishment of the Palestinian Authority. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, 28(2), 265–292. <https://doi.org/10.35552/0247-028-002-003>

Artetxe, M., Aldabe, I., Agerri, R., Perez-de-Viñaspre, O., & Soroa, A. (2022). "Does Corpus Quality Really Matter for Low-Resource Languages?" In: *arXiv preprint arXiv:2203.08111*.

- Barakat, B. F. (2007). "The struggle for Palestinian national education past and present." In C. Brock and L. Z. Levers (Eds.), *Aspects of Education in the Middle East and North Africa*. Oxford: Symposium Books.
- Bender, E. M., & Grissom II, A. (2024). Power Shift. *Inclusion in Linguistics*, 199.
- Caballero, J. X. (2012). *De-Shelving Apartheid, Re-Imagining Resistance: Boycott, Divestment, Sanctions and the Palestinian National Movement*. University of Cambridge (United Kingdom).
- Calo, R. (2017). Artificial intelligence policy: a primer and roadmap. *UCDL Rev.*, 51, 399.
- Chatterjee, Sheshadri; Bhattacharjee, Kalyan Kumar (2020). Adoption of artificial intelligence in higher education: a quantitative analysis using structural equation modelling. *Education and Information Technologies*, (), -. doi:10.1007/s10639-020-10159-7
- Cioffi, R., Travaglioni, M., Piscitelli, G., Petrillo, A., & De Felice, F. (2020). Artificial intelligence and machine learning applications in smart production: Progress, trends, and directions. *Sustainability*, 12(2), 492.
- Creswell, J.W. and Poth, C.N. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Approaches*. 4th edition. London, UK: SAGE Publications Ltd.
- Denzin, N.K. and Lincoln, Y.S. (2011). *The SAGE Handbook of Qualitative Research*. 4th edition. London, UK: SAGE.
- Dictionary. Com, LLC. (2023). <https://2u.pw/7oUwbst>
- Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. *Journal of Advanced Nursing*, 62(1), 107–115. <https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2007.04569>.
- Gamal, S., H. (2023). ChatGPT language model and its application in the field of libraries and information: an exploratory study. *International Journal of Library and Information Sciences*, 10(4), 116-163.
- Harwood, T. G., & Garry, T. (2003). *An overview of content analysis*. *The marketing review*, 3(4), 479-498
- Hemalatha R.(2023). Does Chatgpt generate the same response? Check the answer here: <https://2u.pw/AIWS2w2>
- Ivanov, V. (2023). Same ChatGPT's Answers: 5 Factors Shaping Its Output: <https://2u.pw/OQ20Jka>

- Kilani, H. (2023). Unmasking ChatGPT's anti-Palestinian bias: what's the root?
<https://2u.pw/FsZig7m>.
- Kleinheksel, A. J., Rockich-Winston, N., Tawfik, H., & Wyatt, T. R. (2020). Demystifying content analysis. *American journal of pharmaceutical education*, 84(1), 7113.
- Kleinheksel, A. J., Rockich-Winston, N., Tawfik, H., & Wyatt, T. R. (2020). Demystifying content analysis. *American journal of pharmaceutical education*, 84(1), 7113.
- Leavy, S., O'Sullivan, B., & Siapera, E. (2020). Data, power and bias in artificial intelligence. *arXiv preprint arXiv:2008.07341*.
- Lincoln, Y.S. and Guba, E. (1985). *Naturalistic Inquiry*. London, UK: SAGE.
- Mahshi, K., & Bush, K. (1989). The Palestinian uprising and education for the future. *Harvard educational review*, 59(4), 470-484.
- McCarthy, J. (1959). *Programs with common sense*.
- Orrù, G., Piarulli, A., Conversano, C., & Gemignani, A. (2023). "Human-like problem-solving abilities in large language models using ChatGPT." *Frontiers in Artificial Intelligence*, 6, 1199350.
- Ozmen Garibay, O., Winslow, B., Andolina, S., Antona, M., Bodenschatz, A., Coursaris, C., ... & Xu, W. (2023). Six human-centered artificial intelligence grand challenges. *International Journal of Human-Computer Interaction*, 39(3), 391-437.
- Pisica, A. I., Edu, T., Zaharia, R. M., & Zaharia, R. (2023). Implementing Artificial Intelligence in Higher Education: Pros and Cons from the Perspectives of Academics. *Societies*, 13(5), 118.
- Ramahi, H. (2015). *Education in Palestine: Current challenges and emancipatory alternatives*. Rosa Luxemburg Stiftung Publication: Regional Office of Palestine.
- Ramahi, H. (2015). *Education in Palestine: Current challenges and emancipatory alternatives*. Rosa Luxemburg Stiftung Regional Office Palestine, 1-51.
- Saleh, M. M. (2014). *The Palestinian Issue: Historical Background & Contemporary Developments*. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.
- Saleh, M. M. (Ed.). (2018). *the Palestine Strategic Report 2016-2017 (Vol. 10)*. Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations. <https://2u.pw/JHRkmpj>.
- Satell, G., & Abdel-Magied, Y. (2020). AI fairness isn't just an ethical issue. *Harvard Business Review*, 20.

Smith, C., McGuire, B., Huang, T., & Yang, G. (2006). The history of artificial intelligence. *University of Washington*, 27. Eppel, M. (1994). *The Palestine Conflict in the History of Modern Iraq: The Dynamics of Involvement, 1928–1948*. London: Frank Cass.

Zhu, Jun-Jie, Jinyue Jiang, Meiqi Yang, and Zhiyong Jason Ren (2023). “ChatGPT and environmental research”. In: *Environmental Science & Technology*.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ أمل رشيد عمر، الباحث/ جمال كامل الزبيدي، الباحثة/ دعاء حسني براهيمة،
الباحث/ طلال فايز فريجات، أ.د./ سائدة جاسر عفونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.60.3

دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم (دراسة على عينة من المعلمين في محافظة بيت لحم)

The role of teachers in developing creative thinking skills among Palestinian school students from the point of view of the teachers themselves (a study on a sample of teachers in Bethlehem Governorate)

إعداد الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية - رام الله - فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد تمثلت أهداف هذا البحث في العمل على تحديد الطرق التي يقوم بها المعلمون من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وتمثل مجتمع هذا البحث بجميع المعلمين العاملين والمسجلين ضمن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في إحدى المحافظات الفلسطينية وهي محافظة بيت لحم في جنوب فلسطين المحتلة، وقد تم أخذ عينة هذا البحث بقيمة وصلت إلى (154) من فئة المعلمين في محافظة بيت لحم الفلسطينية في العام (2023م)، وقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث. أما فيما يتعلق بالنتائج النهائية والاستنتاجية لهذا البحث فقد تبين أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها وما بين العوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وهذا يعني أن الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها لها تأثير كبير وواضح ومهم ومؤثر على مدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وقد تم وضع عدد من التوصيات في نهاية هذا البحث كان منها: ضرورة العمل على استمرار الاستخدام لطرق التفكير الإبداعي من قبل فئة المعلمين وتوسيعها في كافة محافظات المجتمع الفلسطيني وعدم اقتصارها على عدد من المدارس أو المحافظات الفلسطينية فقط.

الكلمات المفتاحية: المعلمين، التفكير الإبداعي، طلبة المدارس، بيت لحم، الأساليب الإرشادية.

The role of teachers in developing creative thinking skills among Palestinian school students from the point of view of the teachers themselves (a study on a sample of teachers in Bethlehem Governorate)

Abstract

The objectives of this research were to work on identifying the methods used by teachers in order to develop creative thinking skills among students within the Palestinian Arab society. Southern occupied Palestine, and the sample of this research was taken with a value of (154) from the category of teachers in the Palestinian governorate of Bethlehem in the year (2023 AD), and the "questionnaire tool" was used as a main and basic field tool in this research. As for the final and deductive results of this research, it was found that there is a strong and statistically significant relationship between the factors related to the methods used by teachers based on encouraging creative thinking methods and enhancing their existence, and between the factors related to the extent of improvement that occurred to students as a result of using creative thinking methods. This means that the methods used by teachers based on encouraging creative thinking methods and enhancing their presence have a significant, clear, important and influential impact on the extent of improvement that occurred to students as a result of using creative thinking methods that stimulate this creativity by teachers. A number of recommendations were made at the end of this research, including: the need to work on continuing the use of creative thinking methods by teachers and expanding them in all governorates of Palestinian society and not limiting them to a number of Palestinian schools or governorates only.

Keywords: Teachers, creative thinking, school students, Bethlehem, Heuristic methods.

1. المقدمة:

يُعتبر موضوع التفكير الإبداعي من المواضيع المهمة في العصر الحاضر خاصةً في ظل التقدم التكنولوجي وسهولة الحصول على المعلومات مقارنةً بالفترات السابقة، فهذا ما يُعزز ضرورة الاهتمام بالإبداع القائم على أساس استخدام عدد من التقنيات المناسبة وفي مقدمتها عمليات التحليل والربط والقدرة على التعبير، ولذلك فإن هذه العمليات الثلاث لا بد من وجودها والأخذ بها تحديداً عند القيام بدراسة أي موضوع، ولا بد إلا أن تكون مبنية على أسس متينة، ولا يتم ذلك إلا من خلال وجود مراحل تعليمية عديدة وفي مقدمتها مراحل التعليم المدرسية التي يتم من خلالها بناء جزء مهم من طريقة تفكير الطالب القائمة على أساس ما تم تعلمه من قبل المعلمين والمؤسسات التعليمية ككل وفي مقدمتها المناهج الدراسية وطرق التدريس المقررة من المؤسسات الرسمية القائمة على رعاية هذه الفئات المهمة في المجتمع.

إن طريقة التفكير الإبداعي تعطي القدرة على التفكير الحر والتحليل القائم على الفهم والنقد المبني على الاستيعاب الصحيح، بالإضافة إلى إعطائها لمن يقوم بها للقدرة على التمتع بنوعاً من الاستقلالية في اتخاذ أي أمر مهم سواء كان ذلك الأمر يخص الفرد في صغره مثل القدرة على اختيار التخصص الدراسي مثلاً أو القدرة على اتخاذ القرار أثناء العمل لاحقاً دون تردد، وهذا كله يرجع إلى أن طرق التفكير الإبداعي إذا تم تطبيقها فإنها تُعزز من ثقة الفرد بنفسه وتعطيه الإمكانية للاعتماد على النفس في الدراسة والعمل وحتى في داخل الحياة الاسرية في المجتمع. كما أن التفكير الإبداعي إذا تم وجوده وتطبيقه في المؤسسات التعليمية من شأنه أن يعمل على المساهمة في الكشف عن المشكلات والصعوبات وإيجاد الحلول المناسبة لها، وحتى بناء الشخصيات المهمة في المجتمع والتي من الممكن أن تتبوأ مراكز مهمة فيه لاحقاً. كما أن استخدام مفردات التفكير الإبداعي كإستراتيجيات أساسية ومهمة على مدى المراحل التعليمية من قبل المعلمين وتلقيه من قبل الطلبة من شأنه أن يُلغي ثقافة الإقصاء الموجودة في المجتمعات العربية بشكل كبير ومنذ زمن بعيد ليس فقط في داخل المؤسسات التعليمية فقط ولكن في المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأُسرة ومؤسسات العمل المتنوعة.

إن طرق التفكير الإبداعي إذا تم وجودها في المجتمع من شأنها أن تُساعد مستقبلاً في تقدم وتطور وتنمية المجتمعات التي توجد فيها، وذلك من حيث تعزيز القيم المبنية على الحرية كقيمة مهمة في المجتمع وتعزيز العدالة الاجتماعية بين الجميع، بالإضافة إلى تعزيز قيم المساواة بين الكل بغض النظر عن النوع الاجتماعي او غيره من النواحي الأخرى، وتعمل طرق التفكير الإبداعي أيضاً على أن تسود ثقافة الحوار بين مختلف فئات المجتمع لاحقاً لا سيما عندما يكون قد وُجد لها أرضية خصبة مناسبة لقيامها وتعزيز هذا الوجود خاصة مع استمرارية الممارسة للقيم الخاصة بها في المؤسسات التعليمية وفي مقدمتها المدارس وتحديداً في مراحلها المتنوعة من ابتدائية وما يتبعها من مراحل تعليمية أخرى ومن ثم مراحل عملية.

إن طرق التدريس من قبل المعلمين في المؤسسات التعليمية الفلسطينية لم يثبت من خلال الدراسات السابقة أنها تقوم على استخدام قيم التفكير الإبداعي بشكل كبير مع العلم بوجود هذه الطرق في العديد من المؤسسات التعليمية خاصةً في مجتمعات أخرى غير المجتمعات العربية كالمجتمعات الغربية مثلاً، وبذلك فيظهر في تلك المجتمعات التقدم العلمي والتصنيعي في شتى المجالات مقارنةً بغيرها من المجتمعات الأخرى كالمجتمعات العربية، وبذلك فتعتبر استراتيجيات التفكير الإبداعي من الأسس التي ساهمت وما زالت تُساهم في هذا التقدم في تلك المجتمعات، وعملت بالتالي على وجود التقدم العلمي فيها، ولعل ذلك يعتبر من الدوافع الرئيسية وراء إجراء هذا البحث وهو قلة استخدام طرق التفكير الإبداعي في المجتمعات العربية ومن بينها المجتمع العربي الفلسطيني، بالإضافة إلى الدعوة إلى إجراء العديد من مثل هذه الدراسات المهمة في المجتمع العربي الفلسطيني لا سيما

افتقاره لوجود مثل هذا النوع من الدراسات، وحتى في ظل وجودها فلا بد من تطبيق ذلك الوجود ولا تبقى تلك الدراسات موجودة بدون فائدة أو أي تطبيق لنتائجها وتوصياتها المبنية على ما هو كائن وعلى ما يجب ان يكون حاضراً ومستقبلاً في هذا المجتمع، وقد شكلت البنود اللاحقة في هذا البحث القصير مشكلة وأسئلة البحث، بالإضافة إلى المراحل التالية له منها متمثلة بالأهداف والأهمية والحدود..... الخ.

1.1. مشكلة وتسؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

• ما هو دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدداً من الأسئلة الفرعية التي توضحه بشكل أكبر وهي:

1. ما هي الطرق التي يقوم بها المعلمين من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة؟
2. ما مدى مساهمة تلك الطرق في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي؟
3. ما هي الاختلافات في تلك الطرق المساهمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي؟
4. ما هي الاحتياجات اللازمة للمساهمة في تطبيق تلك الطرق؟
5. ما مدى إقبال الطلبة على استخدام مثل هذه الطرق؟
6. ما هي التأثيرات الناتجة عن استخدام مثل هذه الطرق في داخل المجتمع الفلسطيني ككل، سلباً أو إيجاباً؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. توضيح الطرق التي يقوم بها المعلمين من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني.
2. تحديد مدى مساهمة تلك الطرق في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي.
3. إظهار الاختلافات في تلك الطرق المساهمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي.
4. معرفة الاحتياجات اللازمة للمساهمة في تطبيق تلك الطرق.
5. معرفة مدى إقبال الطلبة على استخدام مثل هذه الطرق.
6. توضيح التأثيرات الناتجة عن استخدام مثل هذه الطرق في داخل المجتمع الفلسطيني ككل، سلباً أو إيجاباً.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. التحليل للطرق التي يقوم بها المعلمين من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.
2. تفسير مدى مساهمة تلك الطرق في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي.
3. التحليل للاختلافات في تلك الطرق المساهمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الفعلي.
4. دراسة الاحتياجات اللازمة للمساهمة في تطبيق تلك الطرق.
5. تقديم صورة واضحة عن مدى إقبال الطلبة على استخدام مثل هذه الطرق.

6. تقييم ومقارنة للتأثيرات الناتجة عن استخدام مثل هذه الطرق في داخل المجتمع الفلسطيني ككل، سلباً أو ايجاباً.
7. وضع توصيات مهمة لإيجاد طرق جديدة للتفكير الإبداعي والمحافظة على الموجود منها.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة بيت لحم الفلسطينية.

الحدود الزمانية: الربع الأول من العام 2023م.

الحدود البشرية: فئة معلمي المدارس في المدينة والزمن المذكورين هنا.

2. المنطلق النظري للبحث:

يتمثل العامل المستقل (المؤثر) في هذا البحث بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها والتمثلة بكل من: العمل على تعزيز روح المبادرة والاصالة، وتشجيع الطلاب على الاستكشاف واستخدام المختبرات وسائر التقنيات الحديثة، والتنمية لدى التلاميذ لمهارات التفكير العلمي مثل الملاحظة، والتصنيف، واستخدام الأرقام والتعاريف الإجرائية، والتحليل والتقويم، والتدريب للتلاميذ على توظيف خطوات البحث العلمي لحل المشكلات، وتدريب التلاميذ على أساليب التعلم الذاتي من أجل الوصول الى المعلومات بأنفسهم، وممارسة أساليب التواصل والتفاعل الصفي والعصف الذهني والعمل بنظام المجموعات وتجنب أساليب التلقين وفرض الأفكار، وتجنب أساليب القمع والاستهزاء وتبنى أساليب الحفز والتشجيع، وتقبل آراء وأفكار التلاميذ والإصغاء إليهم باهتمام، والتخطيط لتنمية القدرة على التفكير عند التلاميذ، وتوسيع الثقافة وتنوع الخبرات.

أما العامل التابع (المتأثر) في هذا البحث فيتمثل بمدى تأثير الطلبة بالإبداع بشكل نسبي للغير وللأوقات السابقة، ويعنى بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين وتمثل هذه التحسينات بكل من: القدرة على التطبيق، والقدرة على الفهم والتذكر، والقدرة على إيجاد البدائل، والقدرة على التقييم، والقدرة على الانشاء، والتفكير التحليلي المتمثل بالبدء بتحليل أي موضوع قبل الشروع في التفكير في حل إبداعي، والانفتاح المتمثل بالتطرق لحل مشكلة ما بعقل منفتح، والذي يتيح الفرصة للتفكير بشكل إبداعي، وحل المشكلات المتمثل بالقدرة على المساهمة في الحل لبعض القضايا والمشكلات المواجهة، والتنظيم المتمثل بالقدرة على وضع خطة عمل ذات أهداف ومواعيد واضحة، والتواصل المتمثل بالقدرة على إيصال الأفكار بفعالية للأشخاص الذين تعمل معهم أو أولئك المعنيين بهذه الحلول.

إن تعليم التفكير الإبداعي يقع على عاتق التربية والتعليم بشكل عام، وعلى المدرسة بشكل خاص، كما أن ذلك يدعو إلى تعليم التفكير كموضوع رئيسي بين الموضوعات الدراسية التي تطور عقل المعلم والطالب، مما يؤدي إلى تطوير مجتمعي شامل، ولذلك فإنه من الواجب على التربية ضخ الأفكار والاستراتيجيات التي تسمح ببناء جيل قادر على التفكير المنهجي لرفع مستوى مهاراته الإبداعية. (صلاح الناقه، 2011م، ص 168) كما أن التفكير الإبداعي هو المتمثل بالقدرة على توليد أفكار تتصف بالأصالة والمرونة والطلاقة والتداعيات البعيدة وتؤدي الى التوصل الى حقائق وبيانات لم تكن معروفة من قبل، أو إيجاد حلول لمشاكل معضلة تعذر حلها طويلاً أو اختراع أي شيء من شأنه التوفير في الوقت والجهد والمال كأية أجهزة أو غيرها، (أمل صوالحة، 2014م، ص 3) بالإضافة إلى أن تدريب المعلمين،

والاهتمام بالطلبة المبدعين من خلال توفير الظروف والإمكانيات اللازمة مادياً واتباع طرق تدريسية جديدة مشوقة تجذب الانتباه، وضرورة تضمين الكتب المدرسية في جميع المراحل الدراسية المختلفة لمهارات التفكير الإبداعي. (ليلي قنن، 2013م، ص 11) كما يعتبر التفكير الإبداعي وتنميته هدفاً أساسياً من أهداف تدريس التكنولوجيا للطلبة في المرحلة الأساسية، وتؤكد الأهداف العامة لمنهاج التكنولوجيا على تزويد المتعلم بالمهارات العقلية ومن أهمها التفكير الإبداعي، (مجدي جيوسي وآخرون...، 2014م، ص 53) حيث تُساعد الطرق الحديثة في التدريس بأن يصبح الطالب معتمداً على نفسه مبكراً وبشكل أكبر، (فهد ماضي، 2019م، ص 5) وأنه ومع هذه التطورات المتلاحقة في مجال إنتاج المعلومات وتطبيقاتها في شتى مجالات الحياة فقد أصبح المعلم باعتباره أحد قطبي العملية التربوية في سياق مع الزمن، ولذلك فلا بد له من التمكن من القيام بطرق التدريس الحديثة والمناسبة وتطبيق وتطوير استراتيجيات وتقنيات تنمي مهارات التفكير الإبداعي الخلاق لدى الطلاب، لجعلهم قادرين على استثمار كل نواتج المعرفة العلمية والإسهام في إنتاج المعرفة وذلك بقيادة العملية التربوية إلى آفاقها المبتغاة بمساعدة الطلاب على التفكير الإبداعي وإيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات غير التقليدية التي تواجههم. كما أن التفكير الإبداعي كغيره من القدرات الإنسانية قابل للتنمية ومن هنا أصبح من أهم أهداف التربية المعاصرة تنمية القدرات الإبداعية للطلاب، وأصبح الإبداع وتنميته شاغلاً لفكر التربويين في الآونة الأخيرة، كما أصبح الإبداع من الأفكار الشائعة في العديد من المؤتمرات والندوات والمناقشات والأبحاث. (مبارك أبو مزيد، 2012م، ص 5)

كما أن التفكير الإبداعي على عكس ما هو شائع لا يحتاج إلى ذكاء خارق، بل يحتاج إلى الإلمام بطريقة التفكير الإبداعي الحديثة وممارسة العمليات العقلية التي توصل إلى الإبداع في التفكير، فكل صاحب نفس قوية وهمة عالية وروح قوية يستطيع أن يمتلك مهارات التفكير الإبداعي، (رهب القهوجي وآخرون...، 2018م، ص 9) وتقوم مهارات التفكير الإبداعي على ثلاثة عناصر وهي: الطلاقة: وتتمثل بقدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول قضية معينة وفي مدة زمنية محددة، والمرونة: وهي القدرة على رؤية وفهم السؤال من زوايا متعددة، واتباع أكثر من طريقة للوصول إلى كل ما يحتمل من إجابات لسؤال أو نشاط من أسئلة الكتاب، والأصالة: وتتمثل بالقدرة على إنتاج إجابات أصيلة جديدة لبعض أنشطة كتاب المادة المقرر. (سمير النجار، 2021م، ص 7) كما يُطلق على التفكير الإبداعي مفهوم آخر أيضاً وهو التفكير الابتكاري وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في اختبار التفكير الابتكاري لقدرات: الطلاقة – والمرونة – والأصالة – والتفاصيل، بالإضافة للدرجة الكلية. (أمل عمدة، 2005م، ص 29) كما تبين وجود علاقة قوية وطردية بين التحصيل التعليمي وبين التفكير الإبداعي، (أحمد خطاب، 2007م، ص 7) بالإضافة إلى ذلك فقد تبين أن توجيه المعلمين إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي بطريقة صحيحة ومتوازنة لدى الطلاب، وإعادة النظر حول إمكانية تضمين موضوعات المواد الدراسية المختلفة بأنشطة وتمارين إبداعية يحتاج إلى طرق عصرية حديثة في العمل والتدريب والتعليم. (هيا الذبياني، 2022م، ص 2)

إن استخدام الأنشطة التعليمية العملية التي تحت المتعلمين على التفكير الإبداعي، لا تتم إلا من خلال توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد على تعلم أقوى وأفضل وأكثر ديمومة للمتعلمين، والحد من الطرق التقليدية التي تحجم تفكيرهم وتجعل من عقولهم مخازن لحفظ واستدعاء وتذكر المعلومات فقط، (نانسي الخراشنة، 2018م، ص 1) وتضمن المقررات في مراحل التعليم العام لأنشطة تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، (أحلام العنزي، 2021م، ص 677) وضرورة تقويم الأنشطة التقييمية والاهتمام بتوفير عناصر الاثارة والتشويق، ووضع أنشطة تقييمية مستقلة عن الأنشطة التقييمية المتوافرة، (رباب الغامدي، 2017م، ص 154) وضرورة التركيز على توظيف استراتيجيات التعلم باللعب وبحث ثقافة الإبداع وذلك

بتوظيف مهارات التفكير الإبداعي من خلال الممارسات التربوية التي يمارسها المعلمون في المواقف الصفية. (عيدة الرويلي، 2019م، ص 18)

إذاً يتفق العلماء والباحثين النفسيين بأن التفكير الإبداعي هو عملية معرفية تؤدي إلى توليد نتائج جديدة يتصف بالمرونة، والأصالة، والطلاقة، والتفاصيل وهو ليس نتاج تلقائي أو عشوائي بل ثمرة جهود عقلية خلاقية، يهتم بالإثراء والبحث عن طرق ومجالات جديدة لحل المشكلات المطروحة، والبحث عن البدائل المتنوعة للحل، وعلى اعتبار أن التفكير الإبداعي من المفاهيم الحديثة فقد لقي اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين نذكر منهم على سبيل المثال دراسة السميري لعام 2006 والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي، وعليه فإن التفكير الإبداعي من المهارات المعرفية التي تسعى كافة المؤسسات التعليمية على تنميته وتطويره، وعلى سبيل ذلك نجد أن الباحثين والعلماء في علوم التربية وعلم النفس يعتبرون أن اللعب من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تعليم الأطفال خاصة في المراحل الأولى من حياتهم، وعلى اعتباره يتسم بالبساطة والتشويق والعفوية، فيعرف بأنه ذلك النشاط الذي يمارسه الأطفال جماعة أو فرادى بغرض الاستمتاع، وهو سلسلة من الحركات يُقصد من ورائها التسلية والسرعة والخفة في تناول الأشياء واستعمالها والتصرف فيها. (قرين حريبة، 2019م، ص 6)

كما يُعرف التفكير الإبداعي على أنه أعلى مستويات التفكير المتضمنة لقدرة الفرد على التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم وابتكار ما ليس معروف من قبل، (صالح العطوي، 2019م، ص 4) حيث أن دور المعلم مهم جداً هنا في تنمية القدرات الإبداعية لدى طلبته، فهو يعمل على تنمية المهارات الأكاديمية والمعرفية، وتنمية الدافعية، والتدريب على تحمل المسؤولية، وتنمية شخصية الطالب من خلال تنمية خياله وطموحه ورضاه عن عمله، وتعويد عادات مناسبة في العمل من أجل رفع مستوى كفاءته، (الزهرة الأسود، 2014م، ص 3) حيث أسفرت نتائج إحدى الدراسات عن أن دور المعلمون للأطفال يُساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة. (لطيفة النعيم، 2023 م، ص 65)

3. منهجية البحث

1.1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك على اعتبار أن هذا المنهج يتيح إعطاء الفرصة للباحث باستكشاف الظاهرة المدروسة من خلال عمليات الوصف والتحليل لها وربطها بأبعادها ومتغيراتها مع أبعاد ومتغيرات أخرى موجودة في داخل المجتمع المدروس على اعتبار أن هذا المنهج يُستخدم وبشكل كبير في الدراسات الإنسانية في المجتمعات.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بجميع المعلمين المسجلين ضمن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في إحدى المحافظات الفلسطينية وهي محافظة بيت لحم في جنوب فلسطين المحتلة، وقد بلغ عدد كامل أفراد مجتمع هذا البحث المذكور بقيمة وصلت إلى 3065 معلماً ومعلمة وهم جميع المعلمين العاملين في مدارس تلك المحافظة وتحديداً في العام 2022م. (المصدر: وزارة التربية والتعليم، 2023م، قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2011 - 2012 // 2021 - 2022 م، رام الله - فلسطين). (https://www.pcbs.gov.ps/Portals/Rainbow/Documents/Teachers_ar.html)

3.3. عينة البحث:

لقد تم أخذ عينة هذا البحث بقيمة 5 % فقط من كافة عناصر مجتمع هذا البحث وهم فئة معلمي المدارس العاملين في محافظة بيت لحم الفلسطينية، وبذلك فقد وصلت عينة هذا البحث الى قيمة (154) من فئة المعلمين في محافظة بيت لحم الفلسطينية في العام المذكور، وهي بذلك تعتبر نسبة مناسبة وكافية للدراسة بحسب النسبة المختارة في أي مجتمع بحث.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وإساسية ميدانية في هذا البحث، وقد احتوت هذه الاستبانة على قسمين أساسيين وهما القسم الذي تم من خلاله قياس العوامل الخاصة بدور المعلمين والمتمثلة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها ومدى تأثيرها على التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل فئة المعلمين في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ممثلة برؤية فئة هذه الدراسة المستخدمة فيها.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على المعلمين في مدارس محافظة بيت لحم الفلسطينية، وبعد أن تم جمعها جميعها عمل الباحث على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات، بالإضافة إلى ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (154) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة وذلك باستخدام عدد من التقنيات المناسبة وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1. تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
2. تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
3. تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحويلها من متغيرات فئوية الى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من فئة المعلمين العاملين في مدارس المجتمع الفلسطيني (محافظة بيت لحم فقط)، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		
النسبة المئوية %	التكرار	1 - الجنس:
50 %	77	ذكر:
50 %	77	أنثى:
100 %	154	المجموع:

النسبة المئوية %	التكرار	2 - العمر:
19.5 %	30	صغير:
62.3 %	96	متوسط:
18.2 %	28	كبير:
100 %	154	المجموع:
النسبة المئوية %	التكرار	3 - التخصص التعليمي:
39 %	60	إنساني
39 %	60	تطبيقي
22 %	34	فني، رياضي، إرشادي..... الخ.
100 %	154	المجموع
النسبة المئوية %	التكرار	4 - سنوات الخبرة العملية:
18.8 %	29	قليلة
63 %	97	متوسطة
18.2 %	28	كبيرة
100 %	154	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور الى الإناث فيما يتعلق بفئة المعلمين في المجتمع الفلسطيني بحسب عينة هذا البحث قد جاءت متساوية بشكل كبير الى جانب فئات العمر المتوسطة والتوازن فيما بينهم بين طبيعة تخصصاتهم الإنسانية والتطبيقية بشكل واضح، بالإضافة إلى عدد سنوات الخبرة المتوسطة لهم.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ - العوامل الخاصة بدور المعلمين والمتمثل بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها في داخل المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات	النسبة المئوية	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها في داخل المجتمع الفلسطيني:
الإجابة	للخيار الأعلى %	
مرتفعة	75 %	1- يعمل على تعزيز روح المبادرة والاصالة:
مرتفعة	70 %	2- يشجع الطلاب على الاستكشاف واستخدام المختبرات وسائر التقنيات الحديثة:

متوسطة	65 %	3- ينمي لدى تلاميذه مهارات التفكير العلمي مثل الملاحظة، التصنيف، استخدام الأرقام والتعاريف الإجرائية، والتحليل والتقويم:
متوسطة	60 %	4- يُدرّب التلاميذ على توظيف خطوات البحث العلمي لحل المشكلات:
منخفضة	55 %	5- يُدرّب التلاميذ على أساليب التعلم الذاتي من أجل الوصول الى المعلومات بأنفسهم:
منخفضة	50 %	6- يمارس أساليب التواصل والتفاعل الصفي والعصف الذهني والعمل بنظام المجموعات ويتجنب أساليب التلقين وفرض الأفكار:
منخفضة	50 %	7- يتجنب أساليب القمع والاستهزاء ويتبنى أساليب الحفز والتشجيع:
منخفضة	50 %	8- يتقبل آراء وأفكار تلاميذه ويصغي إليهم باهتمام:
منخفضة	50 %	9- يُخطط لتنمية القدرة على التفكير عند تلاميذه:
منخفضة	50 %	10- واسع الثقافة ومتنوع الخبرات:
منخفضة	58 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها والمتمثلة بأن المعلم يقوم بكل من: يعمل على تعزيز روح المبادرة والاصالة، ويشجع الطلاب على الاستكشاف واستخدام المختبرات وسائر التقنيات الحديثة، وينمي لدى تلاميذه مهارات التفكير العلمي مثل الملاحظة، التصنيف، استخدام الأرقام والتعاريف الإجرائية، والتحليل والتقويم، ويُدرّب التلاميذ على توظيف خطوات البحث العلمي لحل المشكلات، ويُدرّب التلاميذ على أساليب التعلم الذاتي من أجل الوصول الى المعلومات بأنفسهم، ويمارس أساليب التواصل والتفاعل الصفي والعصف الذهني والعمل بنظام المجموعات ويتجنب أساليب التلقين وفرض الأفكار، ويتجنب أساليب القمع والاستهزاء ويتبنى أساليب الحفز والتشجيع، ويتقبل آراء وأفكار تلاميذه ويصغي إليهم باهتمام، ويُخطط لتنمية القدرة على التفكير عند تلاميذه، وواسع الثقافة ومتنوع الخبرات.

ب – العوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بالعوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين في داخل المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بالعوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين في داخل المجتمع الفلسطيني:
متوسطة	65 %	1- لديه القدرة على التطبيق:
متوسطة	60 %	2- لديه القدرة على الفهم والتذكر:
منخفضة	55 %	3- لديه القدرة على إيجاد البدائل:

منخفضة	50 %	4- لديه القدرة على التقييم:
منخفضة جداً	40 %	5- لديه القدرة على الإنشاء:
منخفضة جداً	40 %	6- قادر على التفكير التحليلي: البدء بتحليل أي موضوع قبل الشروع في التفكير في حل إبداعي:
منخفضة جداً	40 %	7- قادر على الانفتاح: التطرق لحل مشكلة ما بعقل منفتح، والذي يتيح الفرصة للتفكير بشكل إبداعي:
منخفضة جداً	40 %	8- قادر على حل المشكلات: القدرة على المساهمة في الحلّ لبعض القضايا والمشكلات المواجهة:
منخفضة جداً	40 %	9- قادر على التنظيم: القدرة على وضع خطة عمل ذات أهداف ومواعيد واضحة:
منخفضة جداً	40 %	10 – قادر على التواصل: القدرة على إيصال الأفكار بفعالية للأشخاص الذين تعمل معهم أو أولئك المعنيين بهذه الحلول:
منخفضة جداً	47 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن مدى تأثير الطلبة بالإبداع بشكل نسبي للغير وللأوقات السابقة، يعنى ويتعلق بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين وتتمثل هذه التحسينات بأنه يصبح لدى الطالب الإستعداد على كل من: القدرة على التطبيق، والقدرة على الفهم والتذكر، والقدرة على إيجاد البدائل، والقدرة على التقييم، والقدرة على الإنشاء، والتفكير التحليلي المتمثل بالبدء بتحليل أي موضوع قبل الشروع في التفكير في حل إبداعي، والانفتاح المتمثل بالتطرق لحل مشكلة ما بعقل منفتح، والذي يتيح الفرصة للتفكير بشكل إبداعي، وحل المشكلات المتمثل بالقدرة على المساهمة في الحلّ لبعض القضايا والمشكلات المواجهة، والتنظيم المتمثل بالقدرة على وضع خطة عمل ذات أهداف ومواعيد واضحة، والتواصل المتمثل بالقدرة على إيصال الأفكار بفعالية للأشخاص الذين تعمل معهم أو أولئك المعنيين بهذه الحلول.

ج – بعض الأساليب الإرشادية التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية في محافظة بيت لحم:

الجدول رقم (4) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة ببعض الأساليب الإرشادية التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير

الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية في محافظة بيت لحم:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة ببعض الأساليب الإرشادية التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية في محافظة بيت لحم:
متوسطة	62 %	1- الإرشاد إلى الحضور اليومي وعدم الغياب عن الدوام المدرسي وحضور جميع الحصص.
متوسطة	65 %	2- الإرشاد إلى الدراسة المتابعة يومياً أولاً بأول.
متوسطة	67 %	3- الإرشاد إلى التحضير الكامل للحصص الدراسية قبل أخذها وحضورها.
متوسطة	69 %	4- الإرشاد إلى التحضير لدراسة مواد الامتحانات قبلها بأكثر من يوم.

مرتفعة	72 %	5- الإرشاد إلى القراءة الخارجية وعدم الاكتفاء بقراءة الكتب المدرسية المقررة فقط.
مرتفعة	76 %	6- الإرشاد إلى الأسئلة للمواضيع غير المعروفة بوقتها وعدم تأجيل الأسئلة.
مرتفعة	78 %	7- الإرشاد إلى وضع برامج زمنية ومكانية مختلفة لمراجعة المواضيع الدراسية المطلوبة.
مرتفعة جداً	81 %	8- الإرشاد إلى استغلال أيام العطل للاهتمام بمواضيع معينة من خارج المقررات الدراسية.
مرتفعة جداً	86 %	9- الإرشاد إلى الاهتمام بتعلم لغات أخرى رئيسية وعالمية وتحديداً اللغة الإنجليزية.
مرتفعة جداً	87 %	10- الإرشاد إلى الاهتمام بتحليل المواضيع الدراسية وربطها بما يجري في الواقع من حولنا بأشكال مختلفة قد تكون علمية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية الخ.
مرتفعة	74 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من بيانات الجدول رقم (4) أن ترتيب القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة ببعض الأساليب الإرشادية التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الفلسطينية في محافظة بيت لحم قد جاءت بالشكل التالي: الإرشاد إلى الحضور اليومي وعدم الغياب عن الدوام المدرسي وحضور جميع الحصص، والإرشاد إلى الدراسة المتتابعة يومياً أولاً بأول، والإرشاد إلى التحضير الكامل للحصص الدراسية قبل أخذها وحضورها، والإرشاد إلى التحضير لدراسة مواد الامتحانات قبلها بأكثر من يوم، والإرشاد إلى القراءة الخارجية وعدم الاكتفاء بقراءة الكتب المدرسية المقررة فقط، والإرشاد إلى الأسئلة للمواضيع غير المعروفة بوقتها وعدم تأجيل الأسئلة، والإرشاد إلى وضع برامج زمنية ومكانية مختلفة لمراجعة المواضيع الدراسية المطلوبة، والإرشاد إلى استغلال أيام العطل للاهتمام بمواضيع معينة من خارج المقررات الدراسية، والإرشاد إلى الاهتمام بتعلم لغات أخرى رئيسية وعالمية وتحديداً اللغة الإنجليزية، والإرشاد إلى الاهتمام بتحليل المواضيع الدراسية وربطها بما يجري في الواقع من حولنا بأشكال مختلفة قد تكون علمية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية الخ.

د - طبيعة العلاقة بين الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وبين مدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام تلك الطرق:

الجدول رقم (5) العلاقة بين الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وبين مدى

التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام تلك الطرق:

نتيجة الفحص:		قيمة معامل الارتباط: R	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	معنى الدلالة الإحصائية:
"جميع قيم المتغير المستقل معاً"		0.80	0.04	دالة إحصائياً
"جميع قيم المتغير التابع"				
العوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها:		العوامل الخاص بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين:		

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها وما بين العوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وهذا يعني أن الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها لها تأثير كبير وواضح ومهم ومؤثر على مدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وقد ظهر هذا من خلال قيمة معامل الارتباط القوية ومن خلال قيمة الدلالة الإحصائية الدالة على ذلك كما هو ظاهر في بيانات هذا الجدول المذكور هنا.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين من خلال نتائج هذا البحث أن نسبة الذكور إلى الإناث فيما يتعلق بفئة المعلمين في المجتمع الفلسطيني بحسب عينة هذا البحث تكاد تكون متساوية بشكل كبير إلى جانب فئات العمر المتوسطة والتوازن فيما بينهم بين طبيعة تخصصاتهم الإنسانية والتطبيقية بشكل واضح، بالإضافة عدد سنوات الخبرة المتوسطة لهم.
2. كما تبين أن الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها والمتمثلة بأن المعلم يقوم بكل من: يعمل على تعزيز روح المبادرة والاصالة، ويشجع الطلاب على الاستكشاف واستخدام المختبرات وسائر التقنيات الحديثة، وينمي لدى تلاميذه مهارات التفكير العلمي مثل الملاحظة، والتصنيف، واستخدام الأرقام والتعاريف الإجرائية، والتحليل والتقييم، ويُدرّب التلاميذ على توظيف خطوات البحث العلمي لحل المشكلات، ويُدرّب التلاميذ على أساليب التعلم الذاتي من أجل الوصول إلى المعلومات بأنفسهم، ويمارس أساليب التواصل والتفاعل الصفي والعصف الذهني والعمل بنظام المجموعات ويتجنب أساليب التلقين وفرض الأفكار، ويتجنب أساليب القمع والاستهزاء ويتبنى أساليب الحفز والتشجيع، ويتقبل آراء وأفكار تلاميذه ويصغي إليهم باهتمام، ويُخطط لتنمية القدرة على التفكير عند تلاميذه، وواسع الثقافة ومتنوع الخبرات.
3. كما تبين أن مدى تأثير الطلبة بالإبداع بشكل نسبي للغير وللأوقات السابقة، يعني ويتعلق ويرتبط بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين وتتمثل هذه التحسينات بأنه يصبح لدى الطالب الاستعداد على كل من: القدرة على التطبيق، والقدرة على الفهم والتذكر، والقدرة على إيجاد البدائل، والقدرة على التقييم، والقدرة على الانشاء، والتفكير التحليلي المتمثل بالبدء بتحليل أي موضوع قبل الشروع في التفكير في حل إبداعي، والانفتاح المتمثل بالتطرق لحل مشكلة ما بعقل منفتح، والذي يتيح الفرصة للتفكير بشكل إبداعي، وحل المشكلات المتمثل بالقدرة على المساهمة في الحلّ لبعض القضايا والمشكلات المواجهة، والتنظيم المتمثل بالقدرة على وضع خطة عمل ذات أهداف ومواعيد واضحة، والتواصل المتمثل بالقدرة على إيصال الأفكار بفعالية للأشخاص الذين تعمل معهم أو أولئك المعنيين بهذه الحلول.
4. كما تبين أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بالطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها وما بين العوامل الخاصة بمدى التحسن الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وهذا يعني أن الطرق المستخدمة من قبل المعلمين والقائمة على تشجيع طرق التفكير الإبداعي وتعزيز وجودها لها تأثير كبير وواضح ومهم ومؤثر على مدى

التحسين الذي طرأ على الطلبة من جراء استخدام طرق التفكير الإبداعي المحفزة على هذا الإبداع من قبل المعلمين، وقد ظهر هذا من خلال قيمة معامل الارتباط القوية ومن خلال قيمة الدلالة الاحصائية الدالة على ذلك كما هو ظاهر في بيانات هذا الجدول المذكور هنا.

6. التوصيات:

1. ضرورة العمل على استمرار الاستخدام لطرق التفكير الإبداعي من قبل فئة المعلمين وتوسيعها في كافة محافظات المجتمع الفلسطيني وعدم اقتصرها على عدد من المدارس او المحافظات فقط.
2. الاهتمام وزيادة للتعاون على استخدام هذه الطرق من قبل المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في داخل المجتمع العربي الفلسطيني.
3. ضرورة العمل على التوعية باستخدام مثل هذه الطرق والتوسع في استخدامها في كافة مناطق هذا المجتمع.
4. العمل على تحديث هذه الطرق من قبل فئة المعلمين والمؤسسات المعنية الأخرى وفي مقدمتها وزارة التربية والتعليم.
5. العمل على تعزيز ثقافة الاستخدام لطرق التفكير الإبداعي وعدم الاقتصار على طرق التلقين التقليدية القديمة.

7. قائمة المصادر والمراجع

- صلاح الناقه، 2011م، مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم لهم من وجهة نظرهم، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، غزة، فلسطين.
- أمل صوالحة، 2014م، مهارات التفكير الإبداعي وعلاقته بأنماط الاتصال لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- أمل عمدة، 2005م، فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تدريس الاقتصاد المنزلي على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة، السعودية.
- أحمد خطاب، 2007م، أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الفيوم - كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس، الفيوم، مصر.
- أحلام العنزي، 2021م، أثر وحدة تدريسية مطورة وفق مدخل العلوم المتكاملة (العلوم، التقنية، الهندسة، الفنون، الرياضيات) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة العلوم التربوية، المجلد 33، العدد 4، الرياض، السعودية.
- الزهرة الأسود، 2014م، الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية - دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، رسالة دكتوراه منشورة، ورقلة، الجزائر.

- رهنف القهوجي وآخرون...، 2018م، تأثر ملف الإنجاز على التفكير الإبداعي لدى طالبات مدرسة أحمد شوقي الثانوية للبنات، مديرية التربية والتعليم، غرب غزة، غزة، فلسطين.
- رباب الغامدي، 2017م، درجة توفر مهارات التفكير الإبداعي في الأنشطة التقييمية في كتب العلوم - الطالب والنشاط - للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 6، العدد 12، عمان، الأردن.
- سمير النجار، 2021م، أثر توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والاتجاه نحو التعلم الذاتي في الرياضيات لدى طالب الصف العاشر الأساسي في فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
- صالح العطوي، 2019م، تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المملكة العربية السعودية في مادة الرياضيات، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية، العدد الرابع عشر - تموز - 2019م، عمان، الأردن.
- عبد ربه السميري، 2006م، أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عيدة الرويلي، 2019م، أثر برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال بمحافظة القريات على توظيفهن لمهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذهن، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 6 - العدد 1، 2019م، إربد، الأردن.
- ليلى قنن، 2013م، أثر توظيف المسرح التعليمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث حقوق الإنسان لدى طالبات الصف السادس الأساسي بمحافظة رفح - فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- لطيفة النعيم، 2023م، دور المعلمات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال من وجهة نظرهن، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السابع والأربعون، السالمية، الكويت.
- فهد ماضي، 2019م، أثر توظيف السقالات التعليمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- قرين حريبة، 2019م، دور استخدام الألعاب التربوية في تنمية مستويات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربيات- دراسة ميدانية ببعض روضات الأطفال لولاية جيجل، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.
- مجدي جيو سي وآخرون...، 2014م، أثر استخدام قبعات التفكير الست في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في محافظة طولكرم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 43، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، العراق.
- مبارك أبو مزيد، 2012م، أثر استخدام النمذجة الرياضية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السادس الأساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- نانسي الخرابشة، 2018م، أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

– هيا الذبياني، 2022م، فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الأول متوسط بينبع، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – مجلة المناهج وطرق التدريس – المجلد الأول – العدد السادس عشر – ديسمبر 2022م، غزة، فلسطين.

– https://www.pcbs.gov.ps/Portals/Rainbow/Documents/Teachers_ar.html

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.60.4>